وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

قيادة الأركان الشرقية والغربية ودورها في إمداد الثورة التحريرية 1957-1959

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
1- جابري رانيا
2- منصر أحلام

إشراف الأستاذ:
عسول صالح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
صالح عسول	أستاذ محاضر –أ-	مشرفـــا ومقررا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد –أ-	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..... مدنص أحلام .....

المعد للمذكرة المعنونة بـ :

..... قيادة الأركان الشرقية والغربية ودورهما في عامي .....
..... الثورة التحريرية 1957 - 1959 .....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق ارشيفية أو اشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

24 ماي 2022

يصادق المجلس التنسيقي لهذه
الكلية بتفويض منه
بإمضاء السيدة بن عرفة نجلت
كاتب رئيس المجلس

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : جابري رانيا .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....قيادة الأركان الشرقية والغربية ودورها في.....
.....إمداد الثورة التحريرية 1957 - 1959.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلا
التوقيع و البصمة

2022 ماي 24

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف : عبد الله صالح .....
- الرتبة: أستاذ محاضر أ .....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:
عبارة الإشارات البشرية والعربية
في حديثها عن معركة البقرة الجزائرية
1954 - 1957
.....
- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/: حابري سنيا .....
- الطالب /ة/: منصر أحلام .....
- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 2022/05/19

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره، فبفضله تتم الصالحات وتقضى الحاجات

الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل، بعون الله وتوفيقه أنهينا إنجاز هذا العمل الذي أدعوا الله سبحانه أن يكون في مستوى تطلعات كل أساتذتي.

يقول الله تعالى "**ولا تنسوا الفضل بينكم**" سورة البقرة 237.

عملا بالآية الكريمة وبما يقتضيه واجب العرفان، يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل وفائق التقدير والاحترام إلى الدكتور المشرف **صالح عسول** الذي كان له الفضل الأكبر من خلال إشرافه وتوجيهه لنا ومتابعته لأدق تفاصيل هذا البحث، فكان القدوة الحسنة في مشوارنا الدراسي وفي هذا العمل نتوجه بالشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة كل من الدكتور بوبكر حفظ الله، والأستاذ سليمان بن رابح.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذة قسم التاريخ، والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ومتحف المجاهد لولاية تبسة وسوق أهراس.

إهداء

إلى من ّبلغ الرسالة وأدى الأمانة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد خير المرسلين –صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى من سعى وشقى لأعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى والدي العزيز محمود.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلي من دعائها سر نجاحي، والدتي العزيزة بثينة.

إلى حبهم يجري في عروقي إلى إخوتي وزوجي: سيف، أميرة، قيس، لجين.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن تقطف ثمرة نجاحنا زميلتي أحلام

إلى من علموني حروفا من ذهب، وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العالم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارا تنير لي مسيرة العلم، إلى أستاذي وقدوتي صالح عسول.

جابري رانية

إهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نحمد الله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع إلى قرة عيني، إلى من جعلت الجنة تحت قدميها، إلى التي حرمت نفسها وأعطتني ومن نبع حنانها سقتني إلى من وهبتني الحياة أمي العزيزة، حفظها الله.

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فقدا واعتزازا إلى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي، وجعلني أكبر وأكثر فضيلة أبي العزيز، حفظه الله.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" إلى من كان لي سندا في مسيرة الحياة ومن كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب: أبناء خالي: الدكتور هارون وكريم.

إلى الذين طفرت بهم هدية من الأقدار، إخوة فعرفت معنى الأخوة: صبرينة، خولة، سمية، شيماء، مروى، مريم، لندة، رانية.

إلى كل من شاءت الأقدار أن تجمعني بهم أبواب الدراسة وتجعلهم أشقاء.

منصر أحلام

قائمة المختصرات

ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ل.ت.ت	لجنة التنسيق والتنفيذ
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
تق	تقديم
تح	تحرير
تر	ترجمة
ع	عدد
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ص	صفحة

مقدمة

اقتضت ضرورة إنجاح الثورة التحريرية لتحقيق الهدف الأسمى وهو الاستقلال التام، أن يبحث قادتها عن مصادر مختلفة للسلاح بصفة دائمة ومستمرة، باعتباره الشريان الحيوي الرئيسي لجميع الثورات ومن أهم المرتكزات التي تضمن استمراريتها، وكان لإنشاء قيادة الأركان الشرقية والغربية الدور البارز في هذه العملية من خلال الجهود والمساعي الرائدة التي قام بها قادة الثورة خلال مرحلتها الأولى (1954-1956) في البحث عن مصادر لتزويد الثورة بالأسلحة والذخيرة سواء في الداخل أو الخارج، انطلاقا من الحدود الشرقية والغربية، وبفضل الدور الذي أداه قادة الثورة الذي كان من ضمن مهامهم دعم الثورة وإمدادها والذي تجسدت معالمه بعد صيف1956 من خلال النشاط الحيوي لشبكات الدعم اللوجستيكي في عمليات الإمداد بالسلاح والذخيرة الذي عرفته الثورة، انطلاقا من القواعد الخلفية للإمداد فإن المتتبع للثورة يلاحظ بلا شك أنه رغم قلة الإمكانات المادية والعسكرية مقارنة بالآلة الحربية التي وظفتها فرنسا تمكنت الثورة من إثبات قدرتها على التكيف مع مختلف الظروف، فعمدت الإدارة الفرنسية إلى وضع إستراتيجية عسكرية تجاه الثورة التحريرية.

1- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوعنا قيادة الأركان الشرقية والغربية ودورها في إمداد الثورة التحريرية 1957-1959 بمساهمتها في هيكلة وتنظيم صفوف جيش التحرير الوطني وإمداد الثورة بصفة عامة والولايات الداخلية بصفة خاصة بالذخيرة والسلاح من أجل الاستمرار والصمود.

2- دوافع اختيار الموضوع:

بالرغم من المحاولات الجادة للكثير من الباحثين، فإن تاريخ الثورة لا يزال في حاجة إلى المزيد من جوانب الدراسة بعيدا عن الطابع الشمولي.

ولعل أهم الأسباب والدوافع وراء هذا الاختيار نذكر منها:

- **الدافع الذاتي:** تولدت لدينا الميولات الشخصية، كوننا بنات المنطقة الشرقية، ومن عائلتين ثوريتين، فكانت محاولة منا المساهمة كجزائريات في كتابة تاريخ بلدنا، وإبراز دور المنطقة في الثورة التحريرية.

- **الدافع العلمي:** للدراسة الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة محدد يتناول أحداث ومعلومات مفصلة وجديدة ومناطق محددة وشخصيات فاعلة.

- الرغبة الملحة في دراسة الثورة التحريرية من الجانب العسكري كون التسليح ركيزة من ركائز الثورة.

- إبراز الدور الفعال لقيادة الأركان الشرقية والغربية ودورها في الإمداد وتطور النشاط الثوري، باعتبارها منعطفا حاسما في مواجهة قوات العدو.

3- الإشكالية:

إن طبيعة الموضوع يتطلب طرح إشكالية محورية نتطرق من خلالها إلى الدور الفعال للقاعدتين الشرقية والغربية في إمداد الثورة التحريرية بالسلاح وارتأينا صياغتها كالآتي:

- ما أهمية الدور الذي أدته قيادة الأركان الشرقية والغربية في مجال إمداد الثورة بالسلاح؟

- وفيما تمثلت مصادر التسليح الأولى الداخلية والخارجية لدعم الثورة؟

- ما هي ظروف وأسباب تأسيس قيادة الأركان الشرقية والغربية؟

- فيما ساهمت الهيكلة السياسية والعسكرية في صفوف جيش التحرير الوطني على الجبهتين الشرقية والغربية؟

- ما هي الصعوبات التي واجهت القاعدتين الشرقية والغربية وعرقلت مسارها؟

4- خطة البحث:

تطرقنا في بحثنا إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، حيث الفصل الأول عبارة عن فصل تمهيدي تناول التطورات العسكرية للثورة على الحدود الشرقية والغربية المتمثلة في مصادر التسليح الداخلية والخارجية من اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية 1957.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة حول قيادة الأركان الشرقية والذي تضمن أربع مباحث، المبحث الأول يتحدث عن التعريف بالقاعدة الشرقية وإطارها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية، أما المبحث الثاني تضمن ظروف وأسباب تأسيسها، بينما تطرقنا في المبحث الثالث إلى الهيكلة والتنظيم السياسي والعسكري للقاعدة وهي عبارة عن قرارات لتنظيم صفوف جيش التحرير الوطني، أما المبحث الرابع فجاء بعنوان دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية.

والفصل الثالث هو أيضا عبارة عن دراسة حول قيادة الأركان الغربية والذي تضمن هو كذلك أربع مباحث، المبحث الأول التعريف بالقاعدة الغربية وإطارها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية والمبحث الثاني تضمن ظروف وأسباب تأسيسها، والمبحث الثالث أيضا درسنا هيكلة وتنظيم القاعدة الغربية والمبحث الرابع فجاء بعنوان دور القاعدة الغربية في تسليح الولايات الداخلية.

أما الفصل الرابع والأخير تناول الانتصارات العسكرية على الحدود لقيادة الأركان الشرقية والغربية وردود الأفعال الفرنسية المضادة، حيث تناول المبحث الأول والثاني النشاط العسكري للقاعدتين الشرقية والغربية، والمبحث الثالث هو عبارة عن الإستراتيجية العسكرية الفرنسية على مستوى القاعدتين.

05- المصادر والمراجع المعتمد عليها

تنوعت المصادر والمراجع التي استعنا بها في هذا البحث بين كتب ومجلات وجرائد ومذكرات وملتقيات أهمها:

- القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض للرائد الطاهر سعيداني.

- الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية للنقيب مراد صديقي.

- كتاب التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م لبوبكر حفظ الله.

- القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف لتابليت عمر.

- الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 للطاهر جبلي.

وغيرها من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع، بالإضافة إلى مقالات من عدة مجلات كأول نوفمبر ومجلة المصادر ومجلة الذاكرة التي بدورها زودتنا بجملة من الحقائق، واعتمدنا على جريدة المجاهد بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل الجامعية من بينها رسالة ماجستير لبوبكر حفظ الله تحت عنوان "تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962" ورسالة الماجستير لبن عزة مصمودي "إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية" إضافة إلى أطروحة الدكتوراه للطاهر جبلي بعنوان "شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962"، واعتمدنا أيضا على مداخلات بملتقيات علمية متعددة أهمها أعمال الملتقى الدولي حول "نشأة وتطور جيش التحرير الوطني" وأعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، والتي تناولت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي استفدنا منها كثيرا وذلك لأهمية المعلومات والحقائق والشهادات التي تضمنتها.

6- المناهج المعتمدة:

- المنهج التاريخي الوصفي: لأننا في موضع استعراض الأحداث التاريخية واستحضارها.

- وسرد التطورات وتسلسلها كرونولوجيا زمانيا ومكانيا.

- المنهج التحليلي الذي وظفناه في تحليل الأحداث في مجال نوعية الأسلحة وسياق التطورات العسكرية للثورة خلال المدة المدروسة وتحليلها تحليلا موضوعيا.

- بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي تم اعتماده في إحصاء الأسلحة في القاعدتين الشرقية والغربية.

- المنهج المقارن، وظفناه في المقارنة والمقاربة بين الإمدادات في المنطقتين الشرقية والغربية، ولماذا كانت على هذا النحو.

7- الصعوبات

- من أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع.

- صعوبة التحكم في المادة العلمية رغم وفرتها.

- قلة المراجع التي تناولت التسليح بالقاعدة الغربية –حسب حدود اطلاعنا- مقارنة بالقاعدة الشرقية لأن المعلومات شحيحة جدا.

- تضارب الآراء في الأحداث التاريخية وأسماء بعض الشخصيات والقادة وتواريخ بعض المعارك.

الفصل التمهيدي: التطورات العسكرية للثورة على الحدود الشرقية والغربية 1954-1957

- مصادر التسليح الداخلية

- مصادر التسليح الخارجية

تشكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من المناضلين المنتسبين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وخاصة أعضاء المنظمة الخاصة (O.S)، الذين بادروا بإعلان الثورة بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية على حرب العصابات[1]،وعلى استعمال الأسلحة، والذين كان أغلبهم مطاردين من قبل السلطات الاستعمارية بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950 إضافة إلى ذوي الخبرة العسكرية الذين سبق لهم حمل السلاح من خلال مشاركتهم في حروب فرنسا بما فيها حرب الهند الصينية[2]، فكان اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 مبني على الإطار السياسي جبهة التحرير الوطني والإطار العسكري جيش التحرير الوطني، وسعى قادة الثورة إلى محاولة تنظيم هذا الجيش وبناء صفوفه بالاعتماد على طبقات الشعب المختلفة ، حتى لا يكون جيشا فئويا أو نخبويا، وبدأ القادة كذلك يبحثون عن الطرق التي يكفلون بها تموين هذا الجيش، وعن الأموال التي تمكنهم من الحصول على السلاح والمؤن المختلفة، وذلك بهدف إعطاء صيغة تنظيمية لجيش التحرير الوطني، فضم في صفوفه كتلة من الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش الفرنسي الذي عمد إلى إتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي إضافة إلى اليد العاملة التي فرت من العمل لدى المستوطنين الأوربيين مفضلة حمل السلاح، أما سكان المدن فيمثلهم العمال بمختلف مهنهم وحرفهم وضمت أيضا قدماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية والذين فروا بأسلحتهم وانضموا إلى المجاهدين[3]، وهم يدركون جيدا أن فرنسا سوف تسعى منذ البداية لتطويق الثورة ومحاصرتها لذلك عمد

[1]- فن من فنون القتال تلجأ إليه عادة المجموعات قليلة العدد أو ضعيفة التسليح، عندما تشعر بأن عنصر التكافؤ بين القوتين منعدم وعندما تكون المجابهة المباشرة ليست في مصلحته، فهي إستراتيجية دفاعية طابعها هجومي، للمزيد ينظر: عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 555.

[2]- الغالي غربي: جيش التحرير الوطني: دراسة في النشأة التعداد والتكتيك، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 203.

[3]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، دار العلم والمعرفة، د.ط، الجزائر، 2013، ص ص 16-18.

قادتها إلى تطبيق إستراتيجية حربية متعددة الأشكال بهدف كسب المزيد من الدعم الداخلي والخارجي ورفع معنويات المجاهدين.[1]

غير أن أصعب مشكلة واجهتها جبهة التحرير الوطني في البداية هي كيفية الحصول على السلاح من ناحية وإقناع المجاهدين من ناحية أخرى أن السلاح متوفر حتى لا تفقد حماستها وتضعف معنوياتها، وكثيرا ما واجه المجاهدون أسئلة محرجة من طرف المواطنين حول هذا الموضوع "بأي شيء يحاربون فرنسا"[2]، وأمام هذه الظروف الصعبة التي واجهتهم في تلبية احتياجات الانطلاقة من الأسلحة والذخيرة لجأت قيادة المناطق إلى البحث عن مصادر تسليح داخلية وخارجية من خلال مضاعفة المجهود لتوفير السلاح الذي أصبح ضرورة ملحة لاستمرار النشاط الثوري[3]، كما تلقت الثورة الجزائرية مساعدات ودعم من معظم أقطار العالم عربية كانت أو غربية عن طريق شبكات التسليح، وكانت تلك الدول تساند الثورة بجميع إمكانياتها[4].

1- المصادر التسليح الداخلية (التسليح الذاتي)

إن أهم ما ميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى بإمكانيات محدودة من الأسلحة ثم الحصول عليها بمختلف الطرق وذلك من خلال:[5]

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 17.

[2]- أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط، رويبة، الجزائر، د.س.ن، ص 89.

[3]- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر، د.ط، الجزائر، 2013، ص 137.

[4]- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، د.ط، قسنطينة، ص ص 121-122.

[5]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 137.

أ- **أسلحة المواطنين:** لم تكن لجبهة التحرير الوطني أسلحة ولا ذخيرة بالقدر الكافي، بل كانت الأسلحة التي أعلنت بها الثورة المسلحة هي من عند المواطنين والأوساط الشعبية[1]، وقد تكونت الأسلحة التي استعملها الثوار في الفترة الممتدة بين 1954 إلى نهاية 1955 تقريبا من 95% من بنادق الصيد[2] التي جمعت من سكان الأرياف و 05% عبارة عن أسلحة حربية أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعها نشطاء المنظمة الخاصة وخبئت في الجبال تحضيرا لانطلاق العمل المسلح[3] وبعد اندلاع الثورة بثلاثة أشهر جمعت أسلحة المواطنين والتي تتمثل في بنادق الصيد[4] كما ذكرت المناضلة بوقرة يمينة أنه: "كان يتم جمع الأسلحة بتكليف مجموعة من المجاهدين على مستوى الأعراش أو القرى مهمتهم إحصاء أسماء المواطنين المالكين للسلاح ويطلبون منهم تسليم أسلحتهم أو يلتحقوا بإخوانهم في الجبال ومساندة الثورة التحريرية، بينما حاولت السلطات الفرنسية الاستيلاء على هذه الأسلحة من خلال مداهمة المنازل بينما كان والدها بوقرة الطاهر يخفي سلاحه قبل التحاق إخوتها الشهيدين بوقرة احمد وإسماعيل إلى الثورة داخل المطمور، ويحرمون العدو من هذه الأسلحة في مطلع الثورة، وكان البعض يبيعون أملاكهم من أراضي وحلي زوجاتهم ومواشيهم وشراء الأسلحة ودعم الثوار"[5].

ب- **أسلحة الفارين من الجيش الفرنسي:** استعانت الثورة الجزائرية بأسلحة الجنود الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي[6]، حيث أقنعتهم بفكرة ضرورة الفرار من الثكنات والمراكز الفرنسية، كما قامت قيادة الثورة في المنطقة الثانية شرط أن يكون الفرار خارج إطار

---

[1]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 89.

[2]- الملحق رقم (01): نموذج من بندقية صيد استعملت في بداية الثورة التحريرية، متحف المجاهد تبسة.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 137.

[4]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 90.

[5]- مقابلة مع المناضلة بوقرة يمينة إبنة المجاهد بوقرة الطاهر بمنزلها ببكارية يوم 2022/01/22 على الساعة 15:30.

[6]- الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد "ملامح حياة" 1929-1979، ج 01، تحرير عبد العزيز باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 47.

إجازة المجند وكان لزاما عليه أن يكون حاملا سلاحه وذخيرته إضافة إلى نصيبه من القنابل اليدوية التي منحت له من طرف قيادة الجيش الفرنسي، إلا أنه مع مرور الوقت تفطنت الإدارة الفرنسية لهذا النوع من العمليات مع أواخر سنة 1955، الأمر الذي دفع بها إلى تشديد المراقبة على مخازن الأسلحة والذخيرة في الثكنات والمراكز الفرنسية، وفي هذا السياق يمكن الإشارة على سبيل المثال لا الحصر إلى عملية فرار كتيبة من الجنود والضباط الجزائريين[1]، حيث التحقت مجموعة الرائد عبد الرحمان بن سالم[2]، ومعسكرها قرب سوق أهراس (معسكر البطيحة)، والتحقت عناصر في مارس 1956، وكان عددهم 130 جنديا بقيادة ضابط فرنسي، منهم 106 جزائري، وتم أثناء الفرار إعدام 20 جنديا فرنسيا وواحد منهم جزائريا كان يعمل بجهاز الإرسال بعد أن أخبر المركز المجاور بما يحدث، أما قطع الأسلحة التي تم استحواذها هي 130 قطعة طومسون، 200 قطعة قارا، 70 مسدس، 06 مدافع هاون 80 ملم، 12 مدفع رشاش (فام.بان)، 09 بازوكا، 10 صناديق قذائف، 04 ألاف طلقة، 07 أجهزة إرسال، ولقد شملت عمليات الفرار عدة مراكز فرنسية، مما أدى بالسلطات الفرنسية اتخاذ قرار إبعاد الجنود الجزائريين إلى ألمانيا الغربية وجلب الجنود الفرنسيين من ألمانيا الغربية إلى الجزائر[3].

إضافة إلى عملية الطائر الأزرق[4] في ماي 1956 والتي تمكنت من خلالها الحصول على ما يقارب 650 قطعة من أحسن أنواع السلاح إضافة إلى عدد من الجنود المناضلين الذين عملت القوات الاستعمارية على تدريبهم عسكريها في ظرف قصير[1].

---

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 151.

[2]- هي أكبر مجموعة التحقت في وقت متقدم وبشكل منظم وبجميع تجهيزاتها ومعداتها، للمزيد ينظر: مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.ن، ص 184.

[3]- إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص ص 113-114.

[4]- بدأت هذه العملية في شكل مؤامرة خطط لها السيد جاك سوستال قصد اختراق صفوف جيش التحرير الوطني وتفجير الثورة من الداخل وتتمثل العملية في قيام المصالح الاستعمارية بالاتصال بالزواف، عرضت عليهم تكوين أفواج من

ج- صناعة الأسلحة محليا: لقد كانت مسألة الأسلحة تؤرق قادة الثورة على أعلى مستوى وأضحى من الضروري اقتناء كميات كافية لجنود جيش التحرير ، وفي هذا السياق تمكنت مجموعة من الشباب تحت إشراف بودواو محمد المدعو سي منصور في 1956 من صنع أول قنبلة يدوية سميت بالقنبلة الانجليزية، وتم صنع نماذج منها ثم بدأت بصنع القنابل اليدوية ومكونات البنادق والذخيرة[2]. بالإضافة إلى السكاكين والسواطير والقنابل المحرقة والمتفجرة والقنابل الموقوتة والألغام وكذل استعمال البارود ذو الصنع المحلي، بالإضافة إلى استغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر إضافة إلى قنابل الطائرات التي يصل وزنها إلى 15 قنطارا فيستغلون مادتها TNT في صناعة القنابل وبارود البنادق، فقد كانت هناك مصانع لصنع الذخائر والألغام ولتصليح الأسلحة.[3].

كما تم إنتاج الأنابيب المتفجرة (البنقالور) والتي سوف تظهر نجاعتها في اختراق الأسلاك المكهربة، ولكن بعد اشتداد الرقابة نشط عبد الحفيظ بوصوف بالولاية الخامسة، وأكد على ضرورة الاعتماد على النفس في مجال السلاح، وأنشئت فعلا بعض الورشات التي بدأت تصنع:

- المسدسات الرشاشة من نوع PM 60 الألمانية (Mitraillette)

- مدافع الهاون (Mortier) 50 ملم وعيار 60 ملم..

- العبوات الناسفة.

المسلحين لتسند إليهم مهمة تخريبية واسعة النطاق، لكن الأشخاص المعنيين اتصلوا بقيادة جبهة التحرير الوطني والتي أمرتهم بقبول العرض، وشرع في تكوين الأفواج من المناضلين المخلصين وبسرعة فائقة بلغ عددهم 350 دربهم الجيش الفرنسي وزودهم بأحدث أنواع الأسلحة بعد ذلك جاءت الأوامر فالتحقوا جميعا بصفوف ج. ت.و، للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج 02، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 88.

[1]- ، المرجع نفسه ، ص 88.

[2]- بودوار محمد المدعو سي منصور: أسلحة الحرية، الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات، RAFAR، د.ط الجزائر 2016، ص ص 121، 141.

[3]- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، د..ط، الجزائر، 2009، ص 34.

لكن بقي النقص فادحا حيث أنها لم تساهم بصفة فعالة[1].

د- غنائم الحرب: إن قسطا كبيرا من سلاح جيش التحرير هو غنيمة من قوات الاحتلال بعد المعارك والاشتباكات ولقد صرح بهذا قادة وشهد به صحافيون أجانب[2]وبالتعاون مع بعض العسكريين الجزائريين المناصرين للقضية الجزائرية تم الاستيلاء على كمية أسلحة من الثكنات إلا أن السلطات الاستعمارية قررت في بعض الأماكن تجريد بعض المعسكرات من السلاح كذلك تجريد جنود العدو بعد كل عملية عسكرية[3]. يقول ديدوش مراد[4]."إذا كنت تمتلك رصاصتين لبندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك"[5].

ومن بين المعارك التي غنم فيها المجاهدون الأسلحة الهجوم على "مركز المشري "والذي أسفر على غنم 12 بندقية حربية مختلفة، وبندقية 29/24 وجهاز لاسلكي 536 وعتاد وذخيرة مختلفة[6].

وكمين العقبة وتحصل فيه جيش التحرير الوطني على 11 بندقية قارا، وبنادق من نوع ماط 49 وماص 56، ومعركة جبل عمور شارك فيها 500 جندي من جيش التحرير دامت أسبوعا راح ضحيتها 1375 جنديا فرنسيا، وأصبح فيها لكل جندي من 03 إلى 04

---

[1]- سعيداني عاشور: لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية، مجلة الراصد، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مارس 2002، ص39.

[2]- جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم، المجاهد، العدد 11، أول نوفمبر 1957، ص 10.

[3]- عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 96.

[4]- ولد في 14 جويلية 1927 من أسر قبائلية بولاية تيزي وزو، بدأ نشاطه السياسي من خلال احتكاكه بزملائه المناصرين لحزب الشعب، عين قائد للولاية الثانية، سنة 1954، رسم إستراتيجية لكسب المناضلين لمشروع الثورة، كسب عدة خلايا للحزب لصالح فكرة العمل المسلح، قاد هجوم على مراكز الدرك بالسمندو، واستولى على قطع من الأسلحة، وأظهر حنكته في مواجهة الظروف الصعبة، للمزيد ينظر: المجلة التاريخية للأستاذ عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، عدد 04، سبتمبر 2017، ص 24.

[5]- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 60.

[6]- عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، ط 01، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص 07.

بنادق[1]. هذا بالإضافة إلى العديد من العمليات التي تم فيها غنم عدد كبير من الأسلحة وأهمها هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، ويقول العقيد أوعمران فيما يتعلق بالأسلحة أتذكر أن زيغود يوسف قال آنذاك: "أنه يملك 1200 بندقية حصل عليها من العدو ومن بينها 12 رشاش من نوع بران ومن نوع 29/24 الفرنسي وبنادق من نوع قارة و pm38 و 7-12 الأمريكية[2].

فالباحث لا يستطيع ذكر كل العمليات العسكرية والحملات التأديبية والكمائن التي قام بها جيش التحرير الوطني خلال الأشهر الأولى من الثورة في صفحات قليلة أو حتى في مجلد [3].

ونتيجة تزايد نشاط الثورة عسكريا في الداخل لجأ قادة الثورة إلى الاعتماد على النفس ومضاعفة الجهود لتوفير السلاح، وبدأ الاهتمام بصنع المتفجرات التقليدية، والعمل على جمع ما أمكن من الذخيرة والأسلحة التي كانت موجودة بين أيدي المواطنين، من جهة ومن جهة أخرى رفعت الثورة شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا"، حتى وإن حققت الثورة انتصارات عسكرية وسياسية في بدايتها فإن مشكل التسليح سيظل مطروحا [4].

حيث كانت متنوعة حسب المناطق والجهات ووجدت من بينها الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والأمريكية، ونذكر منها على سبيل التوضيح:

الصابيو (الفردي)، بندقية الصيد (مسمار)، بندقية الصيد (صنطرة)، ستاتي (إيطالية)، المقرون (صنطرة-كاسبون)، رباعي (موسكوطو)، خماسي (مصري)، السباعي (86)،

---

[1]- الزبير بوشلاغم: "من معارك المجد في أرض الجزائر"، مجلة أول نوفمبر، عدد 161، منظمة المجاهدين، 1999، ص ص 38-40.

[2]- سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص 45.

[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 14.

[4]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2011، ص 190.

مسدس (36-6 و65-7) مسدس بولانق، طامسون، مسدس (روضة)، مسدس (بروجي) قارا، موزير (إسبانيول)، الربطة (إيطالية)، سباعي (أمريكية)، الفال ميار (أمريكية)، عشاري (إنجليزي)، موزير (ألمان) [1].

2- مصادر التسليح الخارجية:

ظل البحث عن مصادر السلاح الشغل الشاغل لقادة الثورة وذلك لأنهم كانوا يدركون بأن استمرار كفاحهم المسلح يتوقف على هذا الأمر الحساس، ولهذا فإنهم لم يكتفوا بما تمكنوا من جمعه من سلاح في الداخل، وإنما توجهوا للبحث عن مصادر خارجية وفي السوق الدولية للسلاح، أمام النقص الفادح وضخامة (ترسانة) الأسلحة المتطورة التي كان العدو يمتلكها[2]، فتعود جذور أولى المشاريع الخارجية لتمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة خلال (1954-1956) إلى صائفة 1954، عندما باشر قادة الثورة في الداخل، وعلى رأسهم محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن المهيدي في مهمة تشكيل الأنوية الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي من خلال البحث عن مصادر السلاح في الخارج وتهيئة الظروف والطرق لضمان استمرارية النشاط الثوري وشموليته، حيث لعبت قيادة الثورة في عملية البحث عن مصادر للسلاح في الخارج، وقد ارتبطت هاته العملية بموهبة القيادة والحنكة السياسية العسكرية من جهة والموقع الاستراتيجي للحدود الشرقية والغربية[3]، فكانت قواعد الثورة في البداية على الحدود في كل من تونس وليبيا والمغرب الأقصى ومصر ومع تنامي الثورة تجاوزت القواعد الخلفية الحدود التونسية الليبية، المراكشية إلى بقية البلدان العربية وبلدان أجنبية.

فتمثل الإمداد اللوجستيكي للثورة الجزائرية على مرحلتين:

---

[1]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 32.

[2]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 02، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 259.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 169-170.

المرحلة الأولى 1954-1956: وهذه المرحلة برز فيها أحمد بن بلة وقاضي بشير وعلي محساس، ومحمد الهادي عرعار، حيث كانت تتدرج عمليات الإمداد تحت إطار حركة الكفاح المسلح المشترك لتحرير المغرب العربي ووحدته.

المرحلة الثانية 1956-1962: وهي مرحلة عمار بن عودة وأوعمران ومحمد الهادي عرعار ومحمود الشريف وبوصوف وغيرهم، فانطبعت هذه المرحلة باهتمام الجزائريين بشأنهم لوحدهم بقضيتهم في عملية تهريب السلاح بعد استقلال تونس والمغرب ومع ذلك بقي البلدان المستقلان قاعدتين للثورة الجزائرية[1].

أ- الحدود الشرقية: تعود جذور تهريب السلاح على الحدود الشرقية إلى ما قبل 1954، إذ أولت فرنسا اهتماما كبيرا لهذه المسألة، وسخرت لها إمكانيات كبيرة لمراقبة الحدود الشرقية، وقد وضعت السلطات يدها على كميات كبيرة من السلاح، ورغم ذلك بقيت عمليات التهريب مستمرة إلى غاية اندلاع الثورة الجزائرية، أين ازدادت الرقابة على الحدود بعد 1954، وأصبحت عمليات تسليح الولايات الداخلية، من أصعب المهام وتحملت الولاية الأولى (الأوراس) أعباءها.

وكان لشبكات التسليح بالخارج دورا حاسما في تزويد الثورة بالسلاح فقد قسم قادة الثورة بالخارج المهام فيما بينهم حيث كلف أحمد بن بلة بالتسليح وآيت أحمد بالعلاقات الخارجية، ومحمد خيضر بالعلاقات السياسية[2]، وكان بن بلة قد قاسى الأمرين في بداية الأمر بالقاهرة حيث اتصل بالجامعة العربية في القاهرة طالبا عبرها الأسلحة والعون المادي،

[1]- محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص 35-39.

[2]- مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص 84.

كما التقى مزياني مسعود ومحمد خيضر يوم 05 أفريل 1954 بفتحي الديب وعزت سليمان، وتمكن من الحصول على وعد مصري بدعم الكفاح بالجزائر[1].

كما انتقل إلى طرابلس والتقى بعبد العزيز شوشان الذي استطاع أن يؤسس رفقة بشير القاضي ومصطفى بن بولعيد شبكات التسليح بليبيا في أوت 1954، وأمام تزايد عدد المجندين كان لزاما على الثورة أن توفر السلاح، فقد عقد مصطفى بن بولعيد اجتماعا في جانفي 1955، ليعلن خروجه إلى المشرق لتوفير السلاح، وكان له ذلك ورافقه دليل في تونس جزائري يدعى عمر المستيري حتى وصل مدنين، واتصل بدليل آخر بغرض الانتقال إلى ليبيا، لكن تم اكتشاف أمره، فحكم بالمؤبد وتم نقله الى سجن الكدية بقسنطينة، إلا أنه تمكن من الهرب[2].

ويمكن القول أن نواة التسليح في ليبيا كانت دعامتها مشكلة من أحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد وبشير القاضي[3]، ولقد كانت الاتصالات الأولى التي قام به الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة قد أفضت إلى جمع بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية، حيث كانت مهمة جلب الأسلحة من الخارج مركزة على ليبيا باعتبارها الدولة العربية المجاورة المستقلة على عكس تونس والمغرب اللذان كانتا لا تزالان تحت الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي جعل عمليات نقل الأسلحة، تكون في مأمن وبعيدة عن أعين الاستعمار الفرنسي، والى جانب ذلك هناك أهمية أخرى امتازت بها ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية، فهي تحتل موقعا استراتيجيا بالنسبة للوطن العربي، بحيث تعتبر بابا ذا مصراعين، ينفتح غربا على تونس والجزائر، أما شرقا فهو مفتوح على

[1]- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 01، دار المستقبل العربي، مصر، القاهرة، 1984، ص 33.

[2]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 215-216.

[3]- ahmedmahsas : le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1ére guerre mondiale a 1954, librairie, éditions l'hamattan 18 rue des quatre, vents, paris,1979, p138.

مصر فظلت ليبيا عبارة عن همزة وصل بين المشرق العربي ومغربه[1]، فأصبحت ليبيا قاعدة خلفية لوجيستية للثورة، حيث كانت بها مستودعات الأسلحة، ومراكز التدريب وشبكات التسليح[2]، أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عبر عدة طرق وسبل منها الطريق البحري وخاصة البري على الحدود الشرقية.

- الطريق البري: كتبت جريدة "التايمز" تحت عنوان "تهريب الأسلحة على الحدود الليبية"، فذكرت أن الطريق الرابط بين مصر وشمال إفريقيا أضحت ثورة توتر وصراع، وأن كثيرا من الأسلحة تعبر الأراضي الليبية نحو تونس، وفي عنوان آخر كتبت"بنغازي، طرابلس، غدامس وتونس خط تهريب الأسلحة الموجهة إلى جبهة التحرير الوطني"، وكتبت جريدة (lemonde) الفرنسية أن الحدود الجزائرية أضحت منطقة عبور سهلة لإدخال الأسلحة إلى الجزائر، وكان ذلك عبر طريقين بريين لنقل الأسلحة انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولا إلى الحدود الجزائرية[3].

- الطريق الأول: هو الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت، ثم مصراتة، فمدينة طرابلس، ثم يتفرع الطريق إلى فرعين فهناك طريق يعبر مدينة مدنين بتونس، ليقطع الصحراء التونسية حتى يصل إلى الحدود الجزائرية، أما الفرع الثاني فيتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشرة[4].

- الطريق الثاني: فهو الخط الجنوبي، حيث يأخذ نفس المسلك انطلاقا من الحدود الشرقية ولكنه يتجه بعد ذلك جنوبا شاقا اتجاهه وسط الصحراء الليبية مرورا بمنطقة براك ثم فزان

---

[1]- محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، منشورات دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 290، 291، 292.

[2]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 218.

[3]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 314-315.

[4]- الملحق رقم (02):خريطة مرور الاسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا

فاو باري ثم سردولاس فغات ثم غدامس[1]، ويبدو أن هذين الخطين البريين كانا أكثر نشاطا وأكثر فعالية من حيث نقل الأسلحة عبر التراب الليبي وهذا منذ اندلاع الثورة الجزائرية بناء على رأي أحمد بن بلة، فإنه يذكر أن قطع السلاح التي استخدمت ليلة أول نوفمبر سنة 1954 كانت بنادق إيطالية وصلت إلى الجزائر من ليبيا، وقد تكون أسلحة ليبية غنمها الليبيون من الإيطاليين أثناء الكفاح المسلح أو استولوا عليها من المخازن الإيطالية[2].

والتزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة، بدأ أحمد بن بلة العمل مع السلطات المصرية منذ أول أكتوبر 1954 لتزويد الثورة الجزائرية بالسلاح، وذلك بتكليف بعض الإخوة الليبيين المختصين في تهريب السلاح من قاعدة العضم البريطانية بطرابلس، وتم التنسيق مع أعضاء ليبيين موثوق بهم المدعو أمين صالح وقام بتوفير الأسلحة، وتم شراء 28 بندقية، 08 مدافع رشاش برن، 03 رشاش ستان، وكمية كافية من الذخيرة البريطانية، وقام بنقلها وإخفائها ببلدة جوارشة غربي بن غازي، لتسلم فيما بعد لمرسول أحمد بن بلة، وترتيب وسيلة التهريب للسلاح من برقة غلى شرق الجزائر[3].

وهكذا وصلت أولى دفعات الإمداد بالسلاح المصرية إلى أيدي المناضلين الجزائريين، الأمر الذي رفع معنوياتهم وأكد أنهم ليسوا وحيدين في مواجهة الاستعمار الفرنسي، لكن السلطات الليبية فرضت رقابة شديدة في هذه الفترة على جميع التحركات في برقة نتيجة اغتيال إبراهيم الشالحي، فأوقف النشاط إلى حين، ونقل العمل إلى طرابلس.ولما كان الإلحاح من قادة الكفاح في الجزائر على طلب الدعم بأكبر كمية من السلاح والذخيرة، عاد بن بلة إلى القاهرة ليطالب بسرعة الإمداد، فاتصل فتحي الديب وزكريا محي الدين الذي

---

[1]- محمد ودوع : المرجع السابق،ص، ص315_316

[2]- روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف لخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1983، ص 98..

[3]- فتحي الديب: المرجع السابق، ص ص 58-59.

عرض بدوره الأمر على جمال عبد الناصر، وقرر المساعدة حيث يقول فتحي الديب "التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة"[1].

كما أدرك قادة الثورة الأهمية الإستراتيجية.. للحدود التونسية كمعابر حيوية لتسليح جيش التحرير الوطني في الداخل وقد لعب لزهر شريط دورا إيجابيا في ثورة تونس ونشط الى جانب مجموعة من الثوار الجزائريين في التراب التونسي، وعليه اعتبرت تونس في أغلب الأحيان منطقة عبور للأسلحة القادمة من مصر وليبيا وتخزينها إلا أنه في النصف الثاني من شهر مارس 1956 عرفت عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية نشاطا متزايدا في دعم الثورة[2].

ب- الحدود الغربية: ساهمت الحدود الغربية منذ اندلاع الثورة التحريرية دورا بارزا سواء بالعمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير أو في الأساليب التي قامت بها لتوفير الأسلحة والذخائر واستغلال كل الإمكانات الطبيعية من أجل توصيل السلاح بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، حيث تم تسخير كل الجهود البشرية والمادية في هذا الإطار، ولقد وفرت المنطقة الخامسة كل الظروف لأجل خدمة الثورة في مجال السلاح ما بين 1954-1956 وظلت وفية بالتزاماتها وساهمت إلى حد كبير في فك الخناق على جيش التحرير الوطني ولم ينحصر دعمها في إطارها الجغرافي بل امتد دعم هذه المنطقة إلى المناطق الأخرى المجاورة[3]، فطرحت مشكلة نقص السلاح التي تسببت في تواضع الانطلاقة في معظم مناطق الوطن باستثناء الأوراس، فهذه هي المشكلة العويصة التي عرقلت مسار الثورة، وهذا ما أورده محمد بوضياف عن العربي بن المهيدي قائد المنطقة الخامسة (وهران) عندما إلتقاه بقرب الحدود الغربية وكان يلح قائلا "السلاح و إلا اختنقنا"[4]. وفي هذا السياق

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 61-62.

[2]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 366.

[3]- بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص 246-265.

[4]- عمار قليل: المرجع السابق، ص 234.

جرت اتصالات بينهم في كل من تطوان والناظور الخاضعتين للسلطة الاسبانية لتكون بذلك قواعد خلفية لدعم ثورة المغرب والجزائر، وقد التقوا في العديد من المرات مع مجموعات من المجاهدين المغاربة يمثلون القيادة الميدانية المتواجدة بالناظور والمسؤولة عن الحركة التحررية المسلحة التي كان يمثلها كل من عباس بن عمر (عباس المساعدي) والسيد عبد الله (عبد الرحمان الصنهجي) وتلخصت الاجتماعات حول كيفية تزويد وهران بما يحتاجه المجاهدين من سلاح، وخصوصا بعد أن تلقت الثورة الجزائرية وعودا من القاهرة لإمدادها بالسلاح على الحدود الغربية التي زارها بن بلة عدة مرات(1).

وقد تشكلت بهذه المنطقة قيادة تحريرية مشتركة بين الجزائر والمغاربة لتنسيق الجهود بين المقاومة التي يتزعمها جيش التحرير المغربي والثورة الجزائرية، والتي يمثل جناحها العسكري جيش التحرير الوطني، وبدأت تشكل نقاط رئيسية بين الطرفين حيث مثلت القيادة العسكرية لجيش التحرير المغربي المشكلة من عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي ومحمد الزرقتوني وعبد اللطيف جلول ومولاي عبد السلام الجبلي والغالي العراقي وغيرهم.بينما نجد قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائري والجبهة المشكلة من أحمد بن بلة والعربي بن المهيدي ومحمد بوضياف ومستغانمي أحمد وعبد الحفيظ بوصوف ومعطشي أحمد طالب عبد الوهاب والحاج بن علاء وفرطاس مصطفى.وتعد هذه النواة القيادة الأولى التي أسست قاعدة الكفاح المشترك بين الشعبين بمساعدة الموقع الجغرافي للمنطقة الغربية للبلاد[2].

ولقد اجتهدت القيادة الثورية في ربط علاقات ودية مع المغرب الأقصى من أجل الحصول على الأسلحة وتهريبها عبر الحدود المغربية وكسب الدعم المغربي الرسمي، لاسيما أن السلطات المغربية كانت تدرك أهمية الحدود بالنسبة للثورة الجزائرية، ومن ثم استحالة الوقوف ضد نشاط الثورة الجزائرية مهما كانت الضغوطات الفرنسية وتسهيل

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 265-266..

[2]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 121.

نشاطهم فيما يتعلق بتهريب الأسلحة والتي كانت تسمح بإنزال الإمدادات المصرية عبر أراضيها، ونظرا للحصار والمراقبة المشددة على منطقة الغرب الجزائري سواء الحدود البرية أو البحرية[1].

- الطريق البحري: يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن أول شحنة نقل أسلحة كانت بواسطة اليخت دينا[2].في أوائل أفريل 1955 وصل اليخت إلى مياه الناظور بالقرب من مليلة المغربية حيث كان محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات لكل من جيش التحرير الوطني والثوار المغاربة وتضمنت حصة جبهة التحرير الوطني الكميات التالية: [3]

- 402 بندقية 303 و33.000 طلقة 303.
- 20 رشاش برن 303، 240 خزان للبرن.
- 68 بندقية رشاش تومى 45، 166500 طلقة 303 للبرن.
- 356 قنبلة يدوية ميلز، 136000 طلقة 45 تومى.
- 34 كأس إطلاق، و4000 كبسولة.
- 50 علبة كبريت هواء[4].

إضافة إلى اليخت انتصار[1] سنة 1955 حيث شملت الشحنة ما يلي:

---

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان الغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962، دار بوسعادة، ج 01، قسنطينة 2013، ص 152.

[2]- يخت الملكة دينا، ملكة الأردن السابقة انطلق من خليج مواجه لمنطقة برج العرب غرب الإسكندرية وصل في موعده إلى الناظور لإنزال الشحنة للثوار الجزائرية، للمزيد ينظر: مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر:احمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب الجزائر،2010 ، ص ص 30-31.

[3]- المرجع نفسه، ص 30.

[4]- فتحي الديب: المرجع السابق، ص 84.

- 302 بنادق 792، و46.260 طلقة 792.
- 30 بنادق رشاشة 792، 1000 طلقة.
- 20 مسدسا أوتوماتيكية 455، ومسدسات أوتوماتيكية 45.
- 34 مسدسات أوتوماتيكية 109، 1000 طلقة مسدسات أوتوماتيكية 09 ملم.
- 72 قنابل يدوية، 08 منظارات، 15 صناديق ذخيرة. [2].

ولم تكن الأسلحة والذخائر التي وصلت للجزائر لتسد العجز الفادح في السلاح والذخيرة، فقد كانت المعارك تشهد وجود قطعة سلاح واحدة لكل خمسة مجاهدين وهذا ما دفع المسؤولين لمحاولة تدارك النقص، وبدأ البحث عن وسيلة جديدة لإمداد المجاهدين في غرب الجزائر بالذخيرة، فقد كانت المعارك تشهد وجود قطعة سلاح واحدة لكل خمسة مجاهدين، وهذا ما دفع المسؤولين لمحاولة تدارك هذا النقص [3].

ففي 20 أكتوبر 1955 أبحر يخت غود هوب (الحظ السعيد) [4] من ميناء الإسكندرية بشحنة من الذخيرة والمتفجرات، وقد تم إيصالها إلى ميناء طرابلس بتعاون أحمد بن بلة وفتحي الديب وعزت سليمان، وتم استقبالهم من طرف علي محساس وتم إفراغها في ميناء زوارة، ونقلت الشحنة باللوريات (الشاحنات) تحت الرقابة لتأخذ طريقها إلى مخزن

[1]- يخت تابع للبحرية المصرية من إحدى القواعد السرية في مصر، انطلق اتجاه منطقة الناظور المغربية بالقرب من مدينة مليلية المحتلة من الإسبان بقيادة مسؤول المخابرات المصرية فتحي الديب، للمزيد ينظر: مراد صديقي: المرجع السابق، ص 32.

[2]- فتحي الديب، المرجع السابق، ص ص 117-118.

[3]- مراد صديقي: المرجع السابق، ص .34.

[4]- اسم هذا اليخت في الأصل "تمر" كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم وقد صادرته ثورة 23 جويلية وجرى شراؤه وإعداده لمهمة تهريب السلاح، للمزيد ينظر: مراد صديقي: المرجع السابق، ص 34.

التشوين ضواحي زوارة، حيث قامت مجموعة من مجاهدي سوق أهراس بنقلها إلى بوكماش بليبيا ثم إدخالها للجزائر[1].

وكانت الشحنة مكونة مما يلي:

04 مدافع هاون 02، و300 مفجر أنيرغا.

1000 طلقة 792 بلجيكي، و198 طلقة هاون 02.

1300 طلقة 303، و 05 دينامو للنسف.

1000 متر فتيل انفجاري، و04 جهاز لاسلكي.

6000 كبسولة طرفي رقم 07، و1000 يارد سلك كهربائي.

1000 كيلوغرام متفجر جلجنايت، و05 وصلة أنيرغا.

798 متر فتيل، و01 هوائي لاسلكي.

1000 كبسولة كهربائي، و05 خناجر.

07 علب كبريب هواء.

196 قالب متفجر TNT.

100 مقذوف أنيرغا[2].

وهكذا كانت تتم الإمدادات عن طريق البحر في بواخر تجارية وزواق تستأجر خصيصا لهذا العمل يتم تفريغها في الموانئ الليبية ثم يتم تخريبها في ليبيا وكانت تتم

[1]- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 54.

[2]- فتحي الديب: المرجع السابق، ص 125.

العملية من سرية تامة[1]، بالإضافة إلى إمدادات أخرى بالسلاح مثل الباخرة آتوس سنة 1956 والباخرة ديفاكس 1957 [2].

فلا تقل عملية إمداد الثورة بالأسلحة عبر الواجهة البحرية أهمية عن الإمداد عبر الحدود البرية الشرقية والغربية رغم السبق التاريخي الذي حظيت به في إطار التحضير المبكر لاندلاع الثورة وتأسيس قواعد لوجستيكية خلفية خصوصا في كل من ليبيا وتونس والمغرب وانفتاح الحدود الشرقية على فضاء من الدول الصديقة وكذا الدول العربية الشقيقة لاسيما مصر، فتواصلت الإمدادات إلى غاية ظهور القاعدتين على الحدود الشرقية والغربية، وهنا يبرز دورها في إمداد الثورة التحريرية [3].

[1]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 301.

[2]- مراد صديقي: المرجع السابق، ص ص 38-40.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 277.

الفصل الأول: قيادة الأركان الشرقية1957-1959

المبحث الأول: تعريف القاعدة الشرقية (إطار الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية)

المبحث الثاني: ظروف وأسباب تأسيس القاعدة الشرقية

المبحث الثالث: هيكلتها وتنظيمها السياسي والعسكري

المبحث الرابع: دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية

المبحث الأول: تعريف القاعدة الشرقية (إطار الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية)

1- تعريف القاعدة [1] الشرقية:

_**لغة:**من المصطلحات العسكرية والحديثة، يعني في تحديد مفهومه خطا يعتمد عليه جيش التحرير في حملته على العدو، فقد تكون القاعدة خاصة بالتموين، كما تكون القاعدة خاصة بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة، والقاعدة في نظام الثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعملية عسكرية ضد العدو، ثم يعودون حيث انطلقوا، أما على الحدود كان للمجاهدين قواعد ذات مفهوم يقترب من المفهوم العسكري الكلاسيكي، وهكذا أصبح لكل فرع من الجيش قاعدته الخاصة به، فللبحرية قاعدة، وللمشاة قاعدة، وللطيران قاعدة، وقد تتكرر هذه القواعد وتتعدد، كما قد تكبر وتضخم. [2]

_**اصطلاحا:** القاعدة الشرقية جسر تموين الثورة، حيث بدأت فكرتها في التبلور أثناء الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس بداية جوان 1956 بقصد إنشاء ولاية سوق أهراس ومصطلح القاعدة الشرقية لا يمكن إلا أن يحتمل مدلولا واحدا يتعلق بإطار تنظيمي يعكس دورا سياسيا وعسكريا، ويعّبر عن نشاط ثوري محدد بالزمان والمكان، [3] أنشئت من طرف جماعة سوق أهراس التي انضم إليها مسؤولي ناحية القالة وعلى رأسهم التقني السابق في البحرية العسكرية الفرنسية "عمار العسكري[4]، المدعو عمار بوقلاز"[1].ولقد هُيئت القاعدة الشرقية بالدم والدموع لتكون قاعدة تموين وتكوين بعد أن اختنق الداخل. [2]

---

[1] - هي الأساس والأصل فأساس الشيء قاعدته وهي ركيزته، وهذا المعنى معتمدا عليه في القانون العسكري، فالقاعدة العسكرية هي تجمع للجيش بآلياته المختلفة في مكان معين ليعتمد عليه في أي موقف من المواقف فهي أساس كل عمل عسكري ومصدر قوته، للمزيد ينظر: تابليت عمر: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط 01، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص 11.

[2] - عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص 67.

[3] - بلقاسم محمد وآخرون:المرجع السابق ، ص 142.

[4] - ولد عام 1925 بضواحي عنابة انخرط في البحرية الفرنسية واكتسب الخبرة، انضم إلى الحركة الوطنية ثم الثورة والتحق بصفوف المجاهدين بنواحي القالة، وتولى قيادتها، وبعد تشكيل قيادة منطقة سوق أهراس انتخب قائد=

2_ إطارها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية

هي الرقعة الجغرافية الواقعة بأقصى الشمال الشرقي للجزائر، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط بدءا من عين باب البحر (بلدية أم الطبول) شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة ومن الشرق الحدود التونسية، ومن الجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، ومن الشمال الغربي عنابة وقالمة، وغربا يحدها خط السكة الحديدية فالكاف لعكس. [3]

وتتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 1400م (المسيد) مكونة من جبال شاهقة كجبل كاف الشهب-العزة، بوعباد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولاد بشيح النبايل، أولاد مومن، سيدي أحمد، بوخضرة،[4] بالإضافة إلى المناطق الجبلية الوعرة الممتدة على طول الشريط الحدودي مع تونس ولعل أبرزها جبال القالة، بوصالح وويلان، وبوعمود، بالإضافة إلى جبال بوخضرة والعنق وونزة،[5] وتغطي هذه السلاسل الجبلية أشجار عالية متشابكة ويفرشها بساط دائم الخضرة، تعلوها هضاب وتلال تتفجر منها ينابيع حارة وباردة، وبها تجري أودية وشعاب كوادي مجردة، وادي ملاق، سيبوس، بوناموسة، ووادي الكبير، ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير، السبعة والمالحة. [6]

وتعود الأهمية الإستراتيجية لتضاريس القاعدة الشرقية إلى صعوبة مسالكها سبب وعورتها، إذ يغلب عليها الطابع الجبلي، وكثافة غطائها النباتي فأشجارها كثيفة وعالية، ولاسيما في الجزء الشمالي، فهي عبارة عن أدغال، وقد أقام جيش التحرير بها، وبنى مراكزه العسكرية وتحرك بحرية، وبها أنزل أكبر الخسائر بجيش العدو وأرغمه على فتح الحدود،

=للمنطقة والقاعدة الشرقية، عين عضو في لجنة العمليات العسكرية كخطوة للحد من نفوذ القاعدة الشرقية، للمزيد ينظر: عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص 278.

[1]- عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس –أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، د.س، د.ط، ص 06.

[2] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص 12

[3] - بلقاسم محمد وآخرون: المرجع السابق، ص 142.

[4] - الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 45.

[5]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 226-227.

[6] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 45.

وكانت هذه الجهة معبرا للقوافل العابرة من وإلى تونس، وجعله يخفف عن ضغطه بالداخل بسبب قدراته التي استمدها من صعوبة البيئة.[1]

والملاحظ أن المناطق الحدودية الشرقية تترامى على ربوعها الأحراش والتلال، كما يغلب عليها الطابع الغابي من ساحل الطارف إلى ضواحي سوق أهراس، حيث تغطي غابات الفلين مساحة 70 ألف هكتار بمنطقة القالة،[2] فلا تقل أهمية عن الأوراس أو غيرها من المناطق التي تكسوها الغابات، فغاباتها تصلها بالقطر التونسي وتسهل عليها الاتصال بالمناطق التي كانت منتشرة فيها تجارة الأسلحة كما أنه ليس بها شبكة طرق معبدة تسمح للعدو الوصول إليها.[3]

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها وطرقها الوعرة، مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة وخفة، واستطاعت هذه المنطقة أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري، وذلك بتنظيم صفوفه، وتجنيد طاقاته البشرية والمادية لمواجهة العدو، مما مكنها من أن تصبح قاعدة إستراتيجية، حيث أسندت لهذه المنطقة وظائف أساسية كبرى تجاه الولايات الداخلية المحاذية لها لتزويدها بالسلاح والذخيرة وضمان أمن وعبور القوافل وتموينها، وكذا بتبليغ التعليمات وأوامر القيادة العامة، ومن أصعب المهام وأعقد العمليات التي ألقيت على الناحية الشرقية، عملية تسليح الولايات الداخلية. [4]

وقد ثّمن قادة الثورة على أهمية إستراتيجية القاعدة الشرقية، وهو ما جاء وفي كلام زيغود يوسف "أما بخصوص القاعدة الشرقية فإن مصير خمسة مناطق من مناطق بلادنا الستة متوقف عليها. [5]

---

[1] - تابليت عمر: المرجع السابق، ص 13.

[2] - الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 227.

[3] - مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 154.

[4] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 45-46.

[5] - خذيري يمينة: علاقة القاعدة الشرقية بتونس من 1956-1962، مذكرة ماستر، 2018، ص 22.

حيث كانت الحراسة المشددة بالإضافة إلى بعد المسافة وكثرة الحواجز الملغمة والكمائن وأمام هذه الخطورة مما أدى إلى استشهاد مئات المجاهدين الأبطال وهم يقطعون مئات الكيلومترات للاتصال بإخوانهم في الداخل. [1]

المبحث الثاني: ظروف وأسباب تأسيس القاعدة الشرقية

بعد الظروف الصعبة التي مرت بها ناحية سوق أهراس بقيادة قتال الوردي[2]، حيث عرف النشاط الثوري تصاعدا كبيرا بانضمام عدد كبير من العناصر البارزة إلى صفوف جيش التحرير الوطني بعد عملية البطيحة (مارس 1956)، وهي العناصر التي سوف تشكل نواة الجيش للقاعدة الشرقية فيما بعد،[3]حيث اجتمع قادة منطقة سوق أهراس في زاوية سيدي قدور بولاية الكاف التونسية، وذلك بعد مقتل جبار عمر ورحيل الوردي قتال وجماعته فاتفقوا على تعيين عمار العسكري (بوقلاز) قائدا على الناحية فسعى لتكوين منطقة جديدة على غرار بقية الولايات كالأوراس والشمال القسنطيني والقبائل.[4]

وذلك لطموحه غير المفرط والمتزن، ولقد بدا هذا واضحا منذ التحاقه بالثورة خلال شهر نوفمبر 1954، وتجنب الصراع عدة مرات، وخرج منتصرا، مثال ذلك صراعه مع بن عودة، الصراع مع جماعة الشافية، الصراع مع جماعة سوق أهراس، الصراع الخفي مع جماعة الأوراس، بالإضافة للخبرة العسكرية التي اكتسبها من سنوات الخدمة العسكرية في القوات البحرية الفرنسية، وعلاقته بالقادة التونسيين أثناء الثورة التونسية ومناوراته بين جناحي بورقيبة وبن صالح[5]ولقد تمت أولى الخطوات من أجل تجسيد مشروع فكرة ولاية سوق

---

[1] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 46.

[2] - ولد سنة 1925 أحد صانعي ملحمة الجرف الشهرية، تعلم في معهد عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1954 التحق بالثورة حيث تم تجنيده، وقام بمهمة الاتصال والربط بين الأوساط الشعبية والثوار، وكلف بالقيام بأعمال الإدارة والفصل في النزاعات وتم تعيينه على رأس منطقة سوق أهراس في أواخر أكتوبر 1955، للمزيد ينظر: عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 56-57.

[3] - الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 89.

[4]- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات ANEP، د.ط، رويبة، 2008، ص 177.

[5] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 16-17.

أهراس عندما دعا القطاعات (الأقسام) إلى الاجتماع، فما بينهم بالماء الأحمر في شهر جوان 1956، من أجل تشكيل قيادة لهذه الولاية ورفض أي انتماء لأي ولاية أخرى، ولم يسفر هذا الاجتماع على نتيجة، والسبب في ذلك هو وقوع معركة ضاربة بين المجاهدين وقوات العدو بعد أسبوع فقط اجتمع قادة منطقة سوق أهراس مرة أخرى بالماء الأحمر في 18 جوان 1956 حيث درس الحاضرون في هذا الاجتماع، الوضع العام والظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري في المنطقة وفي هذا السياق يمكن ذكر عدة اجتماعات جمعت بين إطارات جبهة وجيش التحرير الوطني في منطقة سوق أهراس، إذ يذهب المجاهد شويشي العيساني في شهادة له: "أن الاجتماعات تمت ثلاث مرات في أولاد بشيح، وبني صالح، وفي مزرعة مقداني، حيث اتفق الجميع على الإعلان عن ولاية سوق أهراس التي تضم القالة وسدراتة وبوثلجة وسوق أهراس والونزة، وتم تعيين عمار بوقلاز على رأسها".[1]

وعندما اقترب موعد انعقاد مؤتمر الصومام أرسل عمار بوقلاز وفدا مشكلا من الحفناوي رماضنية من ناحية سوق أهراس وعمار بن عودة من ناحية القالة وحملا التقرير المكتوب بالفرنسية والعربية، وعند مرورهما بمنطقة الشمال القسنطيني مستفسرين عن مكان انعقاد المؤتمر الذي أحيط بسرية تامة، وجدا المجاهد الطاهر بودربالة، ومعه شخص آخر لم يحدده بوقلاز في روايته، فأحالهما إلى عمار بن عودة فأجابهما هذا الأخير بأن المؤتمر قد انعقد وانقضى ونحن ننتظر وصولكما لتسليم التقرير الذي جئتما به ومنطقة سوق أهراس ستنظم مجددا للولاية الثانية،[2]وسلما الوفد التقارير التي ذهب بها إلى الطاهر بودربالة وعادا أدراجهما وبعد شهر أوت 1956 علمت قيادة سوق أهراس بأن المؤتمر قد انعقد في 20 أوت 1956، ولم يحضره الوفد الخارجي وبعض المناطق الأخرى مثل منطقة الأوراس.[3]

وأراد عبد الله بلهوشات تشكيل ولاية جديدة في أم البواقي وعين مليلة ومسكيانة وعين البيضاء وسدراته على غرار ما كان يريد عمله بوقلاز في سوق أهراس، ونصّب نفسه قائدا

---

[1] - الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 90-91.

[2] - الطاهر الزبيري: المرجع السابق، ص 177.

[3] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص 86.

على الولاية الجديدة برتبة عقيد والحاج علي حمدي نائبا له برتبة رائد، ولقد أدلى الطاهر الزبيري،[1]"أن بلهوشات أرسل إلي مبعوثا لكي ألتحق به لأنني إبن الجهة فرددت عليه ساخرا هل تريدون تشكيل الولايات المتحدة؟!أضفت بنبرة حادة: "أنا لا أعترف إلا بالتقسيم الأول الذي وضعته القيادة التاريخية للثورة".[2]ومن أجل تسوية الخلاف بين الولايتين كلف بوقلاز الطاهر الزبيري بالاتصال بجماعة عبد الله بلهوشات وتسوية الخلاف بينهما حيث شكل بوقلاز لجنة برئاسة الطاهر الزبيري، فانطلقت إلى بلهوشات وقابلت ممثلين في كاف لعكس، ورسمت الحدود بين المنطقتين وطلبت من جماعة بلهوشات عدم الدخول إلى مناطق القاعدة الشرقية[3]، واجتمع على حدود القاعدة الشرقية في 15 ديسمبر 1956 كل من عمار بوقلاز (سوق أهراس) عبد الله بلهوشات (سدراتة)، مسعود بن عيسى (الأوراس)، عمر بوالعيد (خنشلة)، الباهي شوشان (تبسة)، لزهر شريط، واستعرضوا المجتمعون قرارات مؤتمر الصومام وبعد مناقشتهم لكافة الآراء التي طرحت ونتج عن الاجتماع القرارات التالية:

- عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية والمتمثلين عن الخارج.

- تطهير منطقة تونس وكذلك بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلت سير عمل الثورة.

- تعد منطقة سوق أهراس وسدراتة همزة وصل لتسليح الولايات الداخلية.

- تجديد المجتمعين لثقتهم بالمناضل أحمد (علي) محساس للقيام بجميع أعمال الجيش العسكرية والسياسية في الخارج، وتمثيل جيش التحرير الوطني تمثيلا كاملا،[4]فتدخل بالجهة

---

[1] - ولد في 04 أفريل 1929 بدوار أم العضايم بولاية سوق أهراس، انضم إلى حركة انتصار للحريات الديمقراطية في 1956 وكان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار، واعتقل في ديسمبر 1954، وعين قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ويعود لقب الزبيري نسبة إلى أولاد الحراكتة، للمزيد ينظر: الطاهر الزبيري: المرجع السابق، ص 19.

[2] - المرجع نفسه، ص 177.

[3] - عمر تابيت، المرجع السابق، ص ص 89-90.

[4] - فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط01، 1984، ص ص 291-293.

في أواخر 1956 ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس عمر أوعمران[1] بغية إيجاد حل للقضية وفي الاجتماع الثالث الذي عقده أوعمران بباجة التونسية بحوالي 150 قائد ومسؤول من المنطقة، كان بوقلاز قد استدعاهم لحضور هذا الاجتماع، حيث طرحت عدة بدائل إلا أن المجتمعين رفضوا فكرة أوعمران وتمسكوا بقيادة بوقلاز، مما اضطر أوعمران لوضع تقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يقترح فيه نظاما خاصا بالمنطقة هو القاعدة الشرقية بدلا عن ولاية سوق أهراس المرفوضة جملة وتفصيلا على أن توكل لقاعدة مهمة تموين ولايات الداخل بالأسلحة والذخيرة. [2]وهناك مجموعة من الأسباب التي كانت وراء تأسيس القاعدة الشرقية ولعل أهمها ما يلي:

أولا: اتخاذها قاعدة للتموين والتكوين بعد محاصرة القوات الفرنسية للولايات الداخلية، وبعد أن يضرب على الجزائر طوقا أمنيا كبيرا، يصعب اختراقه والوصول إلى مصادر التسليح بالمغرب وتونس، ولا شك أن هذا هو ما جعل قادة الثورة في البداية ولاسيما قائد المنطقة الثانية، ديدوش مراد يفكر في جعل هذه المنطقة قاعدة للتموين والتكوين لها نظامها الخاص، وأن تكون منطقة سوق أهراس منطقة للتزويد بالأسلحة.

وأن اتخاذها قاعدة تموين وتكوين يستوجب العمل على ما يلي:

1- إنشاء قواعد الخلفية على الحدود التونسية على طول الطريق الذي تسلكه القوافل الحاملة للعتاد الحربي إلى غاية مصر، وهذا ما شرع فيه عمار بوقلاز منذ أن كان عضوا في فوج كاف الشهبة إلى غاية تعيينه مسؤولا على القاعدة الشرقية.

---

[1]- ولد في القبائل سنة 1919 انضم إلى حزب الشعب تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال استعدادا للانتفاضة التي كان يعدها حزب الشعب في ماي 1945، حكم عليه بالإعدام سنة 1945 ثم أعفي عنه سنة 1946، لجأ إلى الجبل سنة 1947 ثم أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل نوفمبر 1954، ثم قائدا للولاية الرابعة 1956، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1962 كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ بإخضاع أنصار بن بلة لأوامر القيادة، للمزيد ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص 194-195.

[2] - سليم السايح: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1956-1958)، النشأة والتفكيك، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 02، ص 107، موقع المقال www.univ.constantine02.dz 11:54 بتاريخ 2022/01/22.

2- السيطرة على الشريط الحدودي – وتغطيته أمنيا- لضمان دخول وخروج القوافل المكلفة بإمداد الداخل بالسلاح، سواء كانت من تسيير القاعدة، أو من تسيير الولايات الداخلية، وقرروا إعطاء هذه المهمة للقاعدة الشرقية، إلا أنهم عملوا بعد ذلك عكس ما قرروا لقول عمار بوقلاز "ونتج عن ذلك فقدان آلاف الجنود على الشريط الحدودي (إنشاء ممثليات للولايات في تونس تتولى نفس المهمة)"، وسيرت القوافل من طرف الممثليات، وعلقت مهمة القاعدة الشرقية تمهيدا لاغتيالها. [1]

ثانيا: طموح عمارة العسكري لا أحد يستطيع أن ينكر أنه خلال مسيرته النضالية، كان يسعى إلى تكوين هذه القاعدة، وأن تشكيل هذه القاعدة لم يتم بشكل عفوي ويوضح من خلال:

1- تحريكه لفوج كاف الشهبة –دون العودة إلى مسؤوله عمار بن عودة- والقيام بعدة عمليات عسكرية في نواحي القالة.

2- خروجه إلى تونس واتصاله بقادة الوفد الخارجي (أحمد بن بلة) ومحاولة إيجاد موطئ قدم على الحدود التونسية الجزائرية، ثم العودة مسؤولا على الفوج يحمل أسلحة حديثة. [2]

3- اتصالاته بالمسؤولين التونسيين بما فيهم الرئيس لحبيب بورقيبة وإقناعهم بضرورة العمل على شد أزر الثورة.

4- تقريره إلى مؤتمر الصومام، والذي يشرح فيه التطورات التي عرفتها الجهة وأنه ينبغي عدم اتخاذ أي قرار بشأنها، دون مساهمة مندوب المنطقة، ودون إرسال لجنة تتصل به.

5- سعيه الحثيث لضم جماعة سدراتة والنمامشة، وبعض أجزاء من عنابة لتشكيل قاعدة شرقية متينة بحدودها النهائية. [3]

---

[1] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 21-22.

[2] - المرجع نفسه، ص 23.

[3] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 23-24.

المبحث الثالث: هيكلتها وتنظيمها السياسي والعسكري

بعد قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تم وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس، حيث تناولت هذه القرارات مختلف جوانب التنظيم السياسي العسكري للثورة بصيغة عامة والقاعدة الشرقية، ومن بينها:

- تقسيم البلاد إلى ولايات بدل المناطق ، وقسمت المنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسمات، ومن خلال هذا القرار قسمت القاعدة الشرقية إلى مناطق ونواحي وقسمات وتناولت أيضا القرارات لتوحيد جيش التحرير الوطني عسكريا وما يتعلق به من الجوانب التنظيمية والرتب وغيرها، والتنظيم السياسي ولاسيما اللجان الشعبية وكيفية تشكيلها ومهامها.[1]

1- الهيكلة السياسية للقاعدة الشرقية: هي عبارة عن قرارات سياسية تتمثل في وضع هيكل لقيادة الثورة، ولقد تم تعيين عمار العسكري المدعو بوقلاز قائدا للقاعدة الشرقية ينوبه ثلاثة نواب:

- الرائد محمد الطاهر عواشرية.
- الرائد الطاهر سعيداني.
- الرائد سليمان بلعشاري.

ومن هنا اتخذ عمارة بوقلاز سلسلة من الإجراءات التنظيمية من خلال تقييم القاعدة الشرقية إلى ثلاثة مناطق[2] هي:

- المنطقة الشمالية: ويمتد من أم الطبول إلى الداموس.
- المنطقة الوسطى: وتمتد من الداموس إلى سوق أهراس. [3]
- المنطقة الجنوبية: وتمتد من سوق أهراس إلى مداوروش.

---

[1] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص 93.

[2] - ثم أنشئت منطقة رابعة غرب سوق أهراس والتي عين لها الفيلق الرابع الذي أبيد معظم جنوده وقادته في معركة سوق أهراس الكبرى، أنظر عمر تابليت: المرجع السابق، ص 95.

[3] - الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ص 47.

وقسمت المناطق إلى نواحي، حيث ضمت كل منطقة ثلاث نواحي وضمت كل ناحية ثلاث قسمات. [1]

وتمثلت الهيكلة السياسية أيضا، في وضع هيكل لقيادة الثورة تمثلت في:

أ- المجلس الوطني للثورة الجزائرية(CNRA)[2]

ويعد الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني ومن واجباته المناقشة والتصويت على ميزانية جبهة التحرير الوطني وتعيين من داخله لجان التأديب والمراقبة المالية والإدارية[3]، حيث كان رؤساء الولايات أعضاء فيه قانونيا كما كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية يشبه اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، وهو الوحيد المؤهل بصفة خاصة لإقرار الحرب والسلم أي الوحيد الذي يتخذ القرار بشأن وقف القتال[4]ولقد صادف تأسيسه اعتقال الوفد الخارجي للثورة واختطاف الطائرة في أكتوبر 1956، حيث تنقل مسؤولي جبهة التحرير الوطني الخمسة،[5]واتفق الجميع على أن صلاحيات هذا المجلس هي تحديد السياسة العامة، وتعيين قيادتها وموافقتها وقراراتها الهامة كالمفاوضات، كان أعضاء هذا المجلس يجتمع مرة في السنة، واعتبر بمثابة البرلمان الذي يشرع ويخطط للثورة.[6]

ب- لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)

تعد هذه الأخيرة بمثابة مجلس الحرب الحقيقي وهي المسؤولة عن توجيه وإدارة جميع فروع الثورة من جميع الجوانب، عسكريا، سياسيا، دبلوماسيا، اجتماعيا، وإداريا، وجميع القادة

---

[1] - عمر تابليت: المرجع السابق، ص 95.

[2] - ظهر بموجب مؤتمر الصومام كان يضم 34 عضوا من 17 عضو دائم و17 مؤقت وسنة 1957 أصبح يضم 54 عضوا.

[3] - عمار قليل: المرجع السابق، ج 02، ص 392.

[4] - سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، د.ط، منشورات دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص 29.

[5] - ثلاثة منهم سياسيون: بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، عبان رمضان، وعسكريان: العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم (ينظر: محمد الصالح الصديق: كيف ننسى جرائمهم؟، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 139.

[6] - زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 01، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 51.

العسكريين مسؤولين بصورة مباشرة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ، وهي التي تستدعي مجلس الثورة للانعقاد عند الضرورة، وكل عضو من اللجنة له التفويض أي السلطة الكافية لمراقبة كل نشاطات هيكل الثورة على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وكما يتمتع أعضاؤها بمسؤولية التوجيه لهم سلطة المراقبة. [1]

كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ بمسؤولية هيكلة السلاح في الداخل والخارج على أساس أنها السلطة التنفيذية التي انبثقت بدورها عن المجلس الوطني للثورة (البرلمان) [2]وتم تعيين أوعمران من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولا عن التسليح وكلفته بالإشراف العسكري على قطاع الشرق (تونس وليبيا) فبذل جهودا معتبرة في قفل مخزون الأسلحة المتواجدة بليبيا إلى تونس كما تتبع مختلف خيوط شبكة الإمدادات والتموين التي أنشأها بن بلة،[3]وتجلى مهامها أيضا في تأمين الاتصالات بين الولايات بصفة منتظمة وقد أسندت مهام لأعضاء اللجنة تتعلق أساسا بالجانب العسكري والاجتماعي حيث تولى:

- العربي بن المهيدي: الشؤون الحربية.
- عيسات إيدير: الشؤون الاجتماعية.
- سعد دحلب: الدعاية والشؤون الخارجية.
- كريم بلقاسم: الاتصالات.
- بن خذة بن يوسف: المواصلات.

وكانت من بين هذه القضايا الجوهرية التي ركزت عليها اللجنة هي مسألة التموين والتسليح والقضايا الجوهرية المتعلقة بوسائل النقل. [4]

---

[1] - بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني، ط 02، دار النفائس، بيروت، 1996، ص 26.

[2] - بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع، 2016، ص 124.

[3] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 267.

[4] - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح . . .،المرجع السابق، ص 93.

ومن أجل الحصول على الأسلحة خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج (القاهرة)، ثم استقرت بتونس وأنشئت دائرة خاصة بالأسلحة، وعن كيفية التسليح قبل تكوين اللجنة يقول عمر أوعمران "قبل إنشاء تلك اللجنة، فإن الوفد الخارجي هو الذي كان يتكلف بالتسليح ويمّون منطقة سوق أهراس وأحيانا الولاية الأولى، وذات يوم جاءني كريم بلقاسم وعبان رمضان وأخبراني أنه تم تعييني عضوا في الخارج والتكفل بالأسلحة".

وفي إطار تقييم الثورة الدوري كل ثلاثة أشهر شهدت في سبتمبر 1958 تقريرا حول وضعية الثورة آنذاك تحت عنوان "حصيلة وآفاق".

"...فيما يخص القرارات التي تتعلق بالجيش

- الأولوية المطلقة لمشكلة توصيل السلاح والذخائر بالنسبة للحدود الشرقية:

- ضرورة فتح ثغرات تسمح بتوصيل الأسلحة.

- التفكير في إمكانية إلقاء الأسلحة بواسطة المظلات. [1]

ج- إنشاء لجنة العمليات العسكرية

- من المهام التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ توحيد قيادة الجيش فبادر كريم بلقاسم بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية[2] بصفته عضو لجنة التنسيق مكلف بالقوات المسلحة في أفريل 1958، حيث تكون هذه اللجنة بمثابة هيئة أركان للقوات المسلحة تتشكل من:

1- لجنة الشرق: بقيادة العقيد محمدي السعيد،[3] قائد الولاية الثالثة ويساعده كل من:

- محمد لعموري قائد الولاية الأولى

- العقيد عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية

---

[1]- سعيدي وهيبة: ، المرجع السابق ،ص ص 49-50.

[2]- زهير احدادن: المرجع السابق، ص 49.

[3]- ولد في سنة 1912 بتيزي وزو، أحد نواب كريم بلقاسم وقائد الولاية الثالثة (1956-1957) مسؤول لجنة العمليات العسكرية 1958، وهيئة الأركان الشرقية (1958-1959) أحد العقداء العشرة ووزير دولة في الحكومة المؤقتة الثانية والثالثة، للمزيد ينظر: محمد الصالح الصديق من الخالدين الذين تحملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 182-183.

- الرائد: عمار بن عودة، نائب قائد الولاية الثانية.

2- لجنة الغرب: بقيادة العقيد هواري بومدين، قائد الولاية الخامسة، الغرب الجزائري ويساعده العقيد دهيليس قائد الولاية الرابعة.

غير أن هذه اللجنة هي أول هيئة مسؤولة على جيش موزع بكيفية لا تخضع لأي تخطيط منتشر على طول الحدود يرفض بعضه القيادة الموحدة ويصر على الاحتفاظ بوحدته.[1]

إلا أن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة نظرا لوجود خط موريس المكهرب على طول الحدود مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج متعسرا ناهيك عن عدم التوافق بين أعضاء لجنة الشرق أما في الغرب الجزائري تمكن العقيد هواري بومدين (قائد اللجنة الغربية) وعبد الحفيظ بوصوف من خلق الانضباط وتوحيد الصفوف وتحقيق التعاون بين جميع المسؤولين في غرب الجزائر.

وبناء على ذلك اضطر كريم بلقاسم في 09 سبتمبر 1958 إلى عزل قادة لجنة العمليات العسكرية شرق البلاد ونفي عمار بوقلاز وتخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب، ونفي العقيد محمد العموري بعد تخفيض رتبته من عقيد إلى نقيب وعين عمار بن عودة مساعدا لوزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف، وأعيد تعيين محمدي السعيد قائد للجنة الشرق، وخلف أحمد نواورة العقيد محمد العموري على رأس الولاية الأولى فيما تولى محمد عواشرية قيادة القاعدة الشرقية، وعلي كافي عين على رأس الولاية الثانية. [2]

د_ قيام الحكومة المؤقتة (19 سبتمبر 1958)

بالنظر إلى الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية على الأرض سواء على المستوى العسكري أو السياسي وتطور تنظيمها داخليا وخارجيا خاصة بعد أن تمكنت من تحرير العديد من المناطق، وحصولها على دعم دولي متزايد من الدول العربية أو الأجنبية وعلى

[1]- عثماني مسعود: المرجع السابق، ص ص 487-488.

[2]- الطاهر الزبيري: المرجع السابق، ص ص 199-200.

مستوى المحافل الدولية، وبعد مؤتمر باندونغ باندونيسيا في 1955 ومناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، أصبح قادة الثورة يطلعون لتشكيل حكومة مؤقتة لتوحيد مواقفهم في مواجهة العدو، وفي أوت 1957 أثيرت الفكرة من جديد في اجتماع المجلس الوطني للثورة، وفي أفريل 1958 انعقد مؤتمر "طنجة" الذي جمع ثلاث أحزاب مغاربية (الدستور التونسي، الاستقلال المغربي، وجبهة التحرير الوطني)، وتم الاتفاق على ضرورة إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة[1] وكان ذلك في 19 سبتمبر 1958 ويرأس هذه الحكومة فرحات عباس وتتكون من 19 عضوا[2] وتكون هذه الحكومة على النحو التالي:[3]

- ثم المشروع في الاتصال بالحكومات الشقيقة والصديقة بهدف الحصول على الاعتراف بالحكومة المؤقتة [4] واعترفت جميع الدول العربية وغيرها ووصل عدد الدول التي اعترفت بها 36 دولة[5] وعين كريم بلقاسم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة واحتفظ بمنصبه في لجنة التنسيق والتنفيذ كوزير مسؤول عن القوات المسلحة أما وزارة الاتصالات والمخابرات فكانت من نصيب عبد الحفيظ بوصوف، فيما عادت وزارة الداخلية للخضر بن طوبال. [6]

فعملت لجنة التنسيق والتنفيذ على تحويل الدوائر والمصالح التي أنشأتها سابقا إلى حكومة مؤقتة، فأصبحت بذلك الممثل الشرعي للثورة الجزائرية من الناحية السياسية والعسكرية مع الحفاظ على نفس المهام المخولة لها، وأسندت مهمة التسليح إلى العقيد محمود الشريف وزيرا للتسليح والتموين، وكانت مهمتها تزويد جيش التحرير الوطني بمختلف

---

[1]- الطاهر الزبيري: المرجع السابق، ص 200.

[2]- زهير إحدادن: المرجع السابق، ص ص 57-58.

[3]- تتألف الحكومة من رئاسة المجلس –نيابتان عن الرئاسة، وزارت وثلاثة سكرتاريات الدولة.

[4]- عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 410.

[5]- زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 58.

[6]– الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 201.

التجهيزات والأسلحة بالإضافة إلى إنشاء ورشات لإصلاح وصيانة السيارات المستعملة في نقل الأسلحة بمختلف أنواعها.[1]

2- الهيكلة العسكرية:

لقد ارتبط التنظيم العسكري أساسا بانتشار الفيالق والكتائب والفصائل في هذه المنطقة[2] وقد تم إنشاؤها تبعا لمقررات مؤتمر الصومام فأنشئ الفيلق الأول بعد المؤتمر مباشرة، ثم توالى تشكيل الفيالق الثاني والثالث في بداية جانفي 1957[3] وقد عرفت هذه الفترة تحول تسمية المنطقة من ولاية "سوق أهراس" إلى القاعدة الشرقية، تحت قيادة عمارة بوقلاز[4] ينوبه ثلاثة نواب:

- الرائد محمد عواشرية.[5]
- الرائد الطاهر سعيداني.
- الرائد سليمان بلعيشاوي.

حيث وجد في القاعدة مجاهدون ورواد أمثال الحاج لخضر، شويشي العيساني، رابح نوار، عبن الرحمان بن سالم، طاهر زبيري.[6]

---

[1]– قنطاري محمد: الثورة التحريرية والقواعد الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة المغربية إبان ثورة التحرير، وزارة الثقافة، بالجزائر، 1993، ص 62.

[2]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 90.

[3]– عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، ط03، إيكوزيوم آفولاي للنشر والتوزيع، مداوروش، سوق أهراس، 2010، ص 78.

[4]– سليم سايح، المرجع السابق، ص 111.

[5]–ولد خلال شهر أوت 1927 بقرية الناظور الواقعة حاليا على بعد 20 كلم إلى الشمال الشرقي من مدينة قالمة، وبعد مجازر 08 ماي 1945 ووفاة والده المفاجئ جز في نفسه واندفع إلى التفكير في ثورة جبال مصيره وقدره غادر قريته إلى عنابة فوجد نفسه في أحضان الفرقة الثالثة للقناصة الجزائريين وشارك في الحرب ضد الهند الصينية لخدمة المصالح الفرنسية ثم تلقى تكوينا عسكريا في الجبهة الألمانية وتمت ترقيته إلى رتبة رقيب أول، أنظر عمر تابليت، المرجع السابق، ص 279.

[6]– الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 47.

فالتنظيم أو الهيكلة العسكرية للقادة الشرقية ترتبط أساسا بانتشار الفيالق[1] والكتائب، وفصائل جيش التحرير الوطني على الرقعة الجغرافية التي تتحدد في إطار البنية التنظيمية السياسية للقاعدة. [2]

عقد اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في نوفمبر 1957 نص على بقاء القاعدة الشرقية لكن وفق تنظيم تمثل في إيجاد لجنة التنظيم العسكري من مهامها توحيد الجيوش وتكونت من 03 مناطق تضم 03 فيالق بالإضافة إلى الفيلق الرابع والخامس والسادس.[3]

أ_الفيالق العسكرية:

_**الفيلق الأول**: تم تشكيله في أكتوبر 1956 من طرف العقيد عمار بوقلاز أسندت رئاسته إلى النقيب شويشي العيساني، ينوبه الملازم الأول بشايرية علاوة نائب مكلف بالشؤون العسكرية، ويتشكل الفيلق من ثلاث كتائب:

- **الكتيبة الأولى**: بقياد الشاذلي بن جديد.[4]

- قائد الكتيبة الأولى ويساعده 03 نواب، الملازم حداد عبد النور نائب مكلف بالشؤون العسكرية،[5]

- أحمد طرفوش مكلف بالشؤون السياسية، [1]

---

[1]–كان الفيلق يطلق في نظام ج.ت.و على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمئة "ثلاث كتائب 20 ضابطا من الأركان" والفيلق كان أكبر تنظيمه لأكبر فرقة متنقلة أو مستقرة، للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 66.

[2]– الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة، د.ط، برج الكيفان، الجزائر، 2014، ص 111.

[3]– حفظ الله بوبكر: تطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، رسالة ماجستير، 2001، ص 49.

[4]– من مدينة عنابة التحق بجيش التحرير في عام 1955 أصبح عضوا في قيادة المنطقة العملياتية الشمالية بعد الاستقلال، قائد الناحية العسكرية الخاصة بقسنطينة (1963-1964) للمزيد ينظر، يعقوب جهاد: مكانة القادة الشرقية، مذكرة ماستر، كلية العوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، ص 12.

[5]– مكلف بالشؤون العسكرية المتمثلة في تسليح الجيش والذخيرة والعتاد بالإضافة إلى لباسه وأكله والأدوية ومن مهامه كذلك الإعداد والتخطيط للعمليات العسكرية بالتنسيق مع رئيس القيادة إذا كان نائبا على مستوى القيادة العليا والتخطيط الذي يقوم به يجب أن يكون مبنيا على المعطيات التي يتلقاها من النائب المكلف بالمواصلات والأخبار.

- والملازم حامدي حامد نائب مكلف المواصلات والأخبار.[2]

الكتيبة الثانية: بقيادة قائد الناحية الثانية الملازم الأول يوسف بوبير ينوبه 03 نواب:

- الملازم بوطرفة الفاضل نائب مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم عبد القادر عبد اللاوي نائب مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم حسين بن صغير نائب مكلف بالمواصلات والأخبار.

الكتيبة الثالثة: بقيادة مسؤول الناحية الملازم الأول بلقاسم بن الصنوبري ينوبه 03 نواب:

- الملازم عمار زواغي (لاندوشين) نائب مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم عبد الله بوعشبة نائب مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم بالمحفوظ نوار نائب مكلف بالموصلات والأخبار.

2- الفيلق الثاني: تم تشكيله في جانفي 1957 برئاسة النقيب عبد الرحمان بن سالم ينوبه 03 نواب:

- الملازم الأول لخضر وردسي نائب مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم رماضنية الحفناوي نائب مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم علي بوخذير نائب مكلف بالمواصلات والأخبار.[3]

الكتيبة الرابعة: بقيادة مسؤول الناحية الرابعة الملازم الأول محمد الصالح بشيش خلفه علي بوخذير عند ترقيته الأولى إلى رتبة ضابط أول بالفيلق ينوبه:

- الملازم الأول علي بوخذير نائب عسكري.

---

[1]– يطلق على النائب السياسي اسم المحافظ السياسي داخل وحدات جيش التحرير الوطني ومهامه العمل على رفع معنويات أفراد جبهة التحرير ويقوم بتنظيم تجمعات، ومن مهام النائب السياسي كذلك جمع الاشتراكات والتبرعات من المواطنين لصالح الثورة والتصدي لجميع الدعايات، وينشئ شبكة من المدنيين تلقى على عاتقها مهمة تنفيذ أوامر جبهة التحرير الوطني وهو الذي ينصب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن.

[2]–تتلخص مهمته في جمع أخبار العدو والترصد لجميع تحركاته في كل مكان من خلال شبكة يكونها من المدنيين غير المشكوك في أمرهم من طرف العدو، حيث يترصدون المعلومات الكافية المتعلقة بالعدو لأنها أساس كل العمليات الحربية التي يقوم بها القائد العسكري، وعند جمع المعلومات من جميع الفيالق ترسل إلى القيادة العليا، للمزيد ينظر: الطاهر سعيداني: القادة الشرقية قلب الثورة النابض، ص 54-55، 56-57.

[3]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 50.

- الملازم محمد سعودي نائب سياسي.

- الملازم أحمد جنيوحات نائب اتصال وأخبار.

الكتيبة الخامسة: بقيادة مسؤول الناحية الخامسة ومقرها بجبال أولاد الشيخ تداول قيادتها الإخوة:

- الملازم الأول مبروك حيران استشهد فخلفه السعيد فطايمية لبعض الوقت ثم محمد الطاهر دواسية (استشهد في مدينة سوق أهراس الكبرى) ثم سردوك مداني. [1] من نوابها: سليمان عتارسية، العياشي صياد، خياري محمد السعيد.

الكتيبة السادسة: مقرها جبال بني صالح، أسندت قادتها إلى الملازم الأول:

عصفور محمد الشريف ثم خلفه عمار شكاي ثم نوار بن محفوظ.

- من نوابها الصادق رفاس، الشريف دعاس، حمزة عوني المدعو (سينجو)، عمار لحمامس، شابي جبار، محمد الشريف شلبي، قاد هذا الفيلق المنطقة الممتدة من الداموس إلى سوق أهراس وزاول فيها نشاطه العسكري. [2]

3- الفيلق الثالث: تم تشكيله في جانفي 1957 أسندت قيادته للنقيب الطاهر الزبيري ينوبه 03 نواب:

- الملازم الأول حواسني موسى نائبا أول ومكلف بالشؤون العسكرية.

- الملازم محمد لخضر سيرين نائبا ثاني مكلفا بالشؤون السياسية.

- الملازم الزين النوبلي نائبا ثالثا مكلفا بالمواصلات والأخبار.

وينقسم هذا الفيلق إلى ثلاث أو أربع كتائب وكل كتيبة تنقسم إلى ثلاث فصائل وكل فصيلة تنقسم إلى ثلاثة أفواج. [3] من بين هذه الكتائب نذكر ما يلي:

الكتيبة السابعة: بقيادة مسؤول الناحية السابعة الملازم محمد لخضر سيرين[1] ينوبه:

---

[1]– عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 70-72.

[2]– عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 98.

[3]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 50-51.

- الملازم محمد علي (المدعو (حمه) استشهد في معركة الكاف بتاريخ 18 فيفري 1958).

- الملازم عبد المجيد شابي نائب سياسي.

- الملازم مبروك ورتي نائب اتصال وأخبار.

الكتيبة الثامنة: بقيادة مسؤول الناحية الثامنة الملازم الأول (السبتي بومعراف) استشهد بمعركة الكاف لعكس 1958/08/11 ينوبه 03 نواب:

- الملازم علي بن ورجة نائب عسكري.

- الملازم صالح ذيب بن قوجيل نائب سياسي.

- الملازم جيلاني بن ضحوة نائب اتصال وأخبار.

الكتيبة التاسعة: بقيادة مسؤول الناحية التاسعة الملازم الأول ذياب عمر (الحاج عبد الله) خلفه الزين النوبلي ثم أحمد لولو (حمه) ونوابهم:

- الملازم صفار عبد القادر (الرزقي) نائب عسكري.

- الملازم عبد القادر دراني (ولد حمامة) نائب سياسي. [2]

- المرشح غرايبية محمد بن علالة نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار هذا وقسمت الكتائب إلى فصائل، تمارس نشاطها العسكري في قسمات القاعدة الشرقية –تحت مسؤولية قادة برتبة مساعدين- ينوبهم 03 نواب برتبة عريف أول للشؤون العسكرية والسياسية والمواصلات والأخبار. [3]

4- الفيلق الرابع: تأخر تشكيله إلى سنة 1958 حيث يذكر تقرير الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بالقاعدة الشرقية أنه نظرا لاتساع منطقة الفيلق الثالث وتطورا لمواجهة بين قوات جيش

---

[1]– ارتقى إلى رتبة ضابط أول بالمنطقة الثالثة ثم ضابط ثاني بالمنطقة الرابعة، للمزيد أنظر، عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 72.

[2]–المرجع نفسه ، ص ص 72-74..

[3]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 99.

التحرير الوطني وقوات العدو داخل الخطوط المكهربة، فقررت قيادة القاعدة الشرقية إحداث فيلق رابع ليتقاسم المنطقة الثالثة مع الفيلق الثالث.[1]

حيث اتخذ "عمار بوقلاز" مهمة تشكيله وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور، وقد تألف من ثلاث كتائب اقتطعت من المناطق الثلاث وقد نجح الفيلق في عبور خط موريس، وسد الفراغ الناجم عن إبادة كتيبة كاملة تنشط غرب سوق أهراس والرد على الإدعاءات الفرنسية المغرضة التي تدعي بأن المنطقة تم تطهيرها ، وقد تم تشكيل الفيلق من كتائب تم جمعها من الفيالق الثلاثة الأخرى بقيادة:

- سالم جيليانو من الكتيبة الثالثة.
- عثماني معنصر من الكتيبة الثانية.
- لفيو عيسى من الكتيبة الأولى.[2]

واجتمع قادة الكتائب الثلاثة بيوسف لطرش وأمرهم بالبدء في إجراءات التدريبات اللازمة على مستوى كل كتيبة في انتظار وصول أمر جديد وأسلحة جديدة.[3]

شرع الفيلق بكتائبه الأربعة بعد شهر من الإنشاء والتكوين والتدريب (بما في ذلك كتيبة الإدارة والتموين) في عبور خط موريس، فاكتشف من قبل قوات العدو، فسارعت إلى محاصرته، وفجرت هناك معركة سوق أهراس الكبرى، فأسفرت هذه المعركة عن إبادة فيلق كامل، ولم ينج منه إلا عدد قليل، فسمي بالفيلق الشهيد، كما لم ينج من قادته إلا سالم جيليانو، عملا. بتكليف من قائد الفيلق محمد لخضر سيرين، وشرع جيليانو في إعادة تشكيل هذا الفيلق، وما هي إلا أيام حتى خرج هذا الفيلق الوليد إلى الوجود.[4]

- الفيلق الخامس: تم تشكيله داخل التراب التونسي وأسندت مهمة قيادته إلى الطيب جبار، وذلك في ربيع 1958 وكان يضم ثلاث كتائب وهي الكتيبة 13 و14 و15 وكانت مهمة

---

[1]– الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، ص 117.

[2]– عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 100.

[3]– عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو....، المرجع السابق، ص 127.

[4]– عمر تابليت: القاعدة الشرقية....، المرجع السابق، ص ص 100-101.

هذا الفيلق حماية قوافل الإمداد أثناء عبور خط موريس والقيام بعمليات عسكرية مدمرة داخل التراب الوطني بالقاعدة الشرقية.[1]

الفيلق السادس: ترأس هذا الفيلق أحمد لولو، ثم تشكيله عام 1958، وكانت مهمته حماية قوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لفتح ثغرات في الخطوط المكهربة.[2]

بعد تأسيس هيئة قيادة العمليات العسكرية في أفريل 1958 وهي التي شكلت هيئة قيادة القاعدة الشرقية على إثر زيادة عدد المجندين نتيجة هجرة العديد من الجزائريين إلى الحدود الشرقية، وقد تميزت بتنظيم عسكري دقيق، ومتطور وأصبح مزودا بأحدث الأسلحة إذ شكل خطرا حقيقيا على الجيش الفرنسي في الحدود الشرقية.

وأصبحت القاعدة الشرقية تتشكل من 14 فيلقا ومدعمة بأربعة كتائب لسلاح المدفعية الثقيلة وتتمثل فيما يلي:[3]

الفيلق رقم (11): بقيادة خرطوش أحمد، ثم خلفه بوطرفة الفاضل.

الفيلق رقم (13): بقيادة عبد القادر عبد اللاوي ثم قدور بوحرارة..

الفيلق رقم (15): بقيادة عطايلية محمد المدعو (الروج).

الفيلق رقم (17): بقيادة ديب مخلوف.

الفيلق رقم (21): بقيادة بوترعة عبد الله المدعو القومي، ثم كركب مختار.

الفيلق رقم (19): بقيادة سليم سعدي.

الفيلق رقم (25): بقيادة يوسف بوبير ثم خلفه خاد نزار..

الفيلق رقم (27): بقيادة بشيشي محمد الصالح.

الفيلق رقم (56): بقيادة شمام عمار المدعو شكال.

الفيلق رقم (29): بقيادة محمد بن محمد.

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ص 286.

[2]– جبلي الطاهر: تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزراة المجاهدين، جامعة تلمسان، ص 289.

[3]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، المرجع السابق، ص 49.

الفيلق رقم (24): بقيادة بوحجة علي.

بالإضافة أولى ثلاث كتائب للسلاح الثقيل، وكتيبة مرابطة بين خطي شال وموريس، وكانت هذه الفيالق والكتائب تحت قيادة قائد المنطقة الشمالية الرائد عبد الرحمان بن سالم[1].[2]

أما كتائب الأسلحة الثقيلة التي تعاضد الفيالق فهي:

الكتيبة [3] رقم (01): بقيادة خالد نزار ثم يوسف بوبير.

الكتيبة رقم (04): بقيادة فنايزية عبد المالك.

الكتيبة رقم (07): بقيادة عبد الحميد الإبراهيمي

ومعظم هذه الفيالق كانت متمركزة في المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية في العديد من المراكز الموجودة بجبل سيدي محمد إلى ساقية سيدي يوسف ولاّن، قرون عيشة، عين الزانة، بوحجار، جبل وشتانة، رمل المواجن، وكانت مهام الفيالق التصدي للعدو وتوصيل السلاح للداخل لاسيما الولايات المعزولة كالولاية الثانية والثالثة والرابعة، وفعلا عبرت العديد من قوافل السلاح إلى الداخل، هذا ناهيك عن الدور الكبير الذي أدته في تخريب شبكات الأسلاك الشائكة المكهربة.[4]

رغم الإستراتيجية العسكرية المطبقة من طرف القوات الفرنسية لملاحقة جيش التحرير والتي أدت إلى استشهاد عدد كبير من جنود جيش التحرير واعتقال الكثير، إلا أن نشاط جيش التحرير الوطني بقي يتطور باستمرار، ولعل ضعف النشاط العسكري لجيش التحرير

---

[1]–ولد سنة 1923 ببلدية عين الكرمة، تطوع في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1944، التحق بجيش التحرير، وهو يملك رصيدا هاما واستعداد نادرا، وقدرة على المزيد من العطاء، نظم عملية الفرار من ثكنة البطيحة، والتحق بالثوار في 1956 تولى قيادة المنطقة الثانية بعد ترقية رفيقه محمد عواشرية قائد للقاعدة خلفا لعمارة بوقلاز الذي عين في قيادة العمليات العسكرية، للمزيد ينظر: عمر تابليت، مذكرات الضابط سالم جيليانو....،المرجع السابق، ص ص 268-269.

[2]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 88-89.

[3]–تضم الكتيبة ثلاثة فصائل بالإضافة إلى خمس إطارات أي 110 جنديا يشرف عليها ضابط برتبة ملازم أول ونائبه برتبة مساعد، للمزيد ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير ....، المرجع السابق، ص 68.

[4]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير ....، المرجع السابق، ص 88.

الوطني خلال الثلاثي الأخير لسنة 1957 لا يفسر بضعف القذرة القتالية للجيش بل على العكس تماما فإن جبهة التحرير الوطني كان يعرف في هذه المرحلة إعادة هيكلة وتسريع عملية تنظيم الجهاز السياسي الإداري إضافة إلى زيادة عدد المجندين وتكوين الإطارات كما تطور تسليح جيش التحرير الوطني ليس فقط من الكم وإنما من حيث النوع وهذا بفضل عمل جبهة التحرير في الداخل والخارج وكذلك بفعل توجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ وكذلك قادة الولايات.[1]

ب- التجنيد:

بالرغم من الخسائر التي تعرض لها جيش التحرير الوطني فإنه ظل يمتلك احتياطا بشريا مهما، وكان التجنيد في هذه الفترة مرتبطا بمدى توفر السلاح، وقد ازدادت عمليات التجنيد في نهاية 1957 نظرا لتدفق كميات كبيرة من الأسلحة لجيش التحرير على الحدود وبالرغم من الجهود الفرنسية لمنع عمليات التجنيد فإن التحاق الجزائريين بالجيش ظل متواصلا.

- ففي 01 جانفي 1957 التحق حوالي 2000 مجندا بجيش التحرير.

- 31 ديسمبر 1957 تجاوز العدد 3000 وبالتالي فقد استطاع جيش التحرير بفضل إستراتيجية الدعائية تجنيد 4000 شخص تقريبا بالولاية الأولى، ولعل توافد المجندين على جيش التحرير ليس بسبب عودة الكثير من الشباب الجزائري من تونس، بل يرجع أيضا إلى الدور الذي لعبه الجيش في الداخل لإقناع الجزائريين للالتحاق بالثورة.[2]

ومن هنا أصبح التركيز أكثر على الجانب العسكري والذي كان في السابق منصبا على الجانب السياسي، وهذا من أجل تسريع التكوين بالنسبة لإطارات جيش التحرير من

---

[1]– المرجع نفسه، ص 172.

[2]–المرجع نفسه، ص 174.

أجل مواجهة الجيش الفرنسي، وإعادة الهيكلة والتنظيم لجيش التحرير مستمدة من النموذج الذي اعتمد عليه الجيش الفرنسي انطلاقا من نظام الفيلق والكتيبة والفصيلة والفوج.[1]

وكان الفيلق يضم 350 مجندا واستطاع جيش التحرير أن يشكل في كل ولاية فيلق خاصة بالشمال القسنطيني والقبائل والأوراس، وقد أكدت القوات الفرنسية من خلال مواجهتها لعناصر جيش التحرير أن هذا الأخير أصبح يتمتع بقدرات قتالية عالية، وتطور القدرة القتالية لجيش التحرير كان مسايرا لتطور عدد المجندين في الجيش، وكان تسليح جيش التحرير وعملية التجنيد والكفاءة في تطور مستمر، ويشكل المجندين الجدد باستثناء أولائك الذين تم تدريبهم في تونس قوات دعم إضافية لجيش التحرير ضد القوات الفرنسية، تؤكد مدى قوة التكتيك الحربي الذي أصبح يتمتع به جيش التحرير من حيث التنسيق وتطبيق الأوامر والتعليمات العسكرية بدقة وتطور القدرة القتالية لجيش التحرير مرده إلى ارتفاع عدد المجندين، والتسليح الجيد، وتطور الإستراتيجية العسكرية وسهولة تنقل الوحدات، والدعم الشعبي للجيش، ومعرفة التضاريس، وبالمقابل فإن القوات الفرنسية كانت تنتقل بأعداد كبيرة، وهذا ما يعيق إستراتيجيتها ويساعد جيش التحرير على فرض أسلوبه القتالي العسكري في المواجهة والانسحاب، وكانت تتم عملية التدريب بالمناطق ذات التضاريس الصعبة غرب الولاية الأولى وجنوبها كالجبل الابيض وأم الكماكم وغيفوف وآرقو وفي الشمال القسنطيني كان يتكفل بعملية التدريب إطارات من جيش التحرير ينتقلون من معسكر لآخر لتدريب المجندين الجدد.[2]

---

[1]– بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 175.

[2]–المرجع نفسه، ص 175.176

- مراكز التدريب[1] (المدارس العسكرية)

مما لا شك فيه أن التنظيمات الثورة بمختلف فروعها كانت ضرورة ملحة أملتها ظروف النشاط الثوري على عناصر جيش التحرير الوطني لمواجهة العدو، إذ كانت مصلحة التدريب العسكري على رأس المصالح الحيوية للقاعدة الشرقية بفعل الموقع الجغرافي الذي تتمتع به من حيث طبيعتها ووجودها على الحدود الشرقية من جهة وباعتبارها ممر للدعم اللوجستيكي للولايات الداخلية من جهة أخرى، فقد أقيمت في جبالها ووديانها مراكز للتدريب، تتمتع بالحصانة الطبيعية، أشرف على تأطيرها قادة مختصون من عناصر جيش التحرير الوطني وأصبحت القاعدة الشرقية أكثر المناطق ديناميكية من حيث النشاط الثوري[2].

وفي هذا الإطار تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية 1956 بالتوازي ببلدية الزيتونة ولاية الطارف، وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة استقرار وهو ما دفع بها إلى تنقل من مكان لآخر حتى لا تكتشف من طرف قوات العدو، وفي فترة لاحقة أنشأت قيادة القاعدة الشرقية مراكز تدريب عسكرية أخرى بإشراف إطارات من جيش التحرير الوطني عرفوا بحنكتهم العسكرية في فنون القتال، والتدريب المستعجل على مختلف الأسلحة خاصة ضمن الفيالق الثلاثة حتى سنة 1958[3].

وبالنظر إلى حاجة جيش التحرير إلى جنود وضباط مؤهلين ومدربين لتأطير الوحدات العسكرية المقاتلة في الميدان تم إنشاء أول مدرسة عسكرية بالحدود التونسية الجزائرية في "ملاق" بالقرب من مدينة الكاف وذلك في أواخر 1957 وأوكلت مهمة قيادة المدرسة للضابط

---

[1]–هي مراكز تقع في أماكن سرية بشرف عليها مناضلون ذوي خبرة عسكرية مهمتهم تأهيل هؤلاء الشباب، وإخضاعهم لتدريبات عسكرية مكثفة وتمرينات على حرب العصابات واستخدام السلاح والمراقبة الليلية وضع القنابل والمتفجرات والقذائف الليلية والتخطيط للعمليات العسكرية مثل الكمائن والاشتباكات ونسف الجسور إلى غير ذلك من العمليات، للمزيد أنظر الغالي الغربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 390-391.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة...، المرجع السابق، ص ص 120-121.

[3]- الطاهر جبلي: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني، تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، منشورات وزارة المجاهدين، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص ص 291-292.

عباس غزيل الذي فر من الجيش الفرنسي في 1956 والتحق بالثورة في الأوراس تحت قيادة لجنة العمليات العسكرية، وتولى فيما بعد ضابط آخر يدعى بن عبد المؤمن مسؤولية التدريب في هذه المدرسة وأرسلت إلى هذه المدارس مسؤول كل كتيبة ونائبه، ومسؤول القصيلة ونائبه، ومسؤول الفوج ونائبه وبعد تخرجهم يرسلون إلى وحداتهم لتأطيرها.

ومع اتساع دائرة النشاط العسكري في إطار معارك الحدود وتماشيا مع الظروف والمستجدات التي عرفتها الثورة التحريرية بفعل تداعيات السياسة الاستعمارية خصوصا فيما يتعلق بإقامة السدود المكهربة (خط موريس) اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في أواخر سنة 1957 قرارا يقضي بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية، ومن أهم المراكز نذكر ما يلي:[1]

مركز ملاق: ويعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني في تونس وهو خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتموين الجنود وجمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير الوطني من الدول الصديقة والشقيقة.

- مركز قرن الحلفاية (بالقرب من الكاف): من أهم مدارس تكوين الإطارات.

- مركز وادي ميلز: شرق غار الدماء وهو خاص بتخزين الأسلحة.

-مركز حمام سيالة: قرب باجة وقد خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني ثم حول سنة 1958 إلى مركز لراحلة الوحدات المهيأة للدخول إلى الولايات الداخلية.

- مركز زيتون 01، وزيتون 02، وزيتون 03: للتدريب العسكري وقد كانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.[2]

كانت هذه المراكز بمثابة قواعد خلفية للإيواء والتدريب والتكوين السياسي والعسكري، من شأنها تدعيم مهام القاعدة، وربط النشاطات العسكرية بين خلايا جبهة التحرير الوطني،

---

[1]–الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 310.

[1] – Mohamed guentari, organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne (1954-1962), v02,T02, Alger, 2002,p772.

ووحدات جيش التحرير الوطني وتوزعت على طول الحدود الشرقية بعضها في الأماكن المحررة على التراب الوطني وبعضها في التراب التونسي.[1]

مع بداية عام 1958 التحق تدريجيا بجيش التحرير ما بين 30 غلى 40 ضابطا جزائريا فارا من الجيش الفرنسي الذين تم توجيههم إلى المدارس العسكرية التابعة له في الحدود التونسية وأوكل لهم مهمة تدريب إطارات جيش التحرير، ولكن هؤلاء الضباط وجدوا صعوبة في فرض الانضباط على المجاهدين الذي يتكفلون بتدريبهم لأنهم أرادوا تطبيق نفس النظام العسكري الفرنسي المبني على الانضباط والصرامة والعقوبة وهو ما لا يتلاءم مع عقلية المجاهدين الذي لم يعتادوا عليها، حيث حاول الضباط الفارون من الجيش الفرنسي تدريب إطارات جيش التحرير على احترام مبادئ الانضباط والطاعة، ووقعت قصة طريفة في هذا الشأن لها دلالاتها، حيث تأخر أحد ضباط جيش التحرير قليلا عن حضور التدريب فقال له مدربه الفار من الجيش الفرنسي مؤنبا "خمس دقائق تأخر" خمس دقائق فأنت تأخرت عن تلبية نداء الجهاد خمس سنوات كاملة [2]، وانصب الاهتمام وصرفت الجهود والطاقات في التدريب العسكري بالمراكز التي أقامتها الثورة بتونس في كل من قابس، القصرين، الكاف، غار الدماء، سوق الأربعاء، فقصة، ساقية سيدي يوسف، تاجروين، الرديف ، تالة، وعين دراهم، حيث يقصدها جنود جيش التحرير من الداخل وكذا الملتحقون بالثورة من الخارج، عبر تونس والمغرب، ذلك أن مدة التدريب تدوم أربعة أشهر بالنسبة للجدد وخمسة وأربعين يوما بالنسبة للقدامى ويشمل التدريب مختلف الأساليب والفنون القتالية للتحكم في بعض المعدات والأسلحة الحربية بغرض التكيف مع مقتضيات الحرب ومواكبة مختلف التطورات التي تفرضها، كما اعتمدت الثورة أسلوب البعثات للدراسة والتدريب العسكري[3] وإضافة إلى التدريب كان الجنود يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا ونفسيا ودينيا،

---

[1]–الطاهر جبلي، تنظيم جيش التحرير....، أعمال الملتقى، المرجع السابق، ص ص 292-293.

[2] - الطاهر الزبيري:المرجع السابق، ص ص 214-215.

[3]–جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2006، ص ص 117-118.

يهدف إلى ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي وغرس الروح الوطنية وأهداف الثورة وبذلك فجيش التحرير الوطني يتكون من:

01- المجاهدون: وهم الين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية كشف العدو أمرهم، زيادة على أنه كان لهم السبق في المشاركة هجومات ليلة أول نوفمبر، وقد كانت هذه الفئة منظمة تنظيما عسكريا محكما له قوانينه ونظمه، وزيها العسكري المميز زيادة على تمتع أفرادها بقدرات قتالية، وبتكوين ثقافي وسياسي وعسكري معتبر[1]

02- المسبلون: وهم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم اللباس المدني يكلفون بالقيام بعدة مهام لصالح الثورة، ولم يكونوا خاضعين للقوانين التي يخضع لها المجاهدون، وفي مؤتمر الصومام تحدد مهامهم بعد أن تم إدماجهم في النظام وتمثلت مهامه فيما يلي:

- القيام بحراسة جيش التحرير عند دخوله وخروجه.
- القيام بعمليات تموين أفراد جيش التحرير.
- الإشراف على جمع الإعانات النقدية وجمع المواد التموينية وتخزينها.
- مراقبة تحركات العدو.

03- الفدائيون: وهم من الشباب عموما وكان نشاطهم مركزا بصفة خاصة في المدن والقرى حيث الكثافة السكانية المرتفعة من الأوربيين[2] لا يرتدي البدلة السكرية ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته هدفه الإطاحة برؤوس كبار الأعداء ومن بينهم الخونة والعصاة والمتمردين ويعتبر نظام الفداء الجناح العسكري للثورة داخل المدن والقرى ويتكون من متطوعين أغلبيتهم شبان يخضعون لنظام ثلاثي بحيث لا يزيد عدد أفراد الخلية عن

---

[1]–الغالي غربي: المرجع السابق، ص 391.

[2]–الغالي غربي: دراسة في النشأة ....، المرجع السابق، ص ص 205، 231.

مسؤول واحد ومساعدين إثنين له، ويكون هذا المسؤول مرتبطا بمسؤول أعلى منه، وهذا المسؤول يكون مشرفا على ثلاث خلايا.[1]

- الرتب العسكرية:

لقد اعتمد جيش التحرير الوطني على الرتب التي كانت مستعملة في المنطقة الثالثة أي القبائل، وهي التي اعتمدت بعد مؤتمر الصومام وتمثلت فيما يلي:[2]

- الجندي الأول: (caporal كابران) وشعاره على شكل ثمانية أحمر اللون يوضع على الذراع الأيمن. [3]

- العريف: (sergent سارجان) شعاره من معدن الفضة وتميزه علامتان حمراوان معكوستان من نوع

- العريف الأول: (sergntshef سارجان شاف) وشعار رتبته v سبعة بالرقم الهندي يشقها خيط أبيض.

- المساعد: (adjudant) وشعاره علامة ٨ تحتها خط أبيض.[4]

- الملازم: (aspirantأسبران) شعار رتبته نجمة بيضاء.

- الملازم الثاني: (sous lieutenant سوليوطنان) وشعار رتبته نجمة حمراء.

- الضابط الأول: (lieutenant اليوطنان) شعار رتبته نجمتان إحداهما حمراء والأخرى بيضاء

- الضابط الثاني: (capitaine كابينتان) شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر.

-الصاغ الأول: (commandant كومندون) شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر ونجمة بيضاء.

---

[1]– بوالطمين جودي الأخضر: الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع 45، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1990، ص 53.

[2]–عمار قليل: المرجع السابق، ص 421.

[3]– عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 68.

[4]– عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 56.

- الصاغ الثاني: (colonel كولونيل) شعار رتبته ثلاث نجوم باللون الأحمر.[1]

- المنح: كانت مداخيل الثورة المالية تصرف في عدة ميادين ومجالات أخرى مثل صرف مرتبات النقل والإقامة والإيواء للذين يمثلون الثورة في الخارج، وكذا مساعدة المناطق والنواحي والقسمات ذات الدخل الضعيف وتقديم إعانات العائلات المساجين، كما كانت هناك منح رمزية تمنح للمعلمين والمدرسين، ولجنود جيش التحرير وقد أقر مؤتمر الصومام الرواتب بالكيفية الآتية:[2]

- الجندي 1000 فرنك فرنسي.
- الجندي الأول 1200 فرنك فرنسي.
- العريف 1500 فرنك فرنسي.
- العريف الأول 1800 فرنك فرنسي
- المساعد 2000 فرنك فرنسي.
- الملازم 2500 فرنك فرنسي.
- الملازم الثاني 3000 فرنك فرنسي.
- الضابط الأول 3500 فرنك فرنسي.
- الضابط الثاني 4000 فرنك فرنسي.
- الصاغ الأول 4500 فرنك فرنسي.
- الصاغ الثاني 5000 فرنك فرنسي.[3]

وللإشارة فإن الأدوات الخاصة بجنود وضباط جيش التحرير الوطني يقتنوها بأموالهم الخاصة ما عدا المؤن كما كان الممرضون يتلقون منحة تقدر بـ 1500 فرنك يتبعون

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 304.

[2]–بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ...، المرجع السابق، ص ص 48-49.

[3]–أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 306.

العريف، والأطباء والمساعدون يتبعون اللازم ويتلقون مبلغا قدره 2500 فرنك شهريا، أما الأطباء فهم تابعون للضابط الأول يتقاضون مبلغ 3500 فرنك فرنسي.

وتقدم للمسبل والفدائي إعانات حسب مدة العمل، وإعانات تصرف لعائلات الشهداء[1]ولقد تم تطبيق هذا النظام في القاعدة الشرقية باعتبارها إحدى ولايات الوطن.[2]

ج_التسليح:

تتميز الحدود الشرقية الجزائرية بشساعتها وانفتاحتها على الدول العربية لاسيما تونس وليبيا، لذلك ستوظف الثورة الحدود وتستفيد من شساعتها وطبيعة تضاريسها المعقدة من أجل الحصول على الأسلحة والمؤن، وأصبحت الحدود الشرقية مصدرا للتموين بالسلاح، بعد اندلاع الثورة التحريرية، وعبر نقاط مختلفة تسربت ذخائر وأسلحة متنوعة تمكن من خلالها قادة الثورة من إلحاق هزائم عسكرية كبرى بالجيش الفرنسي.[3]

يبدو أن الأسلحة التي كانت تعبر الحدود الشرقية لم تكن الدول الشقيقة المجاورة مصدرا لها، بل كانت تأتي من أوربا الشرقية والغربية وآسيا، عبر مصر فليبيا، وعلى هذا الأساس شكلت الحدود الشرقية حلقة ربط أساسية لطريق شاق ومليء بالمخاطر يمتد من مرسى مطروح بمصر عبر السلوم إلى بن غازي ثم طرابلس بليبيا، ثم قردان ثم مدنين، ثم قفصة ومدن تونسية أخرى إلى أن تعبر الحدود نحو المناطق الثورية في الداخل،[4]

كانت الإمدادات على الحدود الشرقية لم تتعد ولايات الأوراس وشمال قسنطينة، وأحيانا بلاد القبائل بينما اعتمدت الولايات الأخرى الإمدادات على الحدود الغربية.

والجدير بالذكر أن السلاح القادم إلى الشرق الجزائري كان يمر من خلال ثلاثة مسارب هي:

- مسرب جزيرة جربة السواحل التونسية: وكانت تستعمل في هذا المسرب زوارق صغيرة.

---

[1]–يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط 01، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 93.

[2]–عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 103.

[3]–بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح....، المرجع السابق، ص 213.

[4]–الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 230.

- مسرب زوارة في ليبيا: ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية في اتجاهين:

- بوسائل مختلفة إلى بلدة سوق أهراس (ولاية شمال قسنطينة).

- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه ولاية الأوراس.

- النقل بواسطة الشاحنات الضخمة: مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس (بعد الاستقلال) ومن هناك يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن أغلق ممر سوق أهراس،[1]

ففي سنة 1956 عين أوعمران مسؤول التسليح والتموين على الحدود الشرقية مبعوثا من لجنة التنسيق والتنفيذ وقد عين عمار بن عودة مساعدا ونائب له في المنطقة الشرقية، وانتقل عمار بن عودة بين تونس وليبيا والقاهرة وكذلك أوربا من أجل جلب السلاح للثورة، وأصبح لكل ولاية مكتب بتونس وذلك للاهتمام بعبور الأسلحة لاسيما الولايات الحدودية كالأولى والثانية حيث كان لهما ممثلين بتونس في الداخل، بينما الولايتين الثالثة والرابعة تمثلان مهام مراقبة عبور الأسلحة عبر الحدود واختراق الأسلاك الشائكة، وقد أولت لجنة التنسيق والتنفيذ واهتماما بالغا لقضية عبور السلاح إلى الداخل حيث عبرت عن هذه الإشكالية بما يلي: "يجب أن ندرك بأن تموين جيش التحرير بالأسلحة هو دائما ضمن الأوليات، لأن توقف مرور السلاح بضعة أشهر تجعل الوضعية أكثر خطورة".[2]

ولعب الوفد الخارجي لجبهة التحرير وعلى رأسه بن بلة دورا هاما في تهيئة الأوضاع لتهريب السلاح عبر تونس، وذلك بالاعتماد على جماعات صالح بن يوسف مقابل حصول الطرف التونسي على نصيبه من السلاح ليكون التعاون جيدا في مجال نقل وتوصيل السلاح إلى الحدود الشرقية الجزائرية.[3]

كما تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية والأكثر أهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر، وهي تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال،

---

[1]–مراد صديقي: المرجع السابق ، ص 49.

[2]–بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح....، المرجع السابق، ص 142.

[3]–المرجع نفسه، ص 140.

وكان لبن بلة أيضا الدور البارز في أقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر في هذا المجال، وازداد نشاطه أكثر من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة، حيث كانت الاجتماعات تركز على مسألة الحصول على الأسلحة.[1] ولقد كانت مسألة التأمين والحصول على الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية، واستطاعت التغلب عليها بفضل المساعدات التي وجدتها الثورة الجزائرية لدى الدول العربية ومنها ليبيا، وذلك نظرا للشعور الوطني الذي أبداه الشعب الليبي لاعتناق الثورة الجزائرية الأمر الذي جعل ليبيا تكون قاعدة خلفية لها وذلك من خلال النشاط الثوري الذي كان يقوم به الثوار الجزائريون على ترابها، أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عبر عدة طرق وسبل منها الطريق البري وكذا البحري.[2] وتم تأمين وتهريب السلاح على النحو التالي:

- 20نوفمبر 1956: تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس ووزعها العقيد بن عودة على النحو التالي:

- الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.MBRENT
- الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.MBRENT
- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.MBRENT
- الولاية الرابعة: 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.MBRENT
- القاعدة الشرقية: 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة F.MBRENT

وتم النقل انطلاقا من مصر على متن شاحنة "بيتفورد" تملكها الثورة وشاحنات ضخمة للأخ الليبي "سلم شلبك" وضعها تحت تصرف الثورة الجزائرية، وتم إنشاء محطات

---

[1]–الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تلمسان، 2008-2009، ص 268.

[2]–محمد ودوع: المرجع السابق ، ص ص 298-299.

برية على طول المسلك التالي: موسى مطروح بن غازي، طرابلس، تونس، الحدود الشرقية (غار الدماء).[1]

مع بداية عام 1957 حدث تطور في نقل السلاح من مصر إلى ليبيا إذ جرى التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة من شاحناتهم التي تنتقل بانتظام بين مصر وليبيا لنقل البضائع وأصبحت بعض هذه الشاحنات تحمل بالأسلحة والذخائر في طريقها إلى الحدود التونسية، ففي 06 فيفري 1957 جرى تسليم الأخ أحمد محساس دفعة من الأسلحة والذخيرة ليتم تأمينها إلى الولايات الشرقية وتضمنت الكميات التالية: [2]

الجدول رقم (01): كشوف استلام شحنة الأسلحة

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
161.00	طلقة 303 و	1392	قنبلة يدوية .36 ميلز
26.000	طلقة 303 و، ومضيئة	2824	دانة للهاون 02 س.ف
100.000	طلقة 7.92	531	دانة للهاون 03 س.ف.
63.000	طلقة 45 للرشاش التومي	420	قنبلة ATFضد العربات المدرعة
125.000	طلقة 09 ملم للبرتا	500	طلقة 303 وبلاستيد
72.000	طلقة 7.5 ملم للبنادق الفرنسية	20	رشاش هوتشكسبالسيبيا
145.000	طلقة 08 ملم للبنادق الفرنسية	204	09 ملم رشاش صناعة إيطالية
25	هاون 02	496	بندقية عيار 7.5 فرنسية
12	هاون 03	40	وصلة ATF ضد الدروع

ومن ليبيا نقلت هذه الأسلحة (الدفعة الأولى) إلى المخازن المعدة قرب الحدود التونسية،).[3]

كما تسلم الأمين دباغين ممثل الثورة في مصر يوم 07 أفريل 1957 دفعة ثانية من

---

[1]–عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، د.ط، منشورات وزراة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص 97.

[2]– مراد صديقي، المرجع السابق، ص 52.

[3]– فتحي الديب، المرجع السابق، ص ص 330-331.

الأسلحة حيث تم نقلها بالشاحنات إلى ليبيا وهناك تأخذ طريقها المعتاد إلى ولايات الأوراس).[1] وقسنطينة والجزائر تضمنت الكميات التالية:[2]

الجدول رقم (02): كشف بيان الدفعة الثانية

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
2000	بندقية 303 وليا نفليدبالسونكي	500448	طلقة 303 و حارقة
1502	بندقية رقم 86 فرنسية الصنع	500.000	طلقة 303 وعاده
250	رشاش برن 303 بالسيبا	213.120	طلقة 7.5 ممفرنسي
450	رشاش برتا 09 ملم	163.000	طلقة 08 ملم فرنسي
40	مدفع هوتشكس 08 ممبالسيبا	35.000	طلقة 08 مم فرنسي للهوتشكس
30	هاون 02 بوصة	378.000	طلقة 09 مم للرشاش برتا
25	وصلة البندقية 303	140.400	طلقة 45 للتومي
504	قنبلة يدوية 63 ميلز	720	طلقة للطبنجة 38 و
2496	طبنجة 38 و	50 متر	فتيل مأمون والكبريت الخاص به
20		200	مفجر طرقي رقم 08

ولقد تم ملاحظة في تنويع أصناف هذه الشحنة واستجابة لطلب قادة الولايات بالداخل لمواجهة المخطط الفرنسي الجديد لشن هجومهم الواسع على جميع أنحاء الجزائر. [3]

وتلتها دفعة ثالثة تسلمها محمد الهادي عرعار يوم 20 ماي 1957 لنقلها فورا إلى الداخل تمثلت فيما يلي: [4]

---

[1]– الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 247.

[2]– مراد صديقي: المرجع السابق، ص 53.

[3]– فتحي الذيب: المرجع السابق، ص 231.

[4]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 247.

العدد	الصنف
75	رشاش 7.5 ممفرنسي
1500	خزنة لزوم 75 مم
مليون 1.000.000	مليون طلقة 7.5 ممللرشاش
1.000.000	مليون طلقة 08 مم على شريط للهوتسكي

وتم ترحيلها إلى ليبيا في طريقها للولايات الداخلية: [1] وبتاريخ 04 جوان 1957 استلم الأمين دباغين الدفعة الرابعة والتي تم نقلها بواسطة المركب الإسباني "إخوان إيلوكس" من الإسكندرية إلى ميناء سوته.

الجدول رقم (04): كشف بيان الدفعة الرابعة

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
50	مدفع هاون 82 مم	250	رشاش ثقيل 7.92
9450	دانة للهاون 82 مم	3000	بندقية موزر ألماني 7.92
9450	طابة للهاون 82 مم	13500	قنبلة يدوية ألمانية الصنع
04	صناديق كرستات للهاون 82 مم	200.000	طلقة ذخيرة 303 وحارقة
1500	رشاش خفيف 09 مم	100.000	طلقة ذخيرة 45 للتومي
02	صناديق كرستات للرشاش	100.000	طلقة ذخيرة 7.5 ممفرنسي
2.304.000	مليونين وثلاثمائة وأربعة آلاف طلقة	200.000	طلقة ذخيرة 08 مم فرنسي
300	مسدس 09 مم	114	قنبلة مضادة للدبابات ATF
300	رشاش متوسط 7.92		
3.600.000	ثلاثة مليون وتسمائة ألف طلقة 7.92 للرشاش		

[1]– فتحي الديب: المرجع السابق، ص 332.

ونقلت شاحنات ليبية هذه الدفعة إلى مخازن التجميع على الحدود الليبية [1] التونسية وسربت كالمعتاد على دفعات عبر تونس إلى الجزائر. [2]

تواصلت الإمدادات بالأسلحة ففي 26 جانفي 1958 استلم العقيد أوعمران كمية من الأسلحة وأرسلها إلى الداخل، بالإضافة إلى كميات أخرى من الذخيرة تسلمها العقيد أوعمران لتلبية حاجة المجاهدين في الداخل. [3]

المبحث الرابع: دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية

إن عملية تسليح الولايات الواقعة في عمق التراب الوطني كانت من أعقد وأصعب المهام التي ألقيت على عاتق القاعدة الشرقية،[4] حيث كان يتم إيصال السلاح والذخيرة إلى داخل الولايات خاصة إلى الولايتين الثالثة والرابعة، وكانت هذه المهمة مجازفة حقيقية إذ كان المجاهدين يسيرون نحو موت مؤكد غير عابئين بالصعاب والمخاطر [5] وكانت الحراسة مشددة إلى أقصى درجة، بالإضافة إلى بعد المسافات[6] وخاصة بعد إنشاء خطي شال وموريس، فكان لا بد من البحث عن إستراتيجية دقيقة من أجل تموين الولاية الثانية والثالثة[7] والرابعة بكل ما تحتاجه من أسلحة حتى تتواصل الثورة بها ولتصمد في وجه العدو الفرنسي وكثيرا ما كانت قوافل السلاح تسلك بعض الطرق الشمالية عبر جبل الدير وعين الكرمة مخترقة جبال بني صالح وحمام الدباغ والبابور وتكسانة، وأكفادو نحو الولاية الثالثة، وكانت تستخدم هذه القوافل البغال لحمل الذخائر في أول الأمر غلا أن التجربة أثبتت عدم نجاعتها لسهولة اكتشافها من طرف العدو، مما دفع بعض بالمجاهدين إلى التكفل بحمل السلاح ونقله إلى الداخل، حيث كان المجاهد يحمل ثلاثة قطع من السلاح وربما أكثر

---

[1]– فتحي الذيب: المرجع السابق، ص 332.

[2]– مراد صديقي: المرجع السابق، ص54.

[3]–المرجع نفسه، ص ص 57-58.

[4]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 98.

[5]– الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد، ج 01، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 109.

[6]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 98.

[7]– جمال قندل: المرجع السابق، ص 220.

بالإضافة إلى الذخيرة والمؤن[1]، وتفرغ أوعمران منذ بداية سنة 1957 لمهمة التموين بالأسلحة والذخيرة ونقل الشاحنات المتواجدة بليبيا عبر التراب التونسي لتسلم إلى وحدات القاعدة الشرقية التي حددت مهامها في إيصال السلاح إلى ولايات الداخل، وكان أول عمل أنجزه هو التفاوض مع الحكومة التونسية بهدف الاستفادة من مساعدتها وإيجاد آليات محكمة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة.[2]

ونشطت القاعدة الشرقية في تأدية هذه المهمة وباشرت قوافلها إمداد المناطق الداخلية بالأسلحة طوال سنة 1957. [3]استفادت الولايات الداخلية، الثانية والثالثة الرابعة من قوافل الأسلحة بكميات متفاوتة، وأكد بعض المسؤولون في الولاية الثانية أن ولايتهم لم تكن تتحصل إلا على عدد قليل من الأسلحة حتى سنة 1958. [4] رغم قربها إلى القاعدة الشرقية الشرقية لأن أغلب قوافل الأسلحة كانت تتجه للولايتين الثالثة الرابعة ويؤكد إبراهيم العسكري: "أن مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية سنة 1957 حسب الوثائق المحفوظة لدى أحد مسؤولي القاعدة بلغت 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة".[5] وقد قدمت القاعدة الشرقية 31 31 قافلة مكونة من حوالي 200 رجل. [6] وكانت قوافل تموين الولايات بالأسلحة تخضع لجملة من الإجراءات الصارمة وهي:

- قبل الانطلاق لقافلة من القاعدة الشرقية يجب أن تكون الولاية المعنية بالأمر على علم بذلك.

---

[1]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص ص 251-252.

[2]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، 2013، ص 262..

[3]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 266..

[4]– عمار قليل: المرجع السابق، ص 65.

[5]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 273.

[6]– خالد نزار: يوميات الحرب، منشورات ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2007، ص 110.

- يسلم قائد الكتيبة قبل انطلاقة قائمة الأسلحة والذخيرة التي سلمها بدوره إلى الولاية المعنية بالأمر بالإضافة إلى رخصة تسمح له بالدخول للولايات التي يمر بها للوصول إلى الولاية المعنية.

- يحمل رسالة من القادة الشرقية أو من ينوبه إلى قائد الولاية المعنية.

- عند عودة الكتيبة يضع قائد الولاية على قائمة الأسلحة التي هي في حوزة قائد الكتيبة خاتم الولاية وتوقيعه وملاحظاته التي تضمن استلامه لجميع الأسلحة الموجودة في القائمة.[1]

مع الإشارة إلى النقص الذي وجده، إن حدث ذلك ليتولى قائد الكتيبة تسليم هذه القائمة من جديد إلى قائد القاعدة الشرقية أو ما ينوبه.

- يسلم قائد الكتيبة دفترا صغيرا يحتوي على مجموعة من رخص المرور الرسمية لاستعمالها داخل الولاية التي يسلمها الأسلحة، والتي تمكث بها عادة أيام قليلة، كما يستعمل هذه الرخص عندما يرسل فوجا للاستطلاع داخل الولاية، أو عند إرسال أحد أفراد الكتيبة للاتصال بقائد من القادة في الولاية، للاحتياط يسلم قائد الكتيبة مبلغا من المال لاستعماله عند الضرورة (للأكل خاصة) ويجب عليه أن يشعر قيادة القاعدة الشرقية عن طريق جهاز اللاسلكي أو الرسائل التي تصل عن طريق الولايات التي يمر بها الكتيبة (إذ يعطل الجهاز)، عند الوصول إلى نقطة من نقاط المسافة الفاصلة، يرافق هذه الكتيبة عادة ممرض وكاتب في كل فصيلة من الكتيبة، ويمكن لهذه الكتيبة أن تستفيد من الخدمات الصحية للولايات التي تمر بها،[2] إذ دعت الضرورة لذلك وهذا ما أكد عليه الدكتور أمين خان طبيب الولاية الثانية، سنة 1956-1958. [3]

---

[1]– إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992، ص 202.

[2]–المرجع نفسه، ص 205.

[3]– عمار قليل: المرجع السابق، ج02، ص 307.

وفي هذا السياق نستعرض القواقل وكتائب التسليح التي أرسلتها القاعدة الشرقية نحو الولايات الداخلية خاصة الولاية الثالثة والرابعة والتي تتفق حولها المصادر والمراجع التاريخية نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

- قافلة محمد القبايلي: تجمع أفرادها في مركز الزيتون قرب غار الدماء، وأشرف على هذا التجمع عمار بوقلاز وكان ذلك في أوائل شهر مارس 1957، وعين على رأسها محمد القبايلي، ينوبه عمر باباي، وعمار شمام (شكاي)، وبلقاسم خلايفية، وعبد العزيز مبروكي، بلغ عدد جنودها 150 مجاهدا مع مجموعة من الأحصنة تحمل الذخيرة، وزود كل فرد من أفرادها ببندقيتين، وقد استغرقت هذه الرحلة أربعة أشهر إيابا وذهابا، حيث اصطدمت القافلة بالعدو في أكثر من موقع، ومن هذه المواقع، جبل الدباغ، جبل الحلفاء، استشهد خلالها قائد القافلة، [1] ونائبه عمر باباي وبني عزيز، وهنا حوصرت القافلة بواسطة طائرات هيليكوبتر ومنها تم غنم كمية من الأسلحة بلغت 18 قطعة ومقتل 16 من الحركى، وأسر العدد الآخر من الفرنسيين، وبني ورتلان، ووقعت بها أيضا معركة كبيرة تم خلالها قتل الأسرى وتسليم الغنائم إلى قائد من الولاية الثانية. [2]

- قافلة أحمد السباسي: في ربيع سنة 1957 إلى الولايات الواقعة في عمق التراب الوطني وبالتحديد إلى الولاية الثالثة والعودة إلى مركز قيادة الفيلق الأول بسلام[3]تم عبور قافلة تتكون من 300 مجاهد، 120 منهم من الضباط والجنود اختيروا من الفيالق الثلاثة للقادة الشرقية، وكان نصيب كل فرد من أفرادها قطعتان من السلاح و600 خرطوشة عيار 60

---

[1]–تضاربت الأخبار حوله، فالبعض يقول استشهد بجبل الحلفاء قرب قسنطينة والآخر يقول بضواحي سطيف، أما مرزوقي الصالح وهو من أفراد هذه الدولية فيقول استشهد في بجاية وهو عائد من بيته إلينا وقد نا حينها نخوض معركة، ينظر: عمر تابليت: المرجع السابق، ص 116.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 115-116.

[3]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 101.

ملم ترافقهم 14 بغلا تحمل ما ثقل من تلك الأسلحة والذخيرة، أما محطاتها فهي: جبل عين الزانة، بني صالح، جبل الدباغ، تمالوس، الميلية، تاكسنة، سرج الغول. [1]

- قافلة سي عثمان النموشي: جوان 1957 أسندت قيادتها إلى سي عثمان النموشي، بلغ عدد أفرادها 125 مجاهدا، انطلقت من تاجروين وكان نصيب كل فرد من أفرادها بندقيتين من أنواع مختلفة من الأسلحة منها رشاشات، وبنادق 303 وموزير، وبران، ومدافع هاون عيار 45 ملم، أما محطاتها فهي، ساقية سيدي يوسف، جبال ويلان، القصر، أولاد بالشيح، مجاز الصفاء، بوشقوف، ماونة، ظهر قسنطينة، أولاد عربي، أولاد عسكر، مشاط، الميلية، فرجيوة، بني يعلي، الصرية، عزازقة، وهذه المحصلة الأخيرة سلموا ما يحملوه من السلاح والذخيرة إلى المسؤولين بالولاية الثالثة وعادو عبر جبال بوطالب في شكل مجموعات صغيرة، وتم الاصطدام بالعدو مرتين:

- مجاز الصفا: تعرضت لكمين نصبه العدو، ولم يسفر عن أية خسائر.

- فرجيوة: اشتبكت الدورية بقوات العدو، وأسفر عن إسقاط طائرة وقصف مكان المجاهدين بالمدفعية والطائرات، وأحرق جبل الصفصاف واستشهد ثلاثة مجاهدين. [2]

- قافلة سليمان كانون (لاصو): سنة 1958 عبور القافلة إلى الولايتين الثالثة والرابعة [3] لاصو قائد كومندوس القادة الشرقية بلغ عدد أفرادها 280 مجاهدا، ومن بينهم 72 فدائيا بلباسهم المميز [4] ولقد انطلقت الدورية في 05 جوان 1957 محملة بأسلحة من 15/07 فرنسية ورشاشات وبنادق رشاشة من نوع بران، ومدافع هاون عيار 45 مم وحمولة كل فرد قطعتان وألف خرطوشة، اصطحب القافلة 28 بغلا تحمل ما ثقل من السلاح والذخيرة.

---

[1]– عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، ط03، المرجع السابق، ص 108.

[2]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 117-118.

[3]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 102.

[4]– بدلة زرقاء عاتمة عليها إشارة الموت (جمجمة الميت) دليل على التضحية والفداء، ينظر: عمر تابليت: المرجع السابق، ص 119.

أما المحطات فهي: أولاد ضياء، أولاد جزاز، أولاد مسعود، أولاد بالشيخ، لمحايا، كاف لعكس، اصفاحلي، قوتو، ماونة، جبل العنصل، بوهمدان، أين ضيع الدليل وتاهت القافلة مدة من الزمن، ثم ضاية، عين الدفلى، جبل الوحش، اسمندو، جنان الباز، بني صبيح، الميلية، مشاط، أولاد علي، وانتهت الرحلة ببرج الغول، وعاد أفراد الدورية بكامل أسلحتهم. [1]

- كتيبة يوسف لطرش: سنة 1957، عبرت هذه القافلة التي وصلت إلى غاية البرواقية بالولاية الرابعة ثم عادت إلى مركزها [2]تتشكل من 120 مجاهد يحمل كل مجاهد قطعتين من السلاح و600 خرطوشة توافقهم مجموعة من البغال تحمل الذخيرة وأسلحة جماعية من نوع بران كان في حمايتها وحدات من القاعدة الشرقية حتى حدود الولاية الثانية، ثم تحت حماية جنود الولاية الثانية والثالثة حتى الوصول إلى الولاية الرابعة،[3] ومن القوافل القادمة من الولايات، وفي شهر أفريل 1958 تكفلت قيادة الفيلق الرابع الذي شكل حديثا بمرافقته (أربع كتائب) وهي في طريقها إلى أخذ موقعها الذي أنشئت من أجله وهو ظهرة سوق أهراس،إثنان منها تابعة للولاية الثانية والثالثة للولاية الثالثة، الرابعة للجزائر العاصمة، ولقد اشتبكت هذه الكتائب مع العدو يوم 28 أفريل 1958، في معركة سميت بأم المعارك (معركة سوق أهراس الكبرى)، وكانت من أقسى المعارك على الطرفين. [4]

وفي هذا السياق حول دور القاعدة الشرقية في تسليح وتموين الولاية الثانية كان منعدم بعد نهاية عام 1957، حسب شهادة المسول العسكري للولاية الثانية القائد "الطاهر بودربالة" بقوله: "منذ نهاية عام 1957 لم تصل قطعة سلاح من القاعدة الشرقية إلى الولاية الثانية". [5]

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص 119-120.

[2]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 102.

[3]– عمر تابليت : المرجع السابق، ص 120.

[4]–المرجع نفسه، ص 121.

[5]– عمار قليل: المرجع السابق، ج02، ص 65.

والجدير بالذكر أن القاعدة الشرقية لم تكتف فقط بنقل الأسلحة والذخيرة إلى الولايات الداخلية، بل كانت تستقبل فصائل تسليح قوافل التسليح القادمة إلى الحدود الشرقية لجلب الأسلحة والقيام بمهام أخرى بشهادة لخضر بورقعة بقوله "كانت تجد فصائل مقالي الولاية الرابعة إلى القاعدة الشرقية معهودا، وأذكر أن عدد مجاهديها الذين استشهدوا في الولاية الأولىفي ذهابهم ومجيئهم بلغ ثماني كتائب"[1].وما يمكن استخلاصه هو أن مرور القوافل وتنقلها من القاعدة الشرقية إلى ولايات الداخل ظاهرة ثورية تنفرد بها الثورة الجزائرية، وهي شبيهة حقا بالمسيرة الثورة الكبرى التي قادها ماوتسيتونغ في الصين الشعبية. [2]

- الصعوبات التي واجهت القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية

إن المهمة التي كلفت بها القادة الشرقية من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بتسليح الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة تعتبر المهمة الصعبة نتيجة اعتبارات عدة سبق ذكرها، ولكن استطاعت القاعدة الشرقية التكيف والتأقلم على هذه الصعوبات سوءا على الصعيد الداخلي أو الخارجي والتي أبرزها تجسدت فيما يلي:

- على الصعيد الداخلي: إن مسؤولية تكليف القاعدة الشرقية بتسليح الولايات الداخلية من طرف ل.ت.ت التي هي الأخرى أخذت على عاتقها تنفيذ وتحقيق مقررات الصومام لا شك قد أدخل القاعدة الشرقية في حمل ثقيل بسبب نقص التجهيزات وقلة المصادر المالية، وبالتالي أصبحت القادة الشرقية عام 1957 تتخبط في أزمة مالية[3] مما دفع قائد القاعدة الشرقية عمار العسكري (المدعو بوقلاز) بالاتصال بـ ل.ت.ت بتونس طالبا منها المساعدة المالية لتموين جيش التحرير الوطني التابع للقاعدة الشرقية وكان ردها بالسلب حسب شهادة الرائد الطاهر سعيداني كقوله "لقد رفضت الهيئة التنفيذية للثورة، طلب عمار العسكري

---

[1]- لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادقة بخوش، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 02، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص ص 22-23.

[2]– الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 106.

[3]– مرجي عبد الحليم، دور القادة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج 01، جامعة البويرة، 2018، ص 128.

فأجابته بالحرف الواحد بلسان بن طوبال: أن اللجنة قررت أن تعتمد كل ولاية على نفسها، فلا تنتظر أي مساعدة مالية أو مادية من اللجنة".

بعد الاجتماع تقرر استغلال الطبيعية الموجودة بالمنطقة لتموين المجاهدين وعلى رأس هذه الموارد مادة الفلين[1] وتصديرها إلى إيطاليا وتحصلت من خلالها القاعدة الشرقية على مبالغ مالية مهمة قد خصصتها للتزود بالأسلحة والذخيرة وبالتالي تسليح الولايات الداخلية.

ولا شك أن الوضع المتداخل بين الولايتين الأولى والثانية والقادة الشرقية فيما يخص القيادة من جهة واضطراب الأوضاع بين هذه الأطراف وخصوصها الولاية الأولى من جهة أخرى، قد جعل قوافل تسليح الولايتين الرابعة والثالثة تتعرض للمضايقات من الولاية الأولى وتصل إلى حد اغتيال بعض جنودها، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة بين بن طوبال وقائد القاعدة الشرقية، بسبب استمرار بن طوبال في المطالبة باسترجاعها كمنطقة حدودية تابعة للولاية الثانية. [2]

- على الصعيد الخارجي: إن الدور الريادي الذي كانت تقوم به القاعدة الشرقية في تسليح وتموين الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية وخاصة بعد ازدياد نشاطها ودخولها مرحلة التنظيم العسكري مما زاد من قوتها كان رد فعل الاستعمار الفرنسي من خلال وضعها للأسلاك الشائكة وزرع الألغام على الحدود، إلا أنها فشلت في القضاء على هذه الكتائب التي نجحت إلى حد كبير في إيصال السلاح إلى الداخل. [3]

وهكذا أصبحت القاعدة الشرقية، بمثابة منفذ حيوي لتدفق وتسريب الأسلحة والذخيرة القادمة من المشرق العربي والدول الأوربية فطبقت السياسة الاستعمارية فكرة إنشاء الخطوط

---

[1]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 108-109.

[2]– مرجي عبد الحليم: المرجع السابق، ص 130.

[3]–المرجع نفسه، ص 131.

المكهربة، والهدف من ذلك منع تدفق وعبور قوافل الإمداد القادمة من مصر نحو ليبيا وصولا إلى تونس، ومن القاعدة الشرقية حتى لا تصل إلى الولايات الداخلية. [1]

[1]– الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 129.

الفصل الثاني: قيادة الأركان الغربية

المبحث الأول: تعريف القاعدة الغربية (الإطار الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية)

المبحث الثاني: ظروف تأسيس القاعدة الغربية

المبحث الثالث: هيكلتها وتنظيمها العسكري

المبحث الرابع: دور القاعدة الغربية في تسليح الولايات الداخلية

المبحث الأول: تعريف القاعدة الغربية (إطارها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية)

1- تعريف القاعدة الغربية:

وهي تمتد من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا والبحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الفرنسي للجزائر، تقطعها مرتفعات الظهرة وبني سقران، كان مركز القاعدة في البداية بالغرب الجزائري، وبعدها منطقة الريف المغربي نواحي الناظور، وبعد استقلال المغرب أصبح مركزها وجدة [1].

ولقد شكلت كل من مدينتي وجدة والناظور النواة الأولى للقاعد الغربية، فكان مركز الناظور مختص بالأسلحة وتخزينها أما وجدة للقيادة والعلاج وكان العربي بن مهيدي منسق بينهما[2]، بعد نجاح العربي بن مهيدي في مهمته المتمثلة في إنشاء هذه المنطقة وذلك بتعيين عبد الحفيظ بوصوف رئيسا لها بمساعدة الحاج بن علا[3].

2- الإطار الجغرافي للقاعدة الغربية

- الموقع الجغرافي

تحتل الولاية الخامسة موقعا استراتيجيا، نتيجة الخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبة، ومساعدة على تطوير العمل المسلح[4]، والتي تمد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري[5]، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، الظهرة والونشريس،

---

[1]- محمد قنطاري: قيادة الحدود على الجهة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة، د.م.ن، 2011، ص 27.

[2]- محمد عباس: فرسان الحرية...، المرجع السابق، ص 56.

[3]- جمال يحياوي: تطور جيش التحرير الوطني (1956-1962)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006، ص 149.

[4]- جمال قندل: خطا موريس وشال....، المرجع السابق، ص 23.

[5]- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع 41، طبعة وزارة المجاهدين، 2007ن ص 06.

فضلا عن ذلك فإن لها حدود إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها، فهي تطل على منافذ كثيرة، الحدود الموريتانية والمغربية والصحراوية والمالية وكذا النيجرية إلى جانب إطلالها على إسبانيا، وتشمل ثمانية مناطق، وهي تغطي المناطق التالية: وهران، تلمسان، مستغانم، ندرومة، مغنية، معسكر، تيارت، آفلو، سعيدة، البيض، بشار، تندوف[1].

- التضاريس

يتميز الغرب الجزائري بتنوع تضاريسي واضح الجهة، حيث نجد الجبال والسهول والهضاب تمتد نحو الغرب، ما بين الجبال القليلة الارتفاع (متجهة ننحو الجنوب-الجنوب الغربي، والشمال- الشمال الشرقي)، والهضاب التي تمثل السدس، والسهول التي تحتل الثلثين ما يعني توفر مساحة هائلة من الأراضي المسطحة سهلة الاستغلال، والصالحة للزراعة.[2].

- الجبال: تتميز جبال الغرب الجزائري، بجبال قليلة الارتفاع منها جبل تنشفي بتلمسان حيث يصل ارتفاعه إلى 1843م، وجبال تسالا بسيدي بلعباس بـ 1061م، يعيش سكان المنطقة الغربية للجزائر حول محورين جبليين يظهر كل منهما في شكل سلسلة تمر بهما الطرق الاقتصادية ومن بين الجبال التي تشكل هاتين السلسلتين بني شقران بمعسكر، جبال سعيدة، جبال فرندة، جبال الونشريس وغيرها من القمم الجبلية الأخرى.

- السهول: وهناك نوعان:

- سهول منخفضة: وهي القريبة من البحر وتمتد من ريموصلاد وإلى غاية الشلف نذكر منها: مليتة، تليات، سيق، هبرة، المقطع.

---

[1] - mohammedguentaré, Ibid, p 199.

[2] - قراوي نادية: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954-1958)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2011، ص 13.

- سهول عليا داخلية: نذكر منها سهول مغنية، تلمسان، سيدي بلعباس، معسكر، تيارت[1].

3- الأهمية الإستراتيجية:

بعد تفطن قادة المنطقة الخامسة لأهمية الحدود المغربية جرت الاتصالات جمعت كل من محمد بوضياف وبن مهيدي وقادة المقاومة المغربية في كل من المنطقتين الناظور، وتيطوان لإقناعهم بضرورة تكوين قاعدة موحدة تكون على الأراضي المغربية تعمل على تزويد جبهة وهران بالسلاح وتكوين كذلك مراكز لاستقبال اللاجئين الجزائريين وتدريبتهم وإعادة إدخالهم إلى الجزائر خاصة بعد تلقي الثورة وعودا من القاهرة لإمدادها بالسلاح عبر الحدود المغربية، وبحكم الجوار الجغرافي وجود التنسيق السياسي شكل القاعدة الخلفية المغربية موقعا استراتيجيا بالنسبة للثورة لسببين:

- طول الواجهة الحدودية الجزائرية.

- الظروف التي أحاطت بالثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة والتي ألزمت التراجع التكتيكي على الحدود من أجل إعادة تنظيم شؤونهم لاستئناف العمل من جديد[2].

المبحث الثاني: ظروف وأسباب تأسيس القاعدة الغربية

نظرا لحاجة الثورة الجزائية للسلاح خاصة المنطقة الخامسة التي سارع قادتها إلى التخطيط بكل الوسائل لتوفيره استغلالا لكل المنافذ والإمكانيات الممكنة لإدخال وسرعان ما واجهوا أنصارهم لتسليح المنطقة الغربية اعتمادا على قاعدة المغرب وبعد تفطن قادة المنطقة[3] إلى الدور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي والحاج بن علا وبوصوف الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر

---

[1]- قراري نادية: المرجع السابق، ص ص 13-14.

[2]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح....، المرجع السابق، ص 233.

[3]- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، د.ط، الجزائر، وزارة الثقافة، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص 313.

قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة من الركود التي شهدتها المنطقة، الأمر دفع إلى التراجع التكتيكي إلى الحدود من أجلب البحث عن السلاح وإعادة الهيكلة والتدريب على الفنون القتالية وحرب العصابات والألغام المتفجرات والتموين[1].

أنشأ جيش التحرير الوطني القاعدة الغربية على غرار القاعدة الشرقية على الحدود الغربية من الوطن، وتمتد من مدينة وجدة المغربية إلى ما وراء مدينة سعيدة بالتراب الوطني وضع بها ستة فيالق، وكتائب للأسلحة الثقيلة والكوموندوس وعدد كبير من الجنود المرابطة هناك خلال الفترة ما بين 1956-1958 ووصل عدد الجند بها 7000 مجاهدا[2]، مع ازدياد نشاط وعدد جيش التحرير الوطني سنة 1957 أنشئت سنة 1958 لجنة العمليات الشرقية مقرها غار الدماء بالتراب التونسي ولجنة أخرى مماثلة في القاعدة الغربية مقرها وجدة بالتراب المغربي، مع تأسيس الحكومة الجزائية المؤقتة 19 سبتمبر 1958 التي أسندت قيادتها للمناضل فرحات عباس أصبح لجيش التحرير أكثر من وزارة تعرف الأولى باسم زارة القوات المسلحة[3]، والثانية وزارة التسليح والتموين وهيئة للأركان الشرقية وأخرى غربية، ووضع عليها كل من العقيدين محمدي السعيد وهواري بومدين، وكان دورهما تنسيق العمليات الحربية، وتم إلغاءهما من قبل مجلس الثورة المنعقد بطرابلس الغرب ما بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960، واستبدلتا بهيئة الأركان العامة 1960، تشرف عليها هيئة من جيش التحرير بقيادة هواري بومدين، وتمركزت بالحدود الشرقية بغار الدماء.

أما في الناحية الجنوبية ففي هذه الفترة لم تأسس بها قاعدة على غرار الجهة الشرقية والغربية، وابتداء من سنة 1957 دخل التنظيم الثوري إلى أقصى الجنوب[4].

---

[1]- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح....، المرجع السابق، ص 315.

[2]- صالحي منير: تطور وتنظيم جيش التحرير 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 288.

[3]- المرجع نفسه، ص 291.

[4]- واضح مداني: تطور جيش التحرير الوطني من 1958 إلى 1960، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 07، جامعة الجزائر 02، 2017، ص 336.

المبحث الثالث: هيكلتها وتنظيمها

تم تقسيم الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية، نطاقين جغرافيين:

1- المنطقة الشمالية: تقسم إلى ناحيتين

الناحية الأولى: تمتد من سعيدة إلى زوج فاقو.

الناحية الثانية: تمتد من زوج فاقو إلى تندرار جنوب شرق مدينة وجدة المغربية.

في بداية الثورة كانت تتمركز بالمنطقة الشمالية أفواج وفصائل وكتائب لجيش التحرير على الشريط التحرير على الشريط الحدودي داخل الأراضي المغربية الجزائرية، ثم بعد ذلك أنشئت الفيالق وكان عددها (06) بالإضافة إلى كتائب الأسلحة الثقيلة وكتائب الكومندوس وكان تعداد الجيش لهذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب إذ وصل إلى 7000 مجاهدا[1].

2- المنطقة الجنوبية: وتمتد من تندرارة إلى أقصى جنوب شرق المغرب[2]، وتركزت فيها 06 فيالق هي الأخرى، وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة وهي مشابهة من حيث التنظيم للمنطقة الشمالية، يتمركز بها 8.000 جندي.

وقد أقامت فرنسا خطا مكهربا على طول الحدود الغربية، بالإضافة إلى مراكز وقواعد لمراقبة نشاط جيش التحرير الوطني فيها، وقد وصلت إلى 78 قاعدة و115 مركزا عسكريا بالإضافة إلى 320 برجا للمراقبة وكانت مراكز جيش التحرير على الحدود الغربية تزيد عن 60 مركزا بالإضافة إلى القواعد والمسكرات مهمتها التدريب والتكوين والإمداد.[3].

---

[1]- بوبكر حفظ الله: تطور جيش التحرير....، المرجع السابق، ص 52.

[2]- بوبكر حفظ الله: نشأة جيش التحرير الوطني.....: المرجع السابق، ص 93.

[3]- محمد قنطاري: المرجع السابق، ص ص 131-132.

1- المراكز العسكرية بالقاعدة الغربية

بعد تأسيس لجنة العمليات العسكرية التي تم ذكرها سابقا التي أسندت قيادة القسم الغربي إلى العقيد هواري بومدين[1]، من الولاية الخامسة التي كان يدير في شؤونها انطلاقا من وجدة بالأراضي المغربية والعقيد صادق دهيليس، وهنا لعبت لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الغربية منذ تأسيسها 1958 دورا بارزا في ميدان إعادة تنظيم وحدات جيش التحرير، حيث قامت بتقسيم تواجدها بالأراضي المغربية إلى قسمين، وكل قسم جزئته إلى ثلاث نواحي وركزت على توحيد صفو فجنود جيش التحرير الوطني وربط التنسيق مع الولاية الخامسة، وطورت مصالح الإمداد وأسست مجموعة من المراكز مستحدثة بذلك هيكلا جيدي لجيش شبه احترافي ومن بين هذه المراكز:[2]

- **مركز العربي بن المهيدي:** شكل مقر للمنطقة الشمالية من الجبهة الغربية.

- **مركز بركان:** يقع على بعد 15 كلم بين جبال تافوغالت، كون أكثر من 1500 جنديا لتخزين الأسلحة.

- **مركز بوعرفة:** شكل مقر قيادة المنطقة الجنوبية من الجبهة الغربية.

---

[1]- اسمه الحقيقي محمد بوخروبة: بينما هواري بومدين اسم تبناه خلال حرب التحرير الوطني ولد في 23 أوت 1923، بقالمة دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه لتعليم الفرنسية، ثم رحل إلى قسنطينة (1946-1949)، ثم بتونس حيث زاول الدراسة بالزيتونة وأخيرا بالقاهرة حيث بدأ النضال في صفوف القوميين الجزائريين والغاربة المتواجدين في القاهرة وخاصة مكتب المغرب العربي "برز في الثورة لأول مر في فيفري 1955 خلال عملية إنزال أسلحة على شاطئ غرب وهران على متن اليخت "دينا" وما أن وصل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ حتى عينه بوصوف قائد للولاية الخامسة ثم حول إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، أبقي في منصبه قائدا للأركان العامة لجيش التحرير الوطني نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع في الحكومة الأولى في الجزائر، وعندما أطيع بن بلة يوم 19 جوان 1965، قرر العقيد نفسه على رأس الدولة إلى غاية موته يوم 27 ديسمبر 1978، للمزيد أنظر: شرقي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 99.

[2]- احمد مسعود سيد علي، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1960، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، 2012.ص ص،293_294.

- **مركز وجدة:** يعتبر من أهم المراكز التي خصصت للتموين وتخزين السلاح والذخيرة الحربية، كان يضم مصنع لخياطة البلدات العسكرية، ويحتوى على مستشفى سبعة 100 سرير ومدرسة لتكوين الممرضين ومركزا للتموين بالأدوية.

- **مركز نقيق:** وهو من بين المراكز الرئيسية للتموين وتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية، ومن ثمة إمداد الداخل بها بالجنوب الغربي للولاية الخامسة، عبر أدرار وتندوف[1].

- **مركز الناظور:** وهو مخصص للأسلحة والتموين.

- **مركز القنيطرة:** لتحزين الذخيرة الحربية.

- **مركز الرباط:** للتموين العام بالذخيرة الحربية.

- **مركز الدار البيضاء:** لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية.

- **مركز طنجة:** لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية.

- **مركز تطوان:** لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.

كما قامت قيادة الثورة مع مع مطلع سنة 1958 بإنشاء مراكز جديدة بالمغرب واستحداث أخرى من خلال توجيهها وتوسيعها وقد خصصت لمهام مختلفة تخزين الأسلحة وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال والأسلحة الحربية والقنابل وتخصصات أخرى من بينها:

- **مركز بوعنان وبوذنيب:** للتدريب العسكري إلا أن أهم مركز هو مركز العرائش الذي يصبح في سنة 1958 قاعدة عسكرية حيوية بالمنطقة الحدودية، تستقبل الأسلحة القادمة من الخارج وتحتضن عددا كبير من جنود جيش التحرير، والذين يتدربون ويتكونون عسكريا في

[1] - mohammedgentarie : Ibid, p 648.

وحدات خاصة استعداد لإدخالهم إلى الداخل، كما ساهمت هذه القاعدة في إقامة دورات تكوينية للجنود وتلقينهم دروس خاصة بالتكتيك الحربي واستعمال الأسلحة والتدريب على المتفجرات، وكان لهذه القاعدة الفضل في إعداد أكثر من 1200 جندي، في مختلف التخصصات.

- مركز دار الكبداني: يعد أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوروبا الشرق الأوسط، ويعتبر أهم مركز من المراكز التي طورتها لجنة العمليات العسكرية يقع قرب مدينة الناظور، خصصه لتكوين المحافظين السياسيين، التكوين العسكري، صناعة المتفجرات، استقبال الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، واستطاع تكوين 40.000 جندي.

- مركز بوصافي: شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة والتكوين الطبي بعد أن تدعم بإطارات في الصحة والتمريض[1].

ومما لا شك فيه إلى أن هذه المراكز كان لها الأثر في قدرة وحدات جيش التحرير الوطني الرابط على الحدود الغربية من حيث القوة والأداء بفضل توعية التكوين والتدريب التي شملت معظم التخصصات المرتبطة بالعمل العسكري ومصالحه اللوجستيكية[2]، وساهمت في إعادة تنظيم شؤون جيش التحرير الوطني وأرست قواعد الانضباط في صفوف المجاهدين[3].

وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات للثورة خصوصا بعد وصول أول شحنات الأسلحة إلى القاعدة الغربية، ومن أهم المراكز نذكر ما يلي:

---

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 318-319.

[2]- المرجع نفسه، ص 320.

[3]- أحمد مسعود سيد علي: المرجع السابق، ص 3.94.

- **مركز الزاوية:** الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.

- **مركز سيدي بوبكر (المدينة):** وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة الأدوية ويستقبل كذلك المرضى.

- **مركز واد سطوف:** للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.

- **مركز طوطو:** يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير، ويعتبر نقطة انطلاق للمجاهدين نحو الداخل.

- **مركز جبل أولوت:** للتدريب العسكري.

- **مركز جنان عبد الله ديدي:** مختص في استعمال الأسلحة..

- **مركز جنان السواحي محمد:** خاص بصناعة المتفجرات.

- **مركز جنان مسواق:** لتخزين القنابل.

- **مركز جنان منوري 02:** خاص بالتموين.

- **مركز بلحاج بن نعيمة:** يقع على بعد 30 كلم من مدينة وجدة لتخزين الأسلحة والأدوية.

- **مركز جنان العربي المكياني بوجدة:** مخصص لصناعة المتفجرات والقنابل.

- **مركز شنار التلمساني:** تختص في تركيب المواد المتفجرة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المراكز تقع كلها في المنطقة الشمالية الحدودية، أما المنطقة الجنوبية فهي تشمل المراكز التالية:[1]

[1]- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...: المرجع السابق، ص 316.

- **مركز جبارة ومركز أونات رياض:** ويعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم فيها خدمات أهمها:

* تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة.

* استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.

* التدريب السريع للمجاهدين.

- **مركز تندرارة:** لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية.

- **مركز بوعرفة:** لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف ويعتبر أيضا مركز الراحة جنود جيش التحرير الوطني، وتجدر الإشارة إلى أن القاعدة الغربية لعبت دورا بارزا في تجاوز حالة الركود التي ميزت النشاط الثوري عند الانطلاقة، حيث عرفت الجبهة الحدودية الغربية نشاطا ثوريا، وقبل وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر المغرب أعطت قيادة الثورة تعليمات لوحدات جيش التحرير لتفادي المواجهة مع قوات العدو للأسباب التالية:

- انتظار وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر الناظور.

- زيادة المراكز على الحدود للإمداد والتموين.

ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم نشاط المراكز بعد الانطلاقة نذكر منها:

- **مركز فقيق:** بالحدود الجنوبية، ويقوم بتخزين الأسلحة وذخيرتها ويعتبر مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني[1].

[1]- الطاهر جبلي: المرجع نفسه، ص 317.

2- تنظيم الجيش على الحدود الغربية:

- تجنيد الجزائريين:

برز أول عمل للشبكة بعد إعادة تنظيمها في الاتصال بأصحاب السيارات من الجزائريين القادمين إلى المغرب وتجنيدهم بحيث يؤدي هؤلاء خدمة للثورة، ساء أحاطوا بهذه المهمة التي يقومون بها أم جهلوا بعض جوانبها، فقد كان بعض هؤلاء على علم، قام بالمهمة الموكلة إليهم بينما البعض الآخر، يجهل حقيقة ما تحمله سيارته في مخبئها السري فقد كان المطلوب منهم أن يتركوا سيارتهم أو شاحناتهم في أماكن معينة ثم يعودون في الغد ليجدوها في نفس المكان، فينطلقون بها إلى الوجهة المحددة لهم، وهناك يكررون نفس الطريقة في التسليم كانت الشبكة يقظة في عملية اختيار مجنديها فهي تستقضي المعلومات عن كل واحد منهم وتنظم له بطاقة شخصية، وتراقب حركاته واتصالاته فإن صدق وأعاد الكرة بحماس ضمته إلى شبكة عملائها النظاميين، وإن اكتفى برحلة واحدة،يكون قد أدى واجبا عليه، أما من تساوره نفسه لعب دور العميل المزدوج فالتصفية الجسدية تكون نهايته، كان بعض أعضاء الشبكة يراقبون مداخل المغرب الرئيسية، وتنحصر مهمتهم في الاتصال بالجزائريين القادمين بسياراتهم من أجل تجنيدهم في خدمة شبكة إدارة الاتصالات الخاصة، ويعرف من هؤلاء الأعضاء الحاج المختار الملقب بـ "جان جان"، فقد كانت دائرة نشاطه تنحصر في نطاق مدينة الدار البيضاء وعندما ينجح في تجنيد من يقع اختياره عليه، يتصل بقيادة الشبكة لتنفيذ العملية[1].

- تجنيد الأجانب:

تمكنت شبكة تهريب السلاح تجنيد عميلين هامين من الجنسية الفرنسية لخدمة أهدافها: هما شيروسو شامبود وسان سيرين جان المعروف باسمه المختصر شامبو، واسمه الثوري (علي).

[1]- مراد صديقي: المرجع السابق، ص 79.

تولى شامبو مهمة نقل السلاح بسيارة تؤمنها له الشبكة مقابل 500 ألف فرنك فرنسي قديم (5000 فرنك جديد) لكل نقلة سلاح يوصلها إلى الجزائر، واستمر شامبو في تنفيذ مهامه حتى إعلان الاستقلال ولم يكن يعلم في الواقع أنها تحوي سلاحا بل كان يعتقد أنه ينقل البريد والأموال فقط، أما الفرنسية الثانية فتدعى جاكلين بورسارو التي جندها جيش التحرير لخدمة الثورة أحد أعضاء الشبكة المدعو إيدير آيت يسعد، وقد دفعها إلى العمل مع الشبكة ثلاثة عوامل.

- **أولا:** عطفها على الثورة الجزائرية، وتفهمها للدوافع الوطنية، التي من أجلها يقاتل الشعب الجزائري.

- **ثانيا:** رغبتها في الحصول على المال مقابل خدماتها..

- **ثالثا:** حبها لأحد عملاء الشبكة السرية، المدعو الحسن العيدي[1].

كان من الضروري تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح، وكان هذه المهمة محفوفة بالمخاطر وازدادت أكثر خلال أعوام 1958-1959 لذلك نسقت قيادة الثورة مع الشبكات الأوروبية من أجل التزويد بالسلاح، وفي هذا التاريخ فكر بابلو بضرورة تصنيع السلاح، بعد مناقشة هذا الأمر مع قيادة الثورة التي خصصت المبالغ اللازمة للبدء في الدراسة بالاشتراك مع مهندسين وفنيين أوروبيين ينتمون إلى الأممية الرابعة، وتم شراء كل وسائل التصنيع من كل دول أوروبا ونقلت في شكل قطع منفصلة إلى المغرب الأقصى الذي تكتم عن أمر هذه المصانع بشرط أن يلتزم الجزائريون بالكتمان، وهو ما تم بالفعل، وتم اختيار موقعين لإقامة المعامل الأول في إحدى قواعد جيش التحرير الوطني بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية، والثاني في ضواحي الدار البيضاء ويقول بابلو: "زرت هذا المعمل ولو يكن الشعور بوجوده من الخارج ممكنا، وعندما يدخل المرء فيه يشعر بأنه في معمل لمربي البرتقال، ولكن خلف الستائر كان رجال جيش التحرير بسلاحهم، وهنا كانت الأسلحة تصنع ويقوم بذلك عشرات

[1]- مراد صديقي: المرجع السابق، ص79.

العمال، وكانت ظروف الحياة فيه صعبة، وقد بقي البعض في المعمل ستة أشهر دون الخروج منه"[1].

- التدريب العسكري لجيش التحرير:

بني تدريب جيش التحرير الوطني على مجموعة من القواعد والإجراءات من بينها:

- الانضباط واحترام المسؤوليات بحسب توزيعها.

- التدريب على حرب العصابات وتنظيم الأفواج.

- التهيئة المادية اللازمة (اللباس والمؤونة).

- القتال المتلاحم والمبادرة.

- اكتشاف المناطق الجبلية.

- تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري (الرماية، التسديد واستعمال الأسلحة المختلفة).

- صنع القنابل المحلية والمتفجرات والتدريب عليها[2].

وشملت عملية التدريب كل ما هو ضروري لتأهيل الثوار على احتمال المصاعب مثل السير الطويل والتحكم بالانفعالات والعواطف، ومنح الرجال الأسلوب والكفاءة لاستخدام قدراتهم الفكرية في اتخاذ القرارات المناسبة[3].

وفي سنة 1957 أنشأت إدارة الاتصالات مراكز وقواعد أخرى على الحدود الغربية للتموين بالسلاح وقد وصلت 78 قاعدة و115 مركزا عسكريا، بالإضافة إلى 320 برجا

---

[1]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 270.

[2]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 84-85.

[3]- محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 36.

للمراقبة وكانت مراكز جيش التحرير على الحدود الغربية في تزايد ومن مهامها التدريب والتكوين والتموين والإمداد[1].

المبحث الرابع: دور القاعدة الغربية في دعم الولايات الداخلية

كانت إدارة التسليح المختصة في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل تابعة للولاية الخامسة وكانت متمركزة في مدينة وجدة بالمغرب الأقصى، على رأسها محمد الريفي، نظرا للرقابة الشديدة التي فرضتها القوات الفرنسية على الحدود فقد خضعت شبكة التهريب إلى تنظيم وهيكلة دقيقة[2]، وقد اعتمدت على طرق رئيسية للإمداد سواء كانت برية أو بحرية وقد كانت المنطقة الجنوبية الغربية تعد من الطرق الرئيسية لتموين الولاية الخامسة والسادسة بالسلاح عبر البيض وبشار وأدرار وتندوف، وقد ساعدت الصحراء كثيرا على عبور قوافل السلاح حيث كانت تمثل ممرا آمنا نظرا لاتساعها وكثرة عروقها على عكس المنطقة الشمالية الغربية التي كانت مزودة بنقاط تفتيش ومعلقة بالأسلاك الشائكة المكهربة لكن واجهتها قيادة الثورة على الجهة الغربية بتطوير أساليبها مثل تطوير سلاح الألغام[3].

1- التموين:

لم تقتصر حاجيات جيش التحرير على إمداده بالتسليح فحسب وإنما كان بحاجة ماسة إلى عملية التموين بمختلف المواد مما جعل قيادة الثورة تهتم به، فسعت جبهة الكفاح المسلح بالحدود لتفعيل عملية التموين وتكون من خلال توفير المواد الغذائية ومستلزمات الحياة مما يقدمه الشعب وجمع المبالغ المالية التي كان يدفعها الشخص على مخالفات قانونية أو تنظيمية دون أن ننسى ما كان يغنمه الثوار بعد قيامهم بمصادرة أموال ومواشي المعمرين والخونة والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية وأما المصادر الخارجية فتعني تلك

[1]- بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 52.

[2]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 289.

[3]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 292-293.

المساعدات التي كانت تمنح للثوار من طرف الداعمين للثورة، ومع تطور الأحداث أخضعت عملية التموين إلى نظام صارم يتم عن طريق جمع الاشتراكات والزكاة والهبات والتبرعات، وفرض قادة الثورة عقوبات على المتهاونين في أدائها مع تقدير الإمكانيات المالية للأفراد والأسر[1]، ويمكن القول أن التموين يحد نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، فقد اعتمد جيش التحرير على هذه الركيزة الأساسية لمواصلة العمل العسكري، حيث لا يمكن للثورة أن تتواصل دون أن يكون هناك سلاح وذخيرة وألبسة وأغذية لجنود جيش التحرير[2].

2- التسليح:

إن محاولات تهريب السلاح عبر الحدود المغربية إلى داخل الجزائر لم تكن تتعرض للخطر الفرنسي وحده، بل كثيرا ما كانت السلطات المغربية تتدخل في شؤون التسليح وذلك بفرضها شروط تعجيزية على قيادة الثورة منها المحاولات المتكررة لتعديل الحدود الجغرافية ومحاولة إجبار جبهة التحرير الوطني على الاعتراف بتلك التعديلات مستقلة الظروف الصعبة التي كان يمر بها جيش التحري لاسيما في مجال التموين والتسليح، ولعل ما يؤكد ذلك تمركز وحدات من الجيش المغربي عام 1958 في ممر فقيق الاستراتيجي الذي يقع ضمن خط طليعي يعتمده مجاهدو الولايات الرابعة والخامسة والسادسة في عبورهم إلى الجنوب ثم المغرب وقد ازدادت أهمية ذلك الممر بعد إنشاء خط موريس، وكانت السلطات المغربية تهدف من وراء ذلك إلى التأثير على الثورة الجزائرية، وعلى العمل العسكري لجيش التحرير وعزله عن مصادر تموينه بالسلاح، ومن ثم محاولتها إجبار جبهة التحرير على الاعتراف بسيادة المغرب على بعض المناطق الجزائرية مثل توت وقورارة وتيديكلت، وكانت المشكلة الأساسية لجبهة وجيش التحرير هي توفير وسائل مواصلة الحرب من مؤن مختلفة وأسلحة، ولن تأتى ذلك إلا بضمان قواعدها الخلفية بمراكش، وقد حاول المغرب الضغط على جبهة التحرير بمحاولة دمجها في إطار مغربي، وقطع صلاتها بالقاهرة، وأيضا محاولة

[1]- الغالي غربي: المرجع السابق، ص 402.

[2]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 59.

إجبارها على إعادة ترتيب أهدافها في الحرب، والإشراف المباشر على السلاح الذي يتدفق عبر الأراضي المغربية وكذا تسوية المشكلات الحدودية مع الجزائر قبل الحصول على الاستقلال[1].

وقد تجلت هذه الأهداف واضحة في مؤتمر طنجة 1958، مع اشتداد الثورة الجزائرية وتوسيع عملياتها العسكرية ازدادت الحاجة إلى السلاح وعملت قيادة الثورة جاهدة على توفيره للجبهة الغربية لكن القوات الفرنسية كانت قد أحبطت عدة محاولات تهريب للسلاح إلى داخل الجزائر ففي 18 جانفي 1958 تم حجز باخرتين يوغسلافيتين سلوفينية من طرف الأسطول الفرنسي كانت محملة بالأسلحة للقطاع الوهراني وفي نفس السنة تم حجز باخرة دانمركية محملة بالأسلحة والذخيرة.

وبالرغم من صعوبات التموين والتسليح عملت الولاية الخامسة على تنظيم نفسها في هيكل تنظيمي عبر لجنة التنظيم العسكرية العربية بالموازاة مع لجنة التنظيم الشرقية، وقد تم قيادة الولاية الخامسة بعيدا عن فكرة الخصومات المحلية والإقليمية كما كان هرم القيادة مشكلا من عناصر لا علاقة لهم بالتزامات المحلية مثل بوضياف وبن مهيدي وبوصوف وبومدين، ولعل نجاح اللجنة الغربية في مهامها العسكرية كان له انعكاس إيجابي على الحدود الغربية بصفة خاصة وعلى الثورة بصفة عامة.

كان مصدر السلاح المهرب عبر الحدود الغربية قارة أوروبا عبر مصر، ولقد انطلقت منها العديد من السفن المحملة بالسلاح والتي استأجرها أو اشتراها قادة الثورة لنقل السلاح إلى الحدود الغربية وكانت الأسلحة تفرغ على الشواطئ الإسبانية أو المغربية، لتقوم عناصر مغربية مدعومة من طرف الثورة فيما بعد وبالتنسيق مع شبكات التهريب الجزائرية بنقل الأسلحة إلى الداخل، وكان ذلك يتم رغم الإجراءات الفرنسية الصارمة والتي أدت في كثير

[1]- بيرم كمال: معوقات الإمداد بالأسلحة، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ص ص 18-20.

من المرات إلى مصادرة أطنان من الأسلحة من خلال التوقيفات العشوائية للسفن في عرض البحر الأبيض المتوسط. [1].

كان لتوحيد هيئة الأركان جيش التحرير الوطني دورا كبيرا في انفراج مسألة التزود بالسلاح نظرا للكفاءة والانضباط الذي فرضه قائدها الجديد هواري بومدين على هذه المسألة خاصة بعد استحداثه لهيكل استعلامات خاصة بالجيش العملية، إلى جانب عمليات التموين الذاتي عملت الولاية الخامسة على التخفيف من حدة مشكل السلاح من خلال التفكير في صناعة السلاح من 1956 بوسائل تقليدية بسيطة، غير أن هذه المحاولات بدأت تتطور لتصبح سنة 1959 مصانع حقيقية لإنتاج عدة أنواع من الأسلحة والذخيرة، نذكر منها الرشاشات، عبوات الرصاص، المدافع، القنابل اليدوية، وتم ذلك في العديد من المواقع السرية في الريف المغربي، مثل منطقة تمارة والسخيرات، ومن أهم نماذج السلاح نذكر رشاشات 500 و1149 المدافع من ثلاث عيارات 50 ملم، 60 ملم، 80 ملم، القنابل نموذج إنجليزي قنابل البنقلور لتفكيك الأسلاك الشائكة كانت هذه الأسلحة تدخل عبر الطائرات وسط البضائع وقد أورد الشريط الوثائقي حول المجاهد مسعود زقار المدعو (رشيد كازا) من خلال شهادات رفاقه في السلاح أنه أقام عدة مصانع لصناعة السلاح في كل من الناظور، الدار البيضاء بالتعاون مع المجاهد علي مزيان، وبدأت أولى الشحنات تخرج من المصنع سنة 1959، نحو الولاية الخامسة وتمثلت هذه الشحنات في الرشاشات والمدافع[2].

لم تقتصر حاجيات جيش التحرير على إمداده بالتسليح فحسب وإنما كان بحاجة ماسة إلى عملية التموين بمختلف المواد مما جعل قيادة الثورة تهتم به، فسعت جبهة الكفاح المسلح بالحدود لتفعيل عملية التموين وتكون من خلال توفير المواد الغذائية ومستلزمات الحياة مما يقدمه الشعب وجمع المبالغ المالية التي كان يدفعها الشخص على مخالفات قانونية أو تنظيمية دون أن ننسى ما كان يغنمه الثوار بعد قيامهم بمصادرة أموال ومواشي

[1]- بيرم كمال: المرجع السابق، ص 20.

[2]- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، ص ص 37-39.

المعمرين والخونة والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية وأما المصادر الخارجية فتعني تلك المساعدات التي كانت تمنح للثوار من طرف الداعمين للثورة، ومع تطور الأحداث أخضعت عملية التموين إلى نظام صارم يتم عن طريق جمع الاشتراكات والزكاة والهبات والتبرعات، وفرض قادة الثورة عقوبات على المتهاونين في أدائها مع تقدير الإمكانيات المالية للأفراد والأسر[1]، ويمكن القول أن التموين يحد نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، فقد اعتمد جيش التحرير على هذه الركيزة الأساسية لمواصلة العمل العسكري، حيث لا يمكن للثورة أن تتواصل دون أن يكون هناك سلاح وذخيرة وألبسة وأغذية لجنود جيش التحرير[2].

- خطوط إمداد الثورة بالسلاح من الناحية الغربية:

أ- خطوط الإمداد البرية: وهي ثلاث طرق أساسية

- طريق وجدة-وهران-الجزائر: ويعد طريق أساسي لنقل الأسلحة اعتمادا على نشاط الشاحنات بطريقة منظمة إلى الجزائر، وقد استفادت منه الولاية الخامسة كثيرا قبل أن يتم فلقه سنة 1960 بأمر من السلطات الفرنسية بعد اتضاح أمرهم[3]..

- طريق السكة الحديدية: وتم تفعيله بعد غلق خط وجدة- بشار، حيث سارع قادة الثورة إلى تعويضه بهذا الخط الرابط بين مدينتي وجدة ووهران، وخط آخر يربط بين وجدة وبشار، حيث استمر العمل عبر هذين الخطين إلى غاية الاستقلال[4].

- خط وجدة بشار: وذلك لتمويل الولاية السادسة بالسلاح، وذلك عبر المناطق الصحراوية كبشار، البيض، تندوف، حيث كانت الصحراء عاملا أساسيا في مرور قوافل السلاح في

---

[1]- الغالي غربي: المرجع السابق، ص 402.

[2]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 59.

[3]- محمد السعيد قاصري: معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسلح الثورة الجزائية 1956-1961، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 25، جامعة سطيف، 02 ديسمبر 2017، ص ص 287-289.

[4]- الطاهر جبلي: تسليح جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1956-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 08، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، نوفمبر 2016، ص 78.

مرور قوافل السلاح في حين كان المنطقة الشمالية تعاني من حصار شديد، وتم غلقه أواخر 1961، عندما اكتشفت السلطات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات وكان يضم 60 بندقية[1].

- خط إسبانيا- الجزائر: حيث كان يربط هذا الخط البحري إسبانيا عن طريق مينائي 'إليكانت وبرشلونة" فموانئ الجزائر، حيث كانت السيارات السياحية تنتقل خاوية من ميناء وهران أو الجزائر إلى إسبانيا، ومنها تدخل إلى المغرب، حيث يتم تعبئة خزاناتها السرية بالسلاح في ورشات خاصة ثم تعود إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر[2].

- **خط المغرب – وهران:** كان يتم نقل السلاح على متن باخرة فرنسية كانت تنتقل بين ميناء وهران وبعض الموانئ المغربية بمعدل رحلتين في الشهر، بعد ربط الصلة بعامل جزائري وتمثل كل مرة 15 قطعة سلاح مختلفة الأحجام والأنواع ثم يقوم بتسليمها إلى عضو آخر يعمل في الشبكة بوهران، وقد استمر العمل على هذا الخط دون تفطن القوات الفرنسية إلى غاية الاستقلال[3].

- طرق ووسائل تمرير السلاح:

صناديق الخضر: كانت الشبكة تعد في مراكز خاصة بها في المغرب صنايق خضار ذات قد قصر مزدوج لا يثير الشبهة وتوضع داخله مسدسات أو كميات من الذخيرة ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوبة لتوجيه إلى الجزائر واستعملت هذه الطريقة حوالي سنتي 1958-1960.

[1]- محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 289.

[2]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم...، المرجع السابق، ص 243.

[3]- بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 261.

ب- البطيخ: أستعمل في غالب الأحيان في نقل القنابل اليدوية وطلقات الرشاشات الثقيلة وذلك بعد أن يتم تفريغه من جوفه وتعبئه بالأسلحة المناسبة لحجمه ثم يعاد غلقه بطريقة محكمة ودفعا للتمويه كان يوضع البطيخ عادي فوق المعبأ.

- قلل الفخار: حيث يتم التنسيق مع التجار وصناع الفخار أن يتم صنع القلة ويضع داخلها قنبلة يدوية أو عدة رصاصات ثم تغطيتها ويجعلها تجف ثم يتم شحنها بكميات كبيرة في قطار المتوجه نحو وهران.

- نقل الأثاث: كانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة السرية، وكان مكلفا بها أحد عملاء الشبكة، المحامي الطيب تيمور الذي كان يتحين الفرص لترتيب هذه المهام وإنجازها، وبعد استقلال المغرب وكان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم بالكامل وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من السلاح والذخائر[1].

- خزانات وقود السيارات: استخدمت هذه الوسيلة منذ البدء حيث تم الاعتماد على السائقين المتعاونين في ذلك وقد يتم إيقاف سيارتهم عند وصولهم إلى المغرب وهنا يتولى أفراد الشبكة نقلها إلى مشاغل سرية، أين كان ينزع خزان الوقود ثم يفتح ويوضع مكانه خزان ملئ بالأسلحة والذخائر ويترك فارغ من حوله وقود يكفي لمسافة معينة ثم يتم إعادة الشاحنة أو السيارة إلى مكانها[2].

السفينة ليديس: القيادة الفرنسية الحاكمة بالجزائر تؤكد أن السفينة ليديس تنقل 571 طن من الأسلحة والذخيرة هذه السفينة ثم توقيفها من طرف دورية للبحرية الفرنسية التبعة لقيادة وهران وهذا خاص بتموين جبهة التحرير الوطني بعتاد الحرب وثائق السفينة غير شرعية هذه الحملة أنزلت بمرسى الكبير.

---

[1]- محمد صديقي: المرجع السابق، ص ص 80-82.

[2]-مراد صديقي: المرجع السابق، ص 82-83.

السفينة الهولندية بيبوش: مرسى الكبير يوم 12 ديسمبر 1959 الناحية الرابعة للبحرية للقيادة العليا كان هناك 6.662 صندوق بوزن إجمالي 61.913 كلغ، يحتوي على مفجرات ثم إنزالهم من سفينة بيبوش يمينا، أرزيو يوم 13 و 12 ديسمبر 1959 هذه البضاعة حجزت بأمر من الحكومة الفرنسية تم إحصاء حمولة سفينة بيبوش بحيث كانت تحتوي على صناديق من الخشب مملوءة بالمتفجرات طوليط[1].

الباخرة ديفاكس: نظرا لارتفاع حدة المعارك في منطقة غرب الجزائر محاولات الجيش الفرنسي لتمشيط المنطقة فقد جرى الاتفاق بين مسؤولي الإمداد في مصر بين حفيظ بوصوف والذي حل محل العربي بن مهيدي، تقرر زيارة الولاية الخامسة لتنشيط العمل الفدائي وإحباط هجومات الجيش الفرنسي وربط الولايات الجزائرية ببعضها من أجل ذلك تقرر إرسال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من بينها أسلحة مضادة للطائرات من طراز كويس والتركيز على زيادة مدافع الهاون وتمكنت الباخرة من تفريغ شحنة المنطقة الغربية من تبسة على الساحل الغربي[2].

- جهود الإمداد والتسليح بالولاية الخامسة:

لم يكن وصول الأسلحة إلى القطاع الوهراني دائما سهلا وميسرا بل واجهته دائما العديد من الصعوبات، وبالرغم من ذلك استطاعت خلايا التنظيم السري من إدخال كميات معتبرة انطلاقا من المناطق الحدودية للجزائر، وخاصة من وجدة المغربية إلى بشار الجزائرية، ومنها إلى بقية المناطق، وفي هذا الإطار تأتي المحاولات التي قادها "محمد يوسفي" وكانت معظمها ناجحة، ومع ذلك بقي مشكل السلاح مطروحا بحدة، بحيث لم يكن بحوزة مسؤول المنطقة آنذاك محمد العربي بن مهيدي، كما تذكره بعض المراجع عند اندلاع

[1]-كلثومة بن رمضان: التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان (2018-2019)، ص ص 210-211.

[2]-مراد صديقي: المرجع السابق، ص 39.

الثورة سوى مسدس قديم وعيارين، وفي ظل هذا التدهور والوضع الصعب الذي كانت تمر به الولاية على الصعيد الداخلي بفعل ضربات الجيش الفرنسي وإقامة خط شال، فكّر قيادة المنطقة في رفع هذا الاختناق والبحث عن منافذ جديدة للتموين والتسليح، وكانت الفكرة الدخول عبر مناطق جديدة للتموين والتسليح، وكانت الفكرة الدخول عبر مناطق الجنوب الغربي كمنطقة بشار واختيرت المنطقة السادسة، معسكر كمركز لاستقبال الأسلحة، ثم توزيعها على بقية المناطق، وأوكلت هذه المهمة للنقيب أحمد بن سعدون تمثلت هذه العملية في نقل كميات من السلاح من بشار إلى معسكر عبر أحد العملاء الذي كان على صلة مع بعض الأطراف الفرنسية، ويدعى محمد حميدان من مدينة سعيدة، وتمت الاستعانة بشخص آخر وهو الحاج المختار[1] الذي كان يمول جنود الجيش الفرنسي في الجنوب الغربي بالخضر والفواكه، حيث كلف بإرشاد أحد قادة الجيش الفرنسي بالمنطقة مقابل المرور دون علم القائد بطبيعة البضائع وفعلا تمت العملية، وتم تمرير الأسلحة وتخزينها في بعض المزارع بمدينة معسكر، وتم تسخير شاحنات لنقلها نحو بقية المناطق[2].

- دور إدارة الاتصالات الخاصة والمعلومات في عملية التسليح:

كانت هذه الإدارة تابعة لقيادة الولاية الخامسة المتمركزة في مدينة وجدة المغربية وعلى رأسها منذ تأسيسها محمد الرويعي، اسمه الثوري توفيق، مهمتها كما يبدو تنحصر في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل وإمداد بعض الولايات بالمال وتأمين إيصال البريد العسكرية في الاتجاهين، وكما أن الفرنسيين في بداية الثورة لم يكونوا حذرين ولم يتخذوا إجراءات مشددة في التفتيش التدقيق عبر الحدود، فإن هذه المديرية لم تكن شديدة الحذر دقيقة التنظيم في عملية الإمداد والاتصال بالداخل، ونتج عن هذا الوضع اعتقال بعض أعضاء شبكة الاتصال، فتنبه الفرنسيون وضاعفوا إجراءات التفتيش، ثم جاءت الخطوط العسكرية المكهربة على طول الحدود لتحقيق عملية الإمداد والاتصال بين قيادة الحدود،

[1]- بن عزة مصمودي: المرجع السابق، ص ص 118-119.

[2]- المرجع نفسه، ص 119.

وبين ولايات الداخل إلى حد كبير، وشرعت قيادة الولاية الخامسة بالبحث عن طرق جديدة، وكلفت بتلك المهمة، فعملت مع زملائي خلال العام 1958 على إعادة تنظيم شبكة إدارة الاتصالات على أسس جديدة أخفيتها عن عيون المخابرات الفرنسية، واعتمدت الشبكة خطة عمل جديدة، لتأمين تهريب السلاح والبريد والأموال إلى الداخل تمثلت بأربعة عناصر رئيسية:

- تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر.
- تجنيد بعض الأجانب الموثوقين.
- اعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح.
- تنويع طرق التهريب. [1].

لقد برز دور قادة المنطقة الخامسة في عملية التسليح من هؤلاء القادة العربي بن مهيدي الذي عرف في الوثائق المعتمدة باسم البسكري، وكان جيش المنطقة مقسما إلى قسمين الأول متمركز غرب تلمسان والثاني في جبال الطرارة، وكان التعداد الإجمالي لهذا الجيش يبلغ حوالي 300 رجلا مسلحا إلى جانب مائتين (200) آخرين جاهزين لحمل السلاح، وكان له 300 بندقية حربية و150 بندقية أخرى مخزنة[2].

ولقد ظل العربي بن مهيدي يتولى مهمة إيصال السلاح من الناظور المغربية إلى الولاية الخامسة عبر الشريط الحدودي ومدينة مغنية والمرتفعات الغربية في إطار عمل منسق ودقيق بينه وبين محمد بوضياف وأحمد بن بلة، وكانت كمية الأسلحة ينقلها أفراد جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية انطلاقا من القواعد الخلفية للثورة المتمركزة بالمغرب وفي سنة 1958 كان تعداد جيش التحرير الوطني بلغ أزيد من 700 مجاهد

[1] -مراد صديقي: المرجع السابق، ص ص 69-70.

[2] - يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 67.

منتشرين على الحدود الغربية وعدد معتبر في القاعدة الخلفية للثورة وكان جميعهم يتوفرون على أسلحة متنوعة[1].

- تهريب السلاح إلى الولاية الخامسة:

بما أن الولاية الخامسة تمتاز بموقع استراتيجي حدودي، وباتساع رقعتها الجغرافية التي كانت تغطيها، فقد ساهمت بعد مؤتمر الصومام على أن تصبح قاعدة إستراتيجية لتخزين وتمرير السلاح من الحدود المغربية نحو الداخل وتزويد الولاية الرابعة به وقد استمرت في أداء هذه المهمة طيلة الثورة، وقد شهدت عدة عمليات عسكرية مكنت جيش التحرير من غنم كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة[2]، وحولت قيادة المنطقة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته في مرحلة التحضير لانطلاق الثورة، بعد فشل بن مهيدي وبوضياف في إدخال شحنة السلاح من الريف التي كان قد وعدهم بها عبد الكريم الفاسي وباستهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن الأسلحة التابعة للعدو خلال عمليات أول نوفمبر 1954، رغم فشل منفذيها في تحقيق أهدافها في الحصول على السلاح والذخيرة[3].

وتأخرت جهود محمد بوضياف في تنسيق الجهود مع عناصر المقاومة المغربية وإدخال الأسلحة الأمر الذي دعا عمر أوعمران أن يرسل مبعوثه إلى المغرب يحثهم على تخصيص ما يجمع من أموال الاشتراكات لشراء الأسلحة، وكان السلاح يصل لمجاهدي المنطقة الخامسة بشق الأنفس وبكميات قليلة قبل بداية الإمدادات المصرية[4].

وتعود فكرة صناعة القنابل والأسلحة إلى مسؤولي الولاية الخامسة لحاجتهم إليها، وأهم هذه المصانع:

---

[1]- يوسف مناصرية: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية، مجلة عصور، عدد 6-7، جامعة وهران، 2005، ص 53.

[2]- حفظ الله بوبكر وآخرون: التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الأمل، بومرداس، 2016، ص ص 166-167.

[3]- الطاهر جبلي الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص ص 158-159.

[4]- عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 177.

- مصنع تطوان سنة 1958 لصناعة القنابل اليدوية.

- مصنع سوق الأربعاء 1958 لصناعة القنابل المتفجرة[1].

وإن جهود المنطقة الخامسة في الحصول على الأسلحة جابتها العديد من الصعوبات ترجع بالخصوص لظروف الوضع المضطرب بالمغرب والتي لم تسمح بالحصول على الأسلحة، لأن المغاربة كانوا في حاجة إليها لمواصلة مقاومتهم، وقد كان مقررا مع بداية الثورة أن تكون المنطقة المغربية واجهة إستراتيجية لتزويد المناطق الداخلية بالأسلحة، إلا أن المنطقة الشرقية حظت في الواقع بالاهتمام الأكبر[2].

[1]-سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص 36.

[2]- عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 178.

الفصل الثالث: الانتصارات العسكرية على الحدود بقيادة الأركان الشرقية والغربية

المبحث الأول: النشاط العسكري بالقاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: النشاط العسكري بالقاعدة الغربية.

المبحث الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية على القاعدتين الشرقية والغربية.

المبحث الأول: النشاط العسكري للقاعدة الشرقية

كان لمناضلي القاعدة الشرقية دورا أساسيا في الثورة الجزائرية، وكانت في مجملها عبارة عن معارك وكمائن وهجومات مفاجئة ومناوشات وعمليات فدائية تخريبية، ومنذ شهر أفريل 1957وهو ما يتطلب جهودا مضاعفة للتصدي لقوات العدو، لإبراز الدور الهام الذي أوكل لها ومن ابرز هذه العمليات نذكر ما يلي: [1]

1- المعارك:

- **معركة الواسطة**[2]: تعتبر معركة الواسطة التي جرت وقائعها في 11 جانفي 1958 من أشهر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية، وتعود أسبابها إلى المحاولات المتكررة من طرف جنود العدو لاعتراض سبيل المتسوقين من المدنيين الجزائريين إلى السوق الأسبوعية، بساقية سيدي يوسف، في الأراضي التونسية.وقبل بداية المعركة بخمسة أيام دعت قيادة الفيلق الثالث التي كان على رأسها حواسنية موسى إلى اجتماع لدراسة الوضعية العامة للمنطقة لوضع حد لاعتداءات الجيش الفرنسي على المدنيين وأعطيت الأوامر للقيام بهذه المهمة إلى الكتيبة التاسعة بقيادة حمة لولو، وبدأت الاستعدادات الأولى لانطلاق المعركة بإرسال دورية عسكرية إلى مشتة "أولاد غالم" لمتابعة تحركات العدو، وجلب الأسلحة إن تنقلت الكتيبة التاسعة بفصائلها الأربعة إلى الناحية الشرقية لجبل (الواسطة) لاختيار المكان المناسب لنصب الكمائن لقافلة العدو التي كانت تسلك يوميا الطريق قادمة من مركز القوارد [3].

---

[1]- إبراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 178.

[2]- جبل يجتاز بقممه المرتفعة التي تكسوها غابات كثيفة، وهو ما جعله حصين الموقع على امتداد لا يتجاوز 10 كلم يحده من الشرق الحدود التونسية، ومن الغرب ضيعة القايد بلقاسم ومن الشمال جبل سيدي أحمد ومن الجنوب جبل الساقية والحدادة، ومن الناحية التنظيمية يتبع إلى المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية، وحاليا الواسطة تابعة لولاية سوق أهراس، ينظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية.....، المرجع السابق، ص 132.

[3]- من أكبر مراكز الجيش الفرنسي في القاعدة الشرقية يبعد حوالي 10 كلم عن مشتة أولاد غالم،للمزيد ينظر: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 133.

تمركزت الفصائل بجبل الواسطة على الطريق الرابط بين المركز 28 والمناطق الحدودية التي يتجمع بها اللاجئون وعند مرور عساكر الكتيبة الفرنسية وسط الغابة تم إمطارها ببوابل من الرصاص وقصفهم بمدافع الهاون، وقد أسفرت هذه العملية على قتل 11 جنديا وإصابة 10 آخرين بجروح وأسر 05 آخرين، ولولا تدخل الطيران الفرنسي لأبيدت الكتيبة بكاملها وقد استغلت قضية الأسرى إعلاميا قبل أن يتم إطلاق سراحهم شهر أفريل1959 [1].

كما أحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق في أوساط السلطات الفرنسية بسبب قضية الأسرى الأربعة[2]. بعد أن وزعت مناشير من طرف جيش التحرير الوطني تحمل صورهم، وهذا الأمر دفع بالسلطات الفرنسية بالتدخل عن طريق الصليب الأحمر الدولي لجبهة التحرير الوطني للإفراج عنهم، وحسب شهادة المجاهد عما بوقلاز تم تسليمهم مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الجزائريين بعد مفاوضات حصلت من خلالها جبهة التحرير الوطني على اعتراف رسمي بالثورة الجزائرية، بينما اعتبرت السلطات الفرنسية قضية الأسرى وزيارة الصليب الأحمر الدولي ضربة قاضية وجهت لهم ولسمعتهم، وهذا الأمر أحدث رد فعل قوي من طرف سلطات العدو، انتقاما لهذه الواقعة، وذلك بقنبلة قرية ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958 اعتقادا منهم أن انطلاق وحدة جيش التحرير الوطني التي أوقعت تلك الهزيمة النكراء بقواتهم، إنما كان من التراب التونسي[3].

- معركة الكاف العكس (البطيحة): في 11 فيفري 1958 بعد ثلاثة أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف وكرد فعل على ذلك[4]، أعطيت الأوامر إلى قائد الكتيبة السابعة حمة غليس بفتح ثغرات في الخطوط الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني

[1]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 161.

[2]- هم هنري روليا ، فانسان مورال، جون جاكوب، جون لوفيا لارون، للمزيد ينظر: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 134.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 134-135.

[4]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية....، المرجع السابق، ص 136.

وأثناء العبور جرت اشتباكات مع العدو مما خلف عدة شهداء وجرحى في صفوف المجاهدين، لكن هذا لم يمنع الكتيبة من الوصول إلى هدفها وهو العبور من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثالثة (الحنانشة والنبايل)، وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف ثم انضمام الفيلق الثالث بقيادة الطاهر الزبيري وملاح الشريف للالتحاق بالكتيبتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات فيها، وقد وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها أن قوات العدو وصلت إلى مركز بوحشانة في حركة غير عادية لهذا قام قائد الكتيبة السبتي بومعراف بتوزيع الفصائل إلى المراكز الإستراتيجية في الجبال، وعند فجر 09 فيفري 1958 وقع اشتباك إحدى الفصائل بقيادة لزهر بومعراف مع فرقة لجيش العدو، ولم ينتهي إلا ليلا مخلفا عددا كبير من القتلى والجرحى حتى في صفوف جيش التحرير الوطني من بينهم قائد الفصيلة لزهر بومعراف، الأمر الذي دفع بقيادة الفيلق إلى الإنسحاب، وأصدر أمرا بتغيير الأماكن التي وقع فيها الاشتباك إلى أماكن أخرى أكثر حصانة، وفي اليوم الموالي قام جيش العدو بتعزيز قواته من طائرات ودبابات ومدفعية وتم تطويق الناحية حيث أظهر خلالها المجاهدون شجاعة فائقة وعزيمة صادقة في النصر والاستشهاد[1]،وبدأت المعركة يوم 10فيفري حيث بلغت أشدها طيلة يوم كامل استشهد أثناءها قائد الكتيبة السابعة السبتي بومعراف والشريف ملاح عقد بعدها اجتماع بالدهاورة لرسم خطة جديدة لرد فعل سريع وحاسم ، وفي اليوم الثالث 11 فيفري تعززت قوات العدو أكثر بعد وصول النجدات العسكرية وتواصلت المعركة التي انتهت باستشهاد عدد كبير من المجاهدين أما بالنسبة لجيش العدو فلم يتم حصر قائمة عدد القتلى، إلا أنه أعلن عن مقتل ضابط برتبة رائد اسمه "روكول"[2] بعد أن سقطت طائرته التي أشرفت على سير العملية[3].

[1]- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، ط01، المرجع السابق، ص ص 113-114.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص ص 137-138.

[3]- عمر تابليت: القاعدة الشرقية ..، المرجع السابق، ص 168.

معركة سوق أهراس (26 أفريل/ 04 ماي 1958)

تعتبر من أكبر المعارك على مستوى التراب الوطني فهناك من اعتبرها أم المعارك نظرا لعدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك، وكذا من حيث نتائجها، ففي هذا السياق يذكر الصحفي اليوغسلافي زدرافكو بيكار بأن معركة سوق أهراس من أكبر معارك العبور التي خاضها جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية على خط النار (موريس) سنة 1958[1].

كما رواها الكثير من المجاهدين الذين كتب لهم أن يعيشوا بعدها ومن أحسن من رواها الملازم الأول سالم جيليانو [2].

وقد كان جيش التحرير الوطني 750 حوالي 750 جنديا تحت قيادة الفيلق الرابع للقاعدة الشرقية[3] و400 جنديا من الولاية الثانية وفرقة من الولاية الأولى، حيث وقعت أحداث هذه المعركة بجبلي بوصالح والحمري اللذان يشرفان على مدينة سوق أهراس من الجهة الجنوبية الشرقية[4]، وتعود أسباب وخلفيات المعركة إلى:

- مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باعتراف وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.

- إحداث فيالق جديدة ابتداء من سنة 1958 أوكلت إليها مهمة قوات الإسناد والمتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية.

- ربط الاتصال بين ولايات الداخل بالحدود على أساس أن هذه المنطقة تتصل بالولاية الثانية عن طريق جبل الناظور وحمام النبايل، وبالولاية الأولى عن طريق سدراتة، أما السبب

---

[1]- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 138.

[2]- مسؤول على قطاع في الناحية الثالثة التابعة للمنطقة الأولى تمت ترقيته إلى ملازم أول وألحق بالفيلق الرابع مسؤولا كتيبة، للمزيد ينظر: عمر تابليت، القاعدة الشرقية، ص 137.

[3]- المرجع نفسه، ص 137.

[4]- الزبير بوشلاغم: معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، عدد 71، الجزائر 1985، ص ص 06-07.

الرئيسي لهذه المعركة، يرجع إلى حماية وإسناد قافلة لنقل السلاح كانت متجهة نحو الولاية الثانية[1].

تحركت الكتائب يوم 22 أفريل 1958، فحلت بجبل بوسسو (ناحية سوق أهراس) يوم 24 أفريل وهو المكان الذي ستفترق فيه الكتائب[2] فزحفت غربا نحو الداخل عبر جبال ديلان وجبل بوصالح على أن يتمركز الفيلق الرابع بالمنطقة الرابعة وتستكمل الوحدات الأخرى المحملة بالأسلحة سيرها إلى أهدافها بالولاية الثانية وفي الصباح الباكر من يوم 1958/04/25 اجتمع محمد لخضر سيرين (الفيلق الرابع) بنوابه وقادة الكتائب لتنفيذ خطة العبور وتمثلت أوامره فيما يلي:

- الاقتراب من خط موريس ليلا.
- البدء في قطع الأسلاك والعبور.
- في حالة اشتباك كتيبة مع العدو لا تتدخل أي من الكتائب الأخرى تفاديا لتوسع العمليات باعتبار أن المهمة هي اجتياز الخطوط وتأمين سلاح الولايات الداخلية[3]، حيث شرعت قيادة الفيلق في مباشرة مهمتها في اختيار خط موريس قرب مدينة سوق أهراس، فتم تهيئة ممرات وثغرات بعد التأكد من خلوها من الألغام.وفي 26 أفريل عبرت كتائب التسليح متجهة إلى الولاية الثانية ثم عبرت ورواءها كتائب الفيلق الرابع، وتمكن العدو من اكتشاف عبورهم دون أن تنطلق صفارة الإنذار، لكن حوالي 30% من الذين عبروا الداخل تم اكتشافهم، هذا ما دفع بالنائب العسكري للفيلق يوسف لطرش بدراسة المستجدات الجديدة والإستعداد بخوض المعركة[4]، وفي صبيحة المعركة أحكمت القوات حصارها على أهم الطرق المؤدية إلى ميدانها، ثم شرعت في التقدم نحو مواقع جيش التحرير، ولما وصلت إلى خطوط التماس بدأ القتال مع وحدات الجيش التي تمركزت بمحاذاة الولاية الثانية، وبعد جولة من القتال هدأ

---

[1]- عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس ...، المرجع السابق، ص ص 34-41.

[2]- عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو....، المرجع السابق، ص 129.

[3]- عمر حمانة: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958، ملحقة متحف المجاهد لولاية سوق أهراس، ص 08.

[4]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 141-142.

الوضع إلى غاية منتصف النهار، حيث هبت أسراب من الطائرات العمودية وراحت تنزل حمولتها من الجنود على قمم ومرتفعات الجبال المحيطة بها، وبعد انتهاء عملية الإنزال الجوي بدأ القصف المدفعي على مختلف المواقع، لكن فوجئوا بالتهام نيران جنود جيش التحرير وقوات الإنزال الأولى[1].

وتحول ميدان المعركة نار ودخانا وهدأ الوضع من جديد، وفجأة جاءت عدة طائرات حربية مختلفة، وطائرات مطاردة فقنبلت الميدان بصورة مروعة ومكثفة، ثم شرعت القوات السرية في التقدم تحت الحماية الجوية، بالإضافة إلى كتائب الدبابات والعربات المصفحة من مختلف المحاور والاتجاهات فاشتعلت المنطقة بكاملها[2].

ولقد دامت المعركة سبعة أيام وبالتالي تعد أطول المعارك نتج عنها خسائر معتبرة بصفوف الطرفين، إذ إدعى الفرنسيون في المناشير التي ألقوها من الطائرات على القطاعات المحيطة بخط موريس، أنهم قتلوا 543 عنصر من جنود "ج.ت.و"[3]، بينما تمكن قادة جيش التحرير الوطني من حصر عدد الشهداء بـ 639 شهيدا ومئات الجرحى من كافة الوحدات وأسر مجموعة قليلة من المجاهدين، أما مصادر العدو فكانت تتكتم على خسائرها طيلة المعركة وهذه الإحصائيات أكدها الكاتب الجنرال روبرت غاجي، إذ بلغ عدد القتلى 279 بين جنود وضباط منهم النقيب بوصوف قائد السرية الثالثة للمظليين، وقائد الفوج الأول لمظليي جون بيار و758 جريحا، كما أسقطت عدة طائرات وإعطاب مروحيات ناقلة للجند، وحرق آليات وعربات، وفقدان أسلحة متنوعة أثناء التلاحم[4].

---

[1]- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، ط01، المرجع السابق، ص ص 120-121.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 120-121.

[3]- هالة خنشوش: مساهمة القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية الجزائرية التسليح أنموذجا 1956-1958، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن المهيدي-أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2019، ص 58.

[4]- عمر حمانة: المرجع السابق، ص 20.

وبذلك كانت معركة سوق أهراس بمثابة الرهان الفعلي الذي تؤكده أحداث 13 ماي 1958[1].

_**الهجوم على مركز المشري:** في 20 أكتوبر 1957 كلف العقيد عمار بوقلاز قادة الفيالق الثلاث للتحضير لهذه الهجومات ويذكر الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع اختياره على مركز المشري، فقام بإرسال جنود ومخبرين للاستعلام حول هذا المركز، حيث كان هذا المركز البعيد عن الحدود التونسية بحصانة وصناعة، حيث تتركز حوله خنادق وملاجئ للحراسة، وكان ذا أسوار عالية، حيث تم التخطيط لهذا الهجوم من خلال الاعتماد على عنصر المباغتة وحصار المركز من ثلاث جهات، على أن يستهدف المجاهدون في البداية حراس المركز الموزعين على أبراج المراقبة المحيطة بمركز المشري، ومن ثم الهجوم على خنادق العدو التقدم إلى داخل المراكز بعد القضاء على دفاعاته الأمامية، والعمل على احتلاله والاستيلاء على الأسلحة بداخله، وتم إرسال فصيلة لشل أي ردة فعل للمركز المجاور المسمى قاجلان[2].

وتم الهجوم على المركز في حدود العاشرة والنصف ليلا، حيث هاجمت القوات مركز المشري وقصفته بمدافع الهاون، وأمطرت حرس المركز بالرصاص، وتقدمت قوات الفيلق الثالث إلى أسوار المركز، واحتلت بعض الخنادق والملاجئ المحيطة به، وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على نحو 12 عسكري فرنسي وفرار 25 من المركز، وتم غنم 12 بندقية حربية وبندقية رشاش من نوع 24-29، ومدفع هاون من نوع مورتي، وجهازي لاسلكي، في حين استشهاد 06 مجاهدين وجرح 14 آخرين[3].

- الهجوم على مركز عين الزانة (11 نوفمبر 1957)

نظرا لأهمية الحدود الشرقية التي تعهد مراكز خلفية لجيش التحرير الوطني، وكذلك نظرا لأنها تمثل معبر هاما لنقل السلاح إلى داخل الجزائر، وبذلك عملت القيادة الفرنسية

[1]- محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2019، ص 48.

[2]- الطاهر الزبيري: المرجع السابق، ص ص 184-185.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 160.

على إقامة مراكز عسكرية وأبراج مراقبة واستطلاع بالإضافة إلى محطات المدفعية منها المتنقلة والثابتة[1]، وبناء على الصعوبات التي واجهت الثوار في تعاملهم مع الإمكانيات العسكرية التي سخرتها سلطات العدو اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ مع أواخر 1957 قرارا يسمح بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على الشريط الحدودي التونسي الجزائري لغرض التدريب والتكوين الرفع من مستوى تقنيات القتال[2].

ومن ثم كان من ضمن أوليات جيش التحرير الوطني هو البحث عن مناطق العبور، وتخريب الأسلاك الشائكة المكهربة، وهذا ما دفع ببعض قادة جيش الحدود القيام على مركز عين الزانة[3].

ولقد قررت القاعدة الشرقية القيام بهذا العمل العسكري لعدة أسباب نذكر منها:

- أهمية المركز الإستراتيجية بالنسبة للمنطقة، إذ يوجد ارتفاع كبير بين بوحجار وسوق أهراس، كما يحده جبل بني صالح غربا والحدود التونسية شرقا.

- يعد المركز من أكبر المراكز أو المسكرات الاستعمارية والمحصنة تحصينا قويا، كما يحتوي على أسلحة متطورة، وهذا ما جعله يشكل خطرا دائما على نشاط جيش التحري وتحركاته سواء الوحدات العاملة بالمنطقة أو الدوريات المتنقلة عبر الحدود التونسية التي كانت تنقل الذخيرة إلى داخل الوطن.وقبل الهجوم نصب جنود جيش التحرير الوطني مدافع الهاون على بعد خمسمائة (500) متر منه وتقدم 30 نحو المركز الذي وجدوه محاطا بسور عال تتخلله نوافذ للمراقبة، وقبل تنفيذ الهجوم كانت فرقة قد هاجمت مركز ميتوم القريب من مركز عين الزانة بهدف تمويه القوات الفرنسية وهو ما دفعها للخروج من مركز عين الزانة،

---

[1]- بوبكر حفظ الله، نشأة جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص ص 216-217.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 149.

[3]- يقع على ارتفاع 1400 م من سطح البحر ويقع على بعد 10-15 كم عن الحدود التونسية يتكون من أربعة مباني رئيسية هي: مبنى المناورة (الميرادور) مبنى وحدة الكومندوس وأغلبهم من اللفيف الأجنبي، مبنى القيادة وهو عبارة عن مبنى قديم أقامه العدو، مبنى ضباط الشؤون الأهلية (SAS) ونظرا لأهمية المركز قررت قيادة الفيلق الثاني والثالث بمهاجمة المركز الذي ظل يشل حركة وتنقل المجاهدين، للمزيد ينظر: عبد الحميد عوادي: القادة الشرقية...، ط03، المرجع السابق، ص 221.

وقد بدأ الهجوم من طرف فرقة جيش التحرير وفور خروج هذه القوات أدى ذلك إلى تحطيم مدافعه الرشاشة والوصول إلى داخل المركز، وتحطيم المركز وحرق العديد من الدبابات والسيارات العسكرية[1].

إن نجاح جيش التحرير الوطني في الوصول إلى مركز عين الزانة المحصن نستخلص منه عدة نتائج لعل أولها:

- تأكيد وحدات جيش التحرير على فعالية مستواه القتالي، وهذا الهجوم بمثابة المحك الذي من خلاله استطاع جيش التحرير الحكم على فعالية هذه التدريبات.

- كما أكد جيش الحدود بأنه ليس جيشا معزولا عن جيش الداخل، وإنما عمليات الاختراق وضرب القواعد الفرنسية هي منسقة ومنطلقها الداخل والخارج، أما نتائج الهجوم على الجيش الفرنسي فقد أكدت على عدم فعالية التعزيزات العسكرية والتحصينات الكبيرة على الحدود، وأن هذه المراكز المنشأة خصيصا لحماية الأسلاك الشائكة لا تعني شيئا، وهذا ما أثر على معنويات الجيش الفرنسي الذي توقفت حركته وتحول من موضع الهجوم إلى الدفاع، وفشل فكرة جعل الجزائر معتقلا كبيرا[2].

كمين وادي أحلية: بين بوشقوف وقالمة وحمام النبايل 1958 قامت به كتيبة تابعة لسالم جيليانو، أشرف على الكمين رؤساء الأفواج فيض الرمو، عباس موسى، نجوعة عمار، عباس رابح[3].

استهدف الكمين قافلة عسكرية تتألف من حوالي 25 شاحنة حربية مختلفة الأنواع (شار افتراك) قدمت من قالمة نحو بوشقوف، فاعترض طريقها عند وادي احلية وذلك حوالي الثالثة بعد الظهر.

دام الاشتباك حتى حلول الظلام، حيث اضطر العدو إلى استعمال الأضواء الكاشفة بسبب ملاءمة المكان للمجاهدين: جبل مغطى بالغابات القصيرة أشجارها.

---

[1]- بوبكر حفظ الله :نشأة وتطور .....، المرجع السابق، ص ص217_218

[2]- المرجع نفسه :ص 218.

[3]- عمر تابليت: القاعدة الشرقية ...، المرجع السابق، ص 133.

كان التفوق لجيش التحرير الوطني وكانت الخسائر 04 بين جريح وقتيل: هم عبد الله قوايدية، الحفناوي المدعو المتحيل، عبد الله المدعو باباي، ومع الأسف لم يتمكن جيش التحرير الوطني من غنم السلاح الذي كان هو الهدف الأساسي من هذه العملية بسبب كثرة قصف المدفعية من الناظور وحمام النبايل وبين سيطرة الطيران على سماء المعركة.

وبعد العملية وحوالي الساعة العاشرة ليلا، انسحبوا في اتجاه الصفا وعين غرور فانتشر جيش التحرير في الجبلين وتوزع إلى مجموعات صغيرة تتألف من 10 غلى 15 جنديا لمدة 03 أيام ثم توجهوا إلى البطوم يوم 25 جانفي 1959 في ظروف صعبة للغاية ميزها انعدام الأكل بسبب المراقبة المركزة للعدو وعدم قدرة جيش التحرير على الاتصال بالشعب الذي هو مصدر قوته، وبعد 03 أيام كلفت مجموعة من 06 مجاهدين ترأسها علي جواد لتزويد الكتيبة بالأكل ومجموعة أخرى بنفس المهمة ترأسها الشريف العبيثة واصطدمت المجموعة الأولى بالقوات الفرنسية بين غار الدخرج وأولاد سلطان على 10 ليلا أسفرت على جرح جواد علي في يده اليسرى[1].

المبحث الثاني: النشاط العسكري للقاعدة الغربية

- معركة جبل المناور: في اليوم الخامس من شهر سبتمبر سنة 1957، شهدت منطقة جبل المناور، إحدى معارك البطولة والفداء بين وحدة من جيش التحرير في المنطقة السادسة من الولاية الخامسة وقوامها كتيبتين و 5 فصائل وبين جحافل قوات العدو المزود بمختلف الأسلحة الثقيلة وأسراب الطائرات الحربية المختلفة الأنواع واستطاع جيش التحرير رغم الفارق الشديد بين القوتين في العدة والعتاد أن يلحق خسائر فادحة في صفوف العدو وفي قمة جبل المناور، التي شهدت إحدى الملاحم البطولية والتاريخية إبان ثورة التحرير[2]، قامت قيادة جيش التحرير الوطني بالإشراف على العملية بكاملها وقام المنفذون في الموعد المحدد بالهجوم حيث جابه الثوار في معركة قبل الشوارع ذبابات الفرقة المدرعة الفرنسية

[1]- عمر تابليت: مذكرات الضابط ..،المرجع السابق، ص ص 185-186.

[2]- بخوش عبد الحميد: معارك ثورة التحرير المظفرة،د.م ن، د.س.ن، 2013، ص 115.

الخامسة، ودارت الاشتباكات في معسكر بعنف، واشترك فيها أبناء المدينة فيما كانت النسوة تتعالى بالزغاريد ليزين من حماسهم وتعرضت القوات الفرنسية ورجال الشرطة الخسائر فادحة وجاءت هذه المعركة لتؤكد للاستعمال بين مرة أخرى أنهم لن يتمكنوا أبدا من قهر وإرادة الشعب الجزائري، وكان من نتائج المعركة خسائر جيش التحرير 106 مجهدا ووقع 8 أسر أما الجيش الفرنسي مقتل 65 عسكريا، فرنسا وإسقاط 3 طائرات[1].

- معركة جبل فلاوسن: 20 أفريل 1997م

تقع منطقة جبل فلاوسن ما بين جبالة وندرومة من الجهة الشمالية الغربية والجهة الشمالية الشرقية ومن الجهة الجنوبية بلدية حمام بوعرارة ويمتد طول هذا الجبل من ناحية الغرب ليمتد حتى التراب المغربي، والجبل يحتوي على عدة قمم تتخللها منحدرات وعرة المسالك في بعضها ومتوسطة في بعضها الآخر.

مع مطلع فجر يوم 20 أفريل 1957، شهدت المنطقة إحدى أكبر وأهم المعارك بالولاية الخامسة (المنطقة الأولى) والتي لقنت فيها وحدات جيش التحرير العدو الفرنسي الغاشم، على أرض الجزائر يوم ذاك درسا في التضحية والفداء، فقد دامت المعركة يومين كاملين شارك فيها من جانب القوات الفرنسية عدد كبير من الجنود يزيد عن 30 ألف عسكري[2]، وذكر المجاهد بكوش محمد المدعو سي الطاهر أن الذي كان أسيرا بالقرب من مركز قائد أحدى فيالق العدو وكانت مهمته الأسر وحمل القذائف وأجهزة الاتصال الثقيلة لجنود العدو وأن قوات العدو 33 ألف جندي وبطاريات مدفعية البوارج الحربية المتواجدة قرب ميناء الغزوات وعدد كبير من الدبابات والمدرعات.

---

[1]- بسام العسلي: مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار العزة و الكرامة، وهران، 2013، ص 279.

[2]- بن عزة مصمودي: إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-162) رسالة ماجستير في تخصص تاريخ الحركة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان 2016-2017، ص 132.

و16 طائرة مقنبلة و12 طائرة عمودية معظمها من الحلف الأطلسي أما قوات المجاهدين فكانت 220 مجاهدا موزعين على ثلاثة كتائب ومدفع هاون ومدفع رشاش[1]. تجمعت القوات الفرنسية القادمة من تلمسان ومغنية وندرومة والغزوات وقسمت كتائب جيش التحرير إلى أفواج صغيرة عملا بإستراتيجية جيش التحرير وتمركزوا بمنطقة المنشار لرصد تحركات الجيش الفرنسي وبعد استدراج العدو إلى منطقة عارية بعيدا عن الغابات[2]، وبدأت قوات العدو كما هي العادة دائما بحصار المنطقة وتسليط نيران مدفعيتها بشكل وحشي ومكثف[3].

وفي الساعة الواحدة تمكنت قوات العدو من الوصول إلى طرف الغابة التي تغطي سطح الجبل الذي وفر لهم الحماية والندم نحو المجاهدين واشتد لهيب المعركة وازداد حماس القتال وكان المجاهدين واشتد لهيب المعركة وازداد حماس القتال وكان المجاهدون يطلبون النار على جنود العدو ويرددون "الله أكبر" وسارت وتيرة القتال على هذا الحال استطاع سلاح الجو الذي شارك في المعركة القضاء على عدد كبير من المجاهدين الذين تركوا خنادقهم ومخابئهم المحصنة وخرجوا لمواجهة جحافل قوات العدو وجها لوجه

لما وصل العدو لبعض مواقع المجاهدين وجدوا كل الشهداء الذين سقطوا في ميدان القتال كانوا مرتبين في صف واحد ومنظم ووجوههم نحو القبلة وأرجلهم خالية من الأحذية ولا توجد معهم ولا قطعة واحدة من السلاح وقد أذهل العدو.

وفي يوم 21 أفريل أسرعت قوات العدو إلى سحب جثث جنوده ذات الأصل الفرنسي وتركوا جثث الجنود السود السنغاليين العاملين ضمن القوات الفرنسية

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 132.

[2]- المرجع نفسه، ص 133.

[3]- بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، المرجع السابق، ص 59.

أسفرت المعركة عن نتائج وخيمة حسب شهادات مجاهدي المنطقة ومنهم المجاهد لخضر عبد القادر وقدرت خسائر العدو من هذه المعركة بأكثر 700 قتيل و 400 جريح متفاوتة الخطورة[1]، أما بالنسبة إلى خسائر المجاهدين في الأرواح فتقدر ب 106 شهيدا و60 جريح وكان لهذا النصر الكبير أثره الإيجابي على المجاهدين ورفع معنوياتهم[2]، في حين وحسب جريدة الجيش الفرنسي فقد تكبد العدو أكثر من 800 قتيل[3].

معركة أم لعلو: معركة تاريخية وقعت يوم السابع أكتوبر 1958 بجبل أم لعلو، الواقع بمنطقة تعنيف ولاية معسكر والتابعة للناحية الثالثة من المنطقة السابعة من الولاية الخامسة وقد اشتركت في المعركة كتيبتين بقيادة سي بلقاسم وسي جلول ضد قوات العدو التي كانت تمشط المنطقة وقد أبلى المجاهدون بلاء حسنا في مواجهة العدو، وتقهقرت قوات العدو التي كانت تخطط لاحتلال قمة الجبل وتركت المهمة لقوات الطيران التي قصفت المكان بشدة وانتهت المعركة بانتصار معنوي لصالح المجاهدين فقد قتل نحو مئتي جندي فرنسي واستشهد 22 شهيدا[4].

المبحث الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية على القاعدتين الشرقية والغربية

أدركت السلطات الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية، كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية، وتحول هذه المناطق إلى قواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر لهذا عمدت هذه السلطات على إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع أي اتصال مع الخارج.

---

[1]- بخوش عبد المجيد : المرجع السابق، ص 61.

[2]-المتحف المركزي للجيش، الولايات السنة التاريخية 1954-1962، المرجع السابق، ص 78.

[3]- مقلاتي عبد الله، طافر نجود: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 269.

[4]-مجلة أول نوفمبر: عدد 48-1981، ص ص 29-31.

- مخطط التربيع

القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الثورة، ولقد لجأت قيادات الجيش الفرنسي إلى عدة وسائل لمنع وصول الأسلحة والذخيرة وغيرها من الإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطن، فمنذ تعيين روبير لاكوست في 09 فيفري 1956 حاكما عاما في الجزائر عمل منذ الوهلة الأولى على رفع عدد الجيوش الفرنسية إلى 500.000 جنديا، وإلى تمديد الخدمة العسكرية إلى 15 شهرا، كما عمل على استدعاء الجيوش الاحتياطية، أي عمل على رفع عدد الجيوش إلى 09 أضعاف ما كانت عليه في نوفمبر 1954م وهنا طبق إستراتيجية التقسيم التربيعي (Quadrillage) ونقدت عمليات التقسيم التربيعي كبرنامج جديد لشل حركة الثورة تقتضي إلى تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها للقضاء على المجاهدين، وجند لها أكثر من نصف مليون جندي وأدى ذلك إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة إلى السلاح شديدة ولا يوجد من المال إلا القليل[1].

1_خط موريس

تعود فكرة إنجاز الحاجز الشائك على الحدود الجزائرية التونسية إلى أيام الحرب الفيتنامية، فعندما كان الجنرال فانيكسام قائد منطقة (الشرق القسنطيني) يخطط لتنفيذ إقامة خط دفاعي في الفيتنام بسبب ضيق الوقت لم يتم تحقيق ذلك، ورأى بعد ذلك ظروف الحرب مواتية لإقامة ذلك الخط فوضع مشروعا[2]، ولم يتحقق في الخمسينات فعرضه على وزير الدفاع أندريه موريس، أين تقدم هذا الأخير في حكومة بوجيسمونري بمشروع بناء خط مكهرب يفصل الحدود الشرقية والغربية عن الجزائر إلى البرلمان الفرنسي الذي صادق عليه

[1] - سعيدي وهنية: المرجع السابق، ص 105.

[2] - محمد زروال: النمامشة في الثورة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 423.

وأصبح هذا المشروع يحمل اسم صاحبه خط موريس كما عرف بحاجز الموت أو الحاجز القاتل أو خط ماجينو[1] الجديد أو خط ماجينو الجزائري أو الثعبان العظيم[2].

بينما ذكر أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أن قصة الأسلاك الشائكة في الجزائر ترجع إلى:

- أن العسكريين الاستعماريين قد عودونا منذ 1954 أي قبل مجي أندريه موريس استعمال هذه الأسلاك في إحاطة مراكزهم ثم لم يلبثوا أن احتموا بها في كل مزرعة، وكل قرية وفي كل مدينة، فأصبحت الجزائر تكتسي صبغة دفاعية، ولكن استعمال هذه الأسلاك بصورة أوسع وأشمل، انطلقت مع أندري موريس[3].

أما عن الظروف العامة لإنشاء الخط فقد مهدت فرنسا لنجاح سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق، حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والمعنوية والبشرية للقضاء على الثورة الجزائرية، حيث اعتبر هذا الإنجاز وسيلة وابتكار جديدا وفعالا كفيلا بالقضاء على التمرد.

---

[1] - جاءت فكرة إنشاء هذا الخط عام 1918 بغرض حماية منطقة الألزاس واللورين من الاستيلاء الألماني تم بناءه على الحدود الفرنسية الشمالية الشرقية بإشراف أندريه ماجينو، بحيث تم إصدار قانون 041 جانفي 1930 المتعلق بإنشاء حاجز دفاعي وتمويل المشروع ويتكون هذا الخط من ملاجئ ومخابئ مشيدة بالإسمنت المسلح والتي يبلغ عددها 93 وطولها 450 كلم تمتد على طول الحدود، (للمزيد من المعلومات، ينظر: مسعود كواتي: مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 99 وينظر أيضا: الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 126.

[2] - عبد الحميد خالدي، كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول أعمال الملتقى الوطني...المرجع السابق، ص 163.

[3] - مسعود كواتي: المرجع السابق، ص ص 101-102.

وهذا يفسر لنا حماس الساسة والعسكريين الفرنسيين لهذا المشروع، وبما أن الحرب تقوم على إستراتيجيتين دفاعية وأخرى هجومية، فإن الفرنسيين وضعوا اللمسات الأخيرة لإنجاز السد الشائك والمكهرب[1].

ووضعوا عدة اعتبارات أهمها:

- أن يكون السد غير بعيد عن الحدود.

- وضع كيفية ناجعة لتموين الورشات العامة.

- احترام مواعيد الإنجاز المطلوبة.

- استعمال الأرضية والهياكل المتوفرة.

ومن هنا كانت مدن عنابة، سوق أهراس، تبسة والكويف هي القاعدة الأساسية للخط المسطر للسد الأول المزمع إنجازه في الوقت المحدد،[2] للمواقع والأماكن التي يمر بها الخطان، فحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقها على الخرائط، وشرعت وحدات الهندسة العسكرية التي تكفلت بهذه المهمة ذات الأبعاد المختلفة تحت إشراف خبراء ومندسين مهرة في كافة الميادين في إنجاز خط موريس بالتعاون مع الحركة والعملاء، وبعض ممّن وظفوا تحت ستار القضاء على البطالة، كما نجد المساجين والأسرى والمدنيين والمعتقلين الذين اضطروا إلى ذلك تحت حراسة الجيش الفرنسي، وفق اللفيف الأجنبي والجلادين من أصحاب القبعات الحمراء والخضراء، فكل هذه الطاقات البشرية وفرت من أجل اختصار فترة

[1] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 133-134.

[2] - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 25.

الإنجاز[1]، وحسب ما ذكره المجاهدون فإن نسبة مشاركة الجزائريين في إنجاز الخط قدرت بـ 90%[2].

وبدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية أواخر عام 1956 بأمر من وزير الدفاع الفرنسي واكتملت الأشغال في عام 1957[3].

ويمتد خط موريس على الحدود الشرقية من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث انطلق من عنابة فالوادي الكبير على بعد 20 كم عن الحدود التونسي، ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحانين ويتفرع عتند هذه المنطقة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس مداوروش، العوينات حتى تبسة، ويصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية، المء الأبيض، أم علي، بئر العاتر، السبايخة ثم نقرين، ثم يتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها 480 كم طولا أما العرض فهو يختلف من منطقة إلى أخرى[4].

أما على الحدود الغربية يمتد من "تورساي" مارا بأحفير–تلمسان- مشرية عين الصفراء بني ونيف ليصل إلى إيغلي جنوب بشار على امتداد 700 كم[5].

وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية:

1- شبكة الإنذار: تنبه باقتراب جيش التحرير.

2- حقل الألغام: يوجد في مقدمة الحاجز وتكون الألغام متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 40 إلى 50 سم.

---

[1] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 134.

[2] - عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 163.

[3] - الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر، الجزائر، 2008، ص 277.

[4] -جمال قندل: المرجع السابق، ص ص 50-51.

[5] - عثماني مسعود: المرجع السابق، ص 364.

3- شبكة الأسلاك الشائكة: مضلعة الشكل بها 03 أوتاد علها 120 سم وعرضها 04 أمتار.

4- شبكة الأسلاك الشائكة الثابتة: منحرفة الشكل بها 04 أوتاد علوها ما بين 150 إلى 160 سم.

5- السياج المكهرب: علوه 180 سم، متكون من 08 أسلاك متباعدة، ويمر به تيار شدته متفاوتة، ومعززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة، وأوتادها خشبية طولها 02 م[1].

هذا ناهيك عن شباك دائري وسياج ضد البازوكا (قاذفة الصواريخ)، السياج المكهرب الثاني، ممر للحراسة، وأسلاك شائكة والممر التقني، السياج المكهرب الثابت.

وبالتالي فإن خط موريس على الحدود الغربية توفر على التحصينات التالية:

1- خط حماية وإنذار.

2- حقل الألغام: يلي الخط الأول وعرضه 06 أمتار، بالإضافة إلى السياج المكهرب، وممر تقني وخط حماية وإنذار وأرضية مناورة (الألغام المضادة للأفراد والمجموعات والقنابل المضئية) ومراكز للمراقبة[2].

- أهداف إنشاء خط موريس

اعتمد في جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارهما الشريان الحيوي والاستراتيجي الذي كانت تعبر منه عدة قوافل محملة بالأسلحة والمؤونة مع العلم بأن الولاية الأولى والقاعدة الشرقية هما المسيطرتان في البداية على عملية جلب السلاح من تونس[3]، ولقد تفطن العدو لهذ التسرب فأنشأ الخطوط

---

[1] - جمال قندل، المرجع السابق، ص 51.

[2] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 137-138.

[3] - الصادق مزهود وحسني بوكردادة: هياكل العدو الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، د.ت، ص 59.

المكهربة بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كلمن القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصهم عن العالم الخارجي، ومنعهم من الإمداد والتموين والعلاج قصد خنق الثورة والقضاء عليها، كما كانت ترمي إلى حماية السكك الحديدية الممتدة من الجهة الشرقية من الونزة وتبسة وعنابة ومن الجهة الغربية من وهران إلى مشرية ثم كولومب ببشار[1]، وأكده الرائد محمد صايكي في مذكراته حيث يقول "ارتكزت منهجية العدو الجديدة على بذل الجهود حول وضع حواجز عبر الحدود بغية قطع الإمدادات عن المقاتلين المتواجدين بالداخل ومنع وصول الأسلحة"، بدأ ذلك أولا سنة 1957 بالغرب الجزائري ثم بالشرق، حيث أعطيت لهذا الخط مهمتان وهما:

- مراقبة كل محاولة مرور للسلاح.

- حماية السكك الحديدية المحاذية للحدود التي تستعمل في نقل المعادن والعتاد الحربي[2].

كما هدفت السلطات الفرنسية من وراء إنشاء الخط إلى صد الهجومات المتكررة على المراكز العسكرية الفرنسية وعرقلة دخول وعبور المجاهدين الذين استطاعوا أن يتمركزوا بقوة في المناطق غير المراقبة من طرف عساكر الاستعمار الفرنسي بجبال تلمسان وطرارة، ولعل هذا العزل يمثل دعامة رئيسية وهدفا استراتيجيا يبني عليه مخطط الخنق الذي يرمي من البداية إلى القضاء على الثورة وهذا يظهر جليا الخوف الكبير الذي انتاب القادة الفرنسيين الذين لم يعرفوا الراحة والاستقرار وبسبب الحركة النشيطة لقوافل التسليح التي نجحت في مهمتها التموينية في كثير من المرات[3].

وفي هذا السياق يذكر يحي بوعزيز "فأحاط الاستعمار البلاد شرقا وغربا بالأسلاك الشائكة والكهربة والمراكز العسكرية الضخمة لعزلها عن الخارج ويمنع وصول الأموال إلى

---

[1] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 146.

[2] - المرجع نفسه، ص 146.

[3] - محفوظ اليزيدي: مذكرات الرائد محمد صبايكي "شهادة ثائر من قلب المعركة، شبكة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 279.

جيش التحرير الوطني من الخارج، وعزز ذلك بالمراقبة لجوية والبرية حتى يحكم سيطرته على البلاد ويخنق الثورة في المهد وأخلى مناطق واسعة من البلاد وهجر منها سكانها وجعلها مناطق محرمة على الإنسان وزرعها بالألغام حتى لا يستغلها جيش التحرير عسكريا ولا ينتقل عبرها المجاهدون"[1]، وعلى هذا النحو سعت الإدارة الفرنسية إلى تحقيق الأهداف الآتية والتي عدت من منظور الإستراتيجية الاستعمارية أساسية، نظرا لدورها المحوري في إنجاح الإستراتيجية الرامية إلى القضاء على الثورة.

1- تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال، تصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة والسلاح القادمين من تونس أو المغرب من الدخول إلى الجزائر بغرض خنق الثورة.

2- كشف وضبط وتحديد حركة ومكان المجاهدين على مستوى الخط المكهرب عن طريق الإعثارات القبلية والرادارات وإفشال محاولات العبور كذا تسهيل عملية التدخل السريع والفوري لقوات الاستعمار.

3- السعي إلى عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، نظرا لما تمثله من ثقل استراتيجي في دفع وتعزي وتطوير الثورة.

4- السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج وكذا منع مسؤولي وقاعدة الولايات من التنقل باتجاه الخارج.

5- توفير وضمان الحماية الاقتصادية، من خلال حماية السكة الحديدية، وكذا الطريق الرابط بين عنابة، تبسة ونقرين[2].

[1] - جمال قندل: المرجع السابق، ص ص 60-61.

[2] - جمال قندل: المرجع السابق، ص 61.

وحرك تصاعد الثورة الرأي العام العالمي الذي كان يعد عاملا أساسيا في مسارها فرأت فرنسا في هذا الأمر خطرا على مصالحها، ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط اللذين ينعشان الثورة ويمنعانها من العجز والفشل فإلى جانب التطويق الإقليمي، عمدت فرنسا إلى إسكات صوت الثورة وإيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال والتعتيم الإعلامي والدعاية المغرضة، وفرض الرقابة والخطر على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي[1].

بالإضافة إلى كل هذه العوامل أن صاحب الفكرة أندريه موريس مصلحة اقتصادية شخصية من خلال إنجاز مشروع الأسلاك الشائكة المكهربة كونه كان شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة، وهذا ما تفسره الصحافة الفرنسية، حيث بينت أن الجنرال موريس رغم صفته وزيرا قد انتفع انتفاعا لا بأس به من عمليات الأسلاك الشائكة [2].

- ظروف إنشاء خط شال

بعد أن استلم الجنرال ديغول الحكم على إثر تمرد 13 ماي 1958 اتبع شتى أشكال العنف للقضاء على الثورة الجزائرية عسكريا، ولذا جند كل طاقات فرنسا لتحقيق ذلك، وعين الجنرال ديغول موريس شال[3] في ديسمبر 1959 قائدا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر ووضع خطة شاملة جديدة لإدارة الحرب وعرضها على الجنرال ديغول فأبدى موافقته عليها وارتياحه لمضمونها بعد إدخال التعديلات التي رآها مناسبة[4]، وهذا ما يؤكده ديغول في

---

[1] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 147.

[2] - المرجع نفسه، ص 148.

[3] - ولد بفرنسا في 05 ديسمبر 1905 عين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة 1943 ثم نائب قيادة الأركان من 1946-1949 فجنرال قائد السلاح الجوي بالمغرب من 1949 إلى 1951، ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة نهاية ماي 1958 إلى أفريل 1961 في ماي حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته الانقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الإطاحة به بدعوى أنه فرط في حق الجزائر فرنسية، للمزيد أنظر: جمال قندل: المرجع السابق، ص 84.

[4] - شارل ديغول: مذكرات الأمل التجديد (1958-1962)، تر: سمحوحي فوق العادة مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات، 1971.

قوله: "وقبل أن يتوجه شال إلى الجزائر تدارست خطته ووافقت عليها، وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجوم على كل مراكز الثوار، والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى والاحتفاظ بهذه الأماكن"[1].

فعزز دفاعات الحواجز عبر بناء خط دفاعي حمل اسمه "خط شال" وهو هاني خط مكهرب في الجهة الشرقية والغربية نهاية 1958 وبداية 1959 خلف خط موريس من أجل تدعيمه، ويعد خط شال من الخطوط الجهنمية المتكاملة لأنه قام بعمليات مسح مركزة صاحبتها هجومات واسعة بهدف إرهاق الثورة وخنق قواتها عبر مسح طوبوغرافي شمل جميع مناطق تواجد المجاهدين[2].

- **أهداف إنشاء الخط:** استهدف مشروع إنجاز خط شال المكهرب تحقيق عدة مكاسب تتمثل في:

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والألغام والمناطق المحرمة والمراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة تماما عن العالم الخارجي[3].
- تدعيم خط موريس بتطوير تحصيناته التقنية من جهة ودعمه بخط آخر مواز له متقدما في الحدود الشرقية، ومتأخر عنه بعض الشيء في الحدود الغربية، وبذلك سوف يتم عزل جيش التحرير في الداخل عن قواعده الخلفية[4].
- إبادة جنود جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.
- القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب، وذلك بالمسائل التالية:

---

[1] - صالح بلحاج: مخطط شال وآثاره في تطوير حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، ع 12 السداسي 02، الجزائر، 2005، ص 186.

[2] - لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص ص 37-38.

[3] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 174.

[4] - جمال قنان: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 94.

- المحافظة على مراكز الكادرياج مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة حتى تراقب باستمرار المنطقة.
- تكثيف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.
- القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة في الجزائر وتركيز هذه العمليات على منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير ثم الانتقال بتلك القوى والعمليات إلى منطقة أخرى. [1].

كما قامت الوحدات العسكرية الفرنسية بمحاولة تطويق جيش التحرير الوطني وجعله أمام أحد الأمرين، إما المواجهة مع الجيش الفرنسي أو الموت جوعا[2].

إضافة إلى أن الهدف الأساسي من بناء خط شال هو منع المجاهدين من الاستفادة من وسائلهم الحربية المتمركزة خارج الحدود، والتمكن من عزلهم النهائي شيئا فشيئا واستحداث إدارة مخلصة للقيادة العسكرية الفرنسية تحل محل خلايا جبهة التحرير الوطني[3].

- إنجاز الخط: بدأ إنجاز الخط في أواخر 1958 وأوائل عام 1959 ويمتد بالتوازي على بعد 70 كم مع خط موريس على الجهتين الشرقية والغربية من البلاد وبقوة كهربائية تفوق 30 ألف فولط، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حينا، وتضيق أحيانا أخرى حسب طبيعة الأرض، وتصل في بعض الجهات إلى 90 كم مع الإشارة إلى أن خط شال هو أكثر جهنمية من خط موريس وأشد فتكا وأكثر تطورا[4].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 137.

[2] - مسعودة يحياوي: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2005، ص 194.

[3] - محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 207.

[4] - مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع 06، د س، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر، 2000، ص ص 52-53.

وهذا السد أقوى من الأول لمنع الثوار من الخروج وتجاوز هذا السد كما أن عرضه لا يختلف كثيرا عن الأول، لكن الأسلاك الجانبية تمتد حتى إلى 25 متر حسب المناطق ووعورتها وعرض أسلاك الإعثار الجانبية تختلف من حيث الارتفاع ومن حيث تنظيم الألغام[1].

ويعترف بذلك الجنرال شال بقوله: "هذه الخطوط لا تمنع بالطبع تسلل بعض المتمردين، لكنها مع ذلك تلعب دورها كما ينبغي لأن المتمرد القادم من الخارج لا يستطيع تعويض خسائره من الأسلحة والذخيرة"[2]

يقول الجنرال ديغول: "...وقد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد صلح، ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملئ إرادتنا[3].

أما عن امتداد الخط فهو يمتد من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر المتوسط مرورا بأم الطبول، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف تماشيا مع الطريق الرابط بين الطارف وبحجار، سوق أهراس وقبل مدينة سوق أهراس بحوالي 02 كم عند وادي الجدرة، يتطلق باتجاه حمام تاسة، ثم يتجه شرقا، شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراسن وعند 28 كم يتحول نحو جبل سيدو احمد مرورا بالمريج إلى نهاية واد سوف بتبسة هذا عن الجهة الشرقية[4].

أما عن الجهة الغربية يمتد الخط من بورساي (بن مهيدي) وأحفير وتلمسان والعريشة ومشرية وعين الصفراء القصو، موريراس والهواري ليصل في الأخير إلى (إيغلي) جنوب

[1] - خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، ج 02، مرفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 244.

[2] - محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 191.

[3] - شارل ديغول: المرجع السابق، ص 59-60.

[4] - عمار قليل: المرجع السابق، ج02، ص ص 67-69.

مدينة بشار، وهذا الخط يغطي مسافة قدرها 700 كم وهو لا يبعد كثيرا عن الحدود الجزائرية المغربية إلا بزهاء 03 أو 04 كم في الشمال، بينما يزيد هذا البعد عن 100 كم في الناحية الجنوبية ويصل عرضه إلى 60 متر[1].

حصل الجنرال شال على دعم حكومي هائل مما مكنه من تحريك قوات معتبرة العدة والعتاد، ويذكر أعفرون محرز في كتابه ما يلي "بتعيين الجنرال شال قائدا عاما...كان الأمر يتعلق باختيار الوحدات المكلفة بالعمليات الهجومية وتدريبها للقيام بعمليات خاصة، وتدعيمها بالجنود والعتاد، وتزويدها بالطائرات المروحية...اتخذت جميع الإجراءات الضرورية لكي تبدأ المرحلة الهجومية الجديدة في ربيع سنة 1959"[2].

كما يذكر خالد نزار[3] أن شال أعاد تنظيم الاحتياطي من خلال إعادة تركيب فرقتي المظليين العاشرة والخامسة والعشرون وفرق المشاة 11 ومن خلال ضم عناصر من الحركى إليها فتجاوزت بذلك القوة المكونة في الأغلب من المظليين ودفعات مجندي الفيالق عددا قدره 15000 رجل، أي نصف العدد الكلي للقوى التي امتلكها جيش التحرير للقيام بعمليات في الداخل[4].

وكان يستهدف استعادة المبادرة على الأرض بمواجهة القوات الجزائرية الكبيرة المتمركزة في تونس ومراكش، كما عزز دفاعات الخط باعتماده على وحدات التدخل السريع من قوات النخبة التي ضمنت المظليين وجمهرات المشاة الأجنبية (الأول، الثاني، الثالث،

---

[1] - محمد زروال: المرجع السابق، ص ص 427-428.

[2] - أعفرون محرز: مذكرات من وراء القبور -وقائع مأساة مبيتة، ج01، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 438.

[3] - من مواليد 1938 في سريانة بباتنة، كان ضابطا في الجيش الفرنسي بألمانيا، والتحق بالثورة بتونس في 1958، وكان نائب بن جديد على أحد فيالق جيش الحدة، درس في مدرسة الأركان بموسكو عام 1964 ثم عمل في الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة، وتولى وزارة الدفاع الوطني، للمزيد ينظر: رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص 325.

[4] - خالد نزار: المصدر السابق، ص ص 51-52.

الرابع، الخامس)، إضافة إلى جمهرتين أجنبيتين من المظليين، إضافة إلى 06 آلاف رجل موزعين على جمهرة المظليين الأجانب الثاني وجمهرات المشاة البحرية الثلاث، ودعمت هذه القوى بجمهرة القناصة المظليين التاسع، وسريتي كوماندوس من سلاح الطيران، ونصف لواء من رماة البحرية، ونص اللواء الثالث عشر من الحامية الأجنبية، وعدة سرايا صحراوية محمولة، وخلف الخطوط الشرقية مباشرة كان لدى الجنرال شال إضافة إلى القوات البرية حوالي 40 ألف رجل للتدخل السريع، ونسبة عالية من السرايا المدرعة وقسم كبير من طيرانه وطوافاته المخصصة لحمل وإسناد الجنود والقيادة[1].

كما عمل على تعزيز الجيش الفرنسي بقوات الطيران واستخدام الطائرات العمودية على نطاق واسع، وقنابل النابالم[2]، والأسلحة المحرمة في الحروب على أوسع نطاق، وتوزعت هذه القوات ابتداء من 1959 على النحو الآتي:

- الجيش البري 400.000
- الطيران والبحرية 110.000
- الدرك والحرس الجمهوري 30.000
- الوحدات الإقليمية 125.000
- الكتائب الجمهورية للأمن (crs) 10.000، 20.000.

ومن القوات التي وزعت على الناحيتين الشرقية والغربية كانت كالآتي:

على الناحية الشرقية 128.500 وعلى الناحية الغربية كانت 101.000، كما تكونت وحدات الاحتياط العامة هي الأخرى مع مطلع 1959[1].

---

[1] - المصدر نفسه، ص 53.

[2] - سلاح فتاك استعملته فرنسا لعدة سنوات في الجزائر، رغم أن القانون الدولي يمنع استعماله، وهو عبارة عن أوعية من البنزين تلقيه الطائرات فيحدث حريقا في كل ما يمس من أرض ونبات وحيوان ومساكن.

ووضع تحت تصرف الجنرال شال مجموعة من الجنرالات والعقداء الذين تخرجوا من المدارس العسكرية العليا أو الذين اكتسبوا خبرة واسعة في حرب الفيتنام وفي الجزائر ومن أهمهم: آلارقراسيو، قامبياز، فور، ماسو، بيجار...وغيرهم[2]، وبالتالي أصبح هذا الحاجز المكهرب مستحيل الاجتياز من طرف عناصر ووحدات جيش التحرير الوطني من ذلك فإن قيادة الثورة لم تمنع إنشاء هذا الخط متجاهلة خطورته محاولة إقناع الشعب بعدم نجاعته وهذا ما يؤكده الرائد لخضر بورقعة في قوله: "بكل أسف تم بناءه (شال) تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج[3].

وتم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية:

1- شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة: عرضه 50م دوره تحديد المكان الذي يتم اقتحامه، فبمجرد قطع الأسلاك تنطلق في السماء مفرقعات مضيئة تحدد لمراكز العدو الأماكن المراد الهجوم عليها.

2- شريط عبارة عن حقل الألغام: يترواح عرضه بين 12 و40م وقد يتجاوز ذلك حسب طبيعة الأرض، غير مراقب بالدبابات لأن المقصود منه هو التفخيخ[4].

3- خط م الأسلاك الشائكة: عرضه 05 أمتار وبعد هذا الخط مباشرة يوجد طريق جبلي، وعلى 03 أمتار تبعد قنابل البازوكا عن بعضها بـ 200م كل خندق يتسع لـ 06 عساكر، تتصل الخنادق ببعضها بواسطة ممرات أرضية وحول هذه الخنادق أقام العدو مراكز

---

[1] - يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ص 176-177.

[2] - جمال قندل: المرجع السابق، ص 97.

[3] - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 130.

[4] - علي العياشي: خط شال حاجز الموت الإلكتروني، مجلة أول نوفمبر، العددان 94-95، 1988، ص 34.

عسكرية تبعد عن بعضها بمسافة تتراوح ما بين 500 إلى 1000 كم حسب طبيعة المنطقة وهي مجهزة بالدبابات والمدفعية البعيدة المدى[1].

وبعد انتهاء الجنرال شال من بنائه، بدأ في تطبيقه لعمليات عسكرية لتدعيم الخط والقضاء على الثورة وسطر برنامجه حسب الخطة الآتية والمتمثلة في:

- تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة فجبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة، ثم تهدئة الولاية الثالثة وأخيرا تهدئة الولاية الثانية، ووافق الجنرال ديغول على الخطة، وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجوم والقضاء على مراكز الثوار الواحدة تلو الأخرى، وكانت البداية الفعلية بالولاية الخامسة في 04 فيفري 1959، والتي أطلق عليها اسم "التاج" ثم العملية الثانية التي سماها "الحزام" بالولاية الرابعة، ثم عملية "الشرارة" بالولاية الأولى وبعدها عملية "المنظار" بالولاية الثالثة بقيادة الجنرال شال، ثم تقدم للولاية الثانية بعملية "الأحجار الكريمة"[2].

وبعد الانتهاء من العملية الأولى بالولاية الخامسة ظن أن عمليته قد نجحت لكن هذه الفرحة لم تدم طويلا، إذ في الوقت الذي نقلت فيه القيادة الفرنسية معظم قواتها إلى الولاية الثالثة، نشطت العمليات الفدائية في الولايتين الرابعة والخامسة، وتعددت هجومات جيش التحرير الوطني[3].

وفي الأخير وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن هذه الفترة تعتبر من أصعب المراحل التي عاشتها الثورة التحريرية وخاصة الحدود الشرقية والغربية والتي برزت فيها الإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة متمثلة في تدعيم خط موريس بخط عرف باسم الجنرال شال "خط شال" بالإضافة إلى أخطر العمليات العسكرية مركزة بالدرجة الأولى على الحدود

---

[1] - الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 141.

[2] - محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص ص 196-197.

[3] - المرجع نفسه، ص 199.

الشرقية والغربية فكلما ابتكرت فرنسا أساليب دفاعية وهجومية متطورة إلا وترتقي الثورة من أساليبها إلى أساليب أكثر فعالية.

- المناطق المحرمة [1]

بعد فشل خط موريس في القضاء على الثورة وإخمادها لجأت فرنسا إلى أسلوب آخر أكثر قمعا وذلك من خلال فصل الشعب الجزائري عن الثورة ويتم إنشاء هذه المناطق المحرمة بطريقتين وهما:

سواء خلال العمليات العسكرية التي كان يشنها الجيش الفرنسي في مناطق تتميز بحضور قوي لجبهة التحرير الوطني ويعتبر سكانها موالين له، ولهذا كان يرغمهم على مغادرة مواقعهم ولا تمنح لهم أي مهلة لترتيب أمورهم ثم تقوم بعد ذلك بتدمير الدشرة وزالتها، وإذا حدث اشتباك مع عناصر جيش التحرير الوطني في دشرة ما يقوم الجيش الفرنسي بعمليات انتقامية تنتهي بإعدام عدد من المدنيين ثم يعلن بأن المنطقة محرمة، أما الطريقة الثانية فيتم من خلالها التحضير لإنشاء المناطق المحرمة فتكون على مستوى قيادات أركان الجيش الفرنسي التي تقوم بدراسة مختلف المناطق على أساس حجم العمليات التي يقوم بها الثوار وتؤثر على المناطق التي يشنون فيها عدد كبير من العمليات ضد المصالح الفرنسية لذلك يتم توجيه إنذار إلى السكان لإخلاء تلك المناطق خلال مهلة قصيرة[2].

ويعد إنشاء أول منطقة محرمة إلى 12 نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس ففي ذلك اليوم حلقت الطائرات الفرنسية فوق المنطقة وطلبت منهم بواسطة المناشير مغادرة المنطقة،

---

[1] - يعني مصطلح المناطق المحرمة ذلك النطاق الجغرافي المحرم من أي نشاط إنساني ولا يجوز التحرك فيها والتنقل عبرها، كما أنها عبارة عن تفريغ مناطق معينة من سكانها نهائيا ومنعهم من الإقامة فيها تحت أي ظرف من الظروف وذلك لعزل المجاهدين عن السكان حتى لا يجدوا أي مساعدة مادية أو معنوية وبذلك يسهل على العدو القضاء عليهم بسهولة، للمزيد ينظر: جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر (د.س)، ص 274.

[2] - رمضان بورغدة، المرجع السابق ص ص 124-125.

وبعد انتهاء المهلة يتم رمي القنابل على المنطقة، ثم شملت بعد ذلك عملية إنشاء المناطق المحرمة في الشمال القسنطيني والقبائل[1].

وتمتد المناطق المحرمة [2] من الحدود التونسية إلى عنابة وتمتد طولا من عنابة وتذهب مع خط السكة الحديدية الرابطة بين عنابة وتبسة وتستمر طولا إلى نقرين بالجنوب.

وكانت القيادة الفرنسية ترمي من خلال إنشاء هذه المناطق إلى مراقبة السكان مراقبة مباشرة ومحاولة الحصول بمختلف الوسائل على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير وتحركاته ومراكزه.

وبتاريخ 27 ديسمبر 1957 تم تقسيم المناطق المحرمة إلى:

- منطقة محرمة حمراء: ممنوع حركة المدنيين وإطلاق النار مسموح.

- منطقة سوداء: تخضع لرقابة برية مستمرة وتغطية حيوية وامتدت هذه المنطقة امتداد الحدود الشرقية من البحر المتوسط إلى الماء الأبيض-تبسة[3].

وقد بلغ طول المنطقة المحرمة في شرق البلاد حوالي 400 كم وعرضها ما بين 50 و30 كم، هاجر منها حوالي 400 شخص في ظرف أسبوع، ومثلها المنطقة الغربية، حيث تقوم الإدارة الاستعمارية بحشد هام في معسكرات التجمع غير أن بعض السكان استطاعوا اللجوء إلى المدن قبل بدأ عملية التهجير والبعض الآخر المستقرين في المناطق الحدودية لجؤوا غلى القطرين المجاورين تونس والمغرب[4].

---

[1] - عمار قليل، المرجع السابق، ج 03، ص 09.

[2] - ينظر الملحق رقم (): الذي يمثل خريطة المناطق المحرمة خلال الثورة التحريرية: ينظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرعية....، المرجع السابق، ص 187.

[3] - الغالي غربي: نماذج من سياسية التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 34.35

[4] - جمال قنان: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 79.

- المحتشدات: [1]

وبعد فشل الأساليب الوقائية والقمعية المتخذة وأمام الانتصارات الميدانية لجيش التحرير تم الاعتماد على إستراتيجية جديدة تهدف لحرمان الثورة من منابعها التي تمدها بالاستمرارية والقوة المتمثلة في احتضان الشعب لها، حيث يتم حشد الشعب وتجهيزه في محتشدات أو معسكرات وبالتالي تسهل عملية مراقبته ومنع أي اتصال مع جيش التحرير الوطني وللتأثير على معنويات المجاهدين وحرمانهم من أي دعم وإيصال معلومات وتحركات العدو، حيث زودت المحتشدات بمرافق مهمتها التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي، ففي الولاية الثانية.

حوالي 160 محتشدا ومثلها في باقي الولايات وبلغ عدد الجزائيين الموجودين بها بين (257.1000 و03 ملايين) وفرضت عليهم حالة الحصار[2].

فأفرزت التعزيزات المختلفة لخط موريس وشال على مدار سنوات الثورة أضرارا متعددة الجوانب وانعكاسات سلبية على الثورة وخاصة على الجناب العسكري، ذلك أن الولايات أضحت تشتكي من نقص الذخيرة والسلاح، وقد ارتكزت إستراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة ودراسة وبحث عن الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث ثغرات وسط الخط المكهرب والتقليل من حجم الخسائر البشرية وتمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح[3].

---

[1] - أماكن فسيحة من الأرض الخالية تقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي ومحاطة بأسلاك كشائكة مجهزة بأجهزة إنذار تنبه جنود الحراسة عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص ويوجد على زوايا المحتشد أبراج عالية يتناوب على حراستها ومجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة حتى لا يتشرب أحد من والى خارج المكان، للمزيد ينظر: عمار قليل: المرجع السابق، ج03، ص 14.

[2] - الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق، المرجع السابق، ص 37.

[3] - جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار سيدي الخبر للكتاب، د.ط، 2009، ص ص 179-180.

الخاتمة

خاتمة.....

يتضح من خلال مجمل الفصول السابقة مدى مساهمة القاعدة الشرقية والغربية في دعم الثورة التحريرية، إذ يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- من خلال التنظيم العسكري نجحت جبهة التحرير الوطني في إرساء وضع النواة الأولى لجيش التحرير من الخبرة العسكرية التي اكتسبها من مناضلي المنظمة الخاصة وإضفاء صفة الشعبية ومبدأ القيادة الجماعية.

- إن مهمة التسليح من أصعب وأعقد المهام التي واجهت الثورة في مرحلة الانطلاقة من خلال البحث عن مصادر تسليح داخلية وخارجية.

- الإطار الجغرافي الذي تمتعت به قيادة الأركان الشرقية والغربية مما أكسبها أهمية إستراتيجية ساعدتها على التكيف مع ظروف العمل الثوري بشقيه السياسي والعسكري، كما مكنتها من تأدية وظيفتها كقاعدتين حدوديتين.

- تعد الهيكلة العسكرية والسياسية من أهم الركائز التي اعتمدت عليها القاعدة الشرقية والغربية التي نصت على التوحيد العسكري وتنظيم قيادة الثورة.

- الدور الهام الذي أدته القاعدة الشرقية وذلك من خلال القضايا الجوهرية والمهام الأساسية التي اضطلعت بها.

- كانت دول مصر وليبيا وتونس والمغرب الأقصى همزة وصل واتصال ومحطة ترحال شبكات قوافل الأسلحة المختلفة وللأمانة التاريخية دعمت هذه الدول الثورة منذ البداية ومع تطور الثورة وتعاظم إنجازاتها أمام الآلة الفرنسية، والتي لم تسهل عمليات الدعم وعقت من مشاكل الثورة خاصة بعد بناء السدود المكهربة، ولم يمنع ذلك من متابعة مشوار التسليح حيث تطورت الأحداث لتصبح للجزائر ومصانع للسلاح والذخيرة بالرغم من السيطرة الفرنسية.

- لم ينحصر دور القاعدة المغربية على الإمداد والتموين بالسلاح فقط، فرغم البعد الحيوي للقاعدة الشرقية باعتبارها همزة وصل بين الداخل والخارج إذ أنها تعتبر منطلق لقوافل التموين للثورة عبر الحدود التي تم تنل الدعم المادي لوحدات جيش التحرير الوطني.

- كان لجبهات الحدود أهمية كبيرة في إستراتيجية الثورة التحريرية وخاصة في تمرير السلاح حيث كانت تعد الحدود المدخل الرئيسي للسلاح الذي يغذي الثورة ولم تنقص هذه الإمكانيات مع إغلاق الحدود فقد تم تعويض ذلك بمعابر جنوبية كانت تسمح بالتمرير.

- ساهمت المعرفة الجيدة للمراكز الإستراتيجية خلال المعارك من إلحاق خسائر كبرى في صفوف العدو والتي مكنت المجاهدين من الانتشار ونصب الكمائن والتمويه والاحتماء أو الانسحاب.

- ساهمت القاعدة الغربية في إمداد الثورة بالأسلحة والذخائر المتنوعة وفكت الخناق على الولاية الخامسة في أحلك الظروف، فعن طريق حدودها الغربية استطاع جيش التحرير الاستفادة من أسلحة متطورة ثم نقلها عن طريق البحر المتوسط وإنزالها بالمغرب الأقصى لتهرب بعد ذلك إلى الداخل.

- أولت قيادة القاعدة الشرقية والغربية للتنظيم أهمية كبرى وذلك في الميدان السياسي والعسكري، وبالتالي شكلت إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها، ولم ينحصر دورها على الإمداد والتموين بالسلاح فحسب فتعددت مهامها وكان لها أدوار أخرى تمثلت في العمليات والمعارك التي قادتها فيالق القاعدتين التي ألحقت خسائر كبيرة بقوات العدو.

- أصبحت القاعدة الشرقية والغربية تبث الرعب في صفوف الجيش الفرنسي وهو الأمر الذي حمل إدارة الاحتلال على التعامل معها بمنطق يكاد يكون فريدا من نوعه، بحيث عمدت مع نهاية 1956 إلى إقامة خطوط الموت المكهربة "خط شال وموريس" لكن رغم مخططات جنرالاتها استطاع قادة القاعدة الشرقية الصمود والتعايش مع الموت.

خاتمة.....

- عملت السلطات الاستعمارية على ضرورة غلق المناطق الحدودية بعد إدراكها للأهمية الإستراتيجية للمناطق الحدودية وذلك بإنشاء الأسلاك المكهربة لعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية، ومنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن العالم الخارجي، ومنعهم من الإمداد والتموين قصد خنق الثورة والقضاء عليها، لحماية السكك الحديدية الموازية للحدود الشرقية والغربية.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورتان لبنادق صيد جمعت من سكان الأرياف بتبسة [1]

[1] - المتحف الوطني للمجاهد محمود قنز-تبسة.

الملحق رقم (02): خريطة القاعدة الشرقية[1]

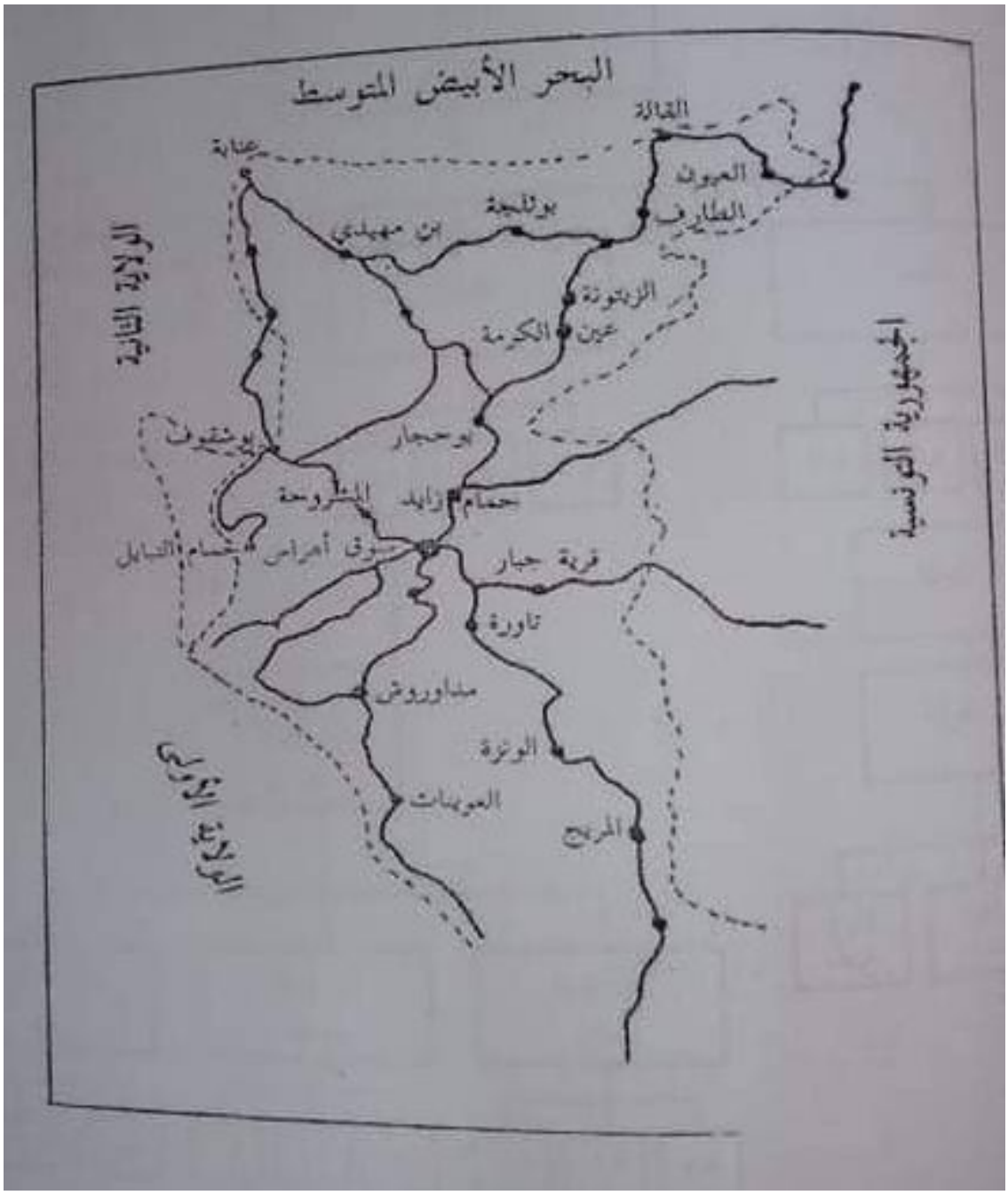

[1]- عبد الحميد عوادي، المرجع السابق ص 55.

الملحق رقم (03): خريطة لعمليات الإمداد بالسلاح عن طريق القاعدة الشرقية[1]

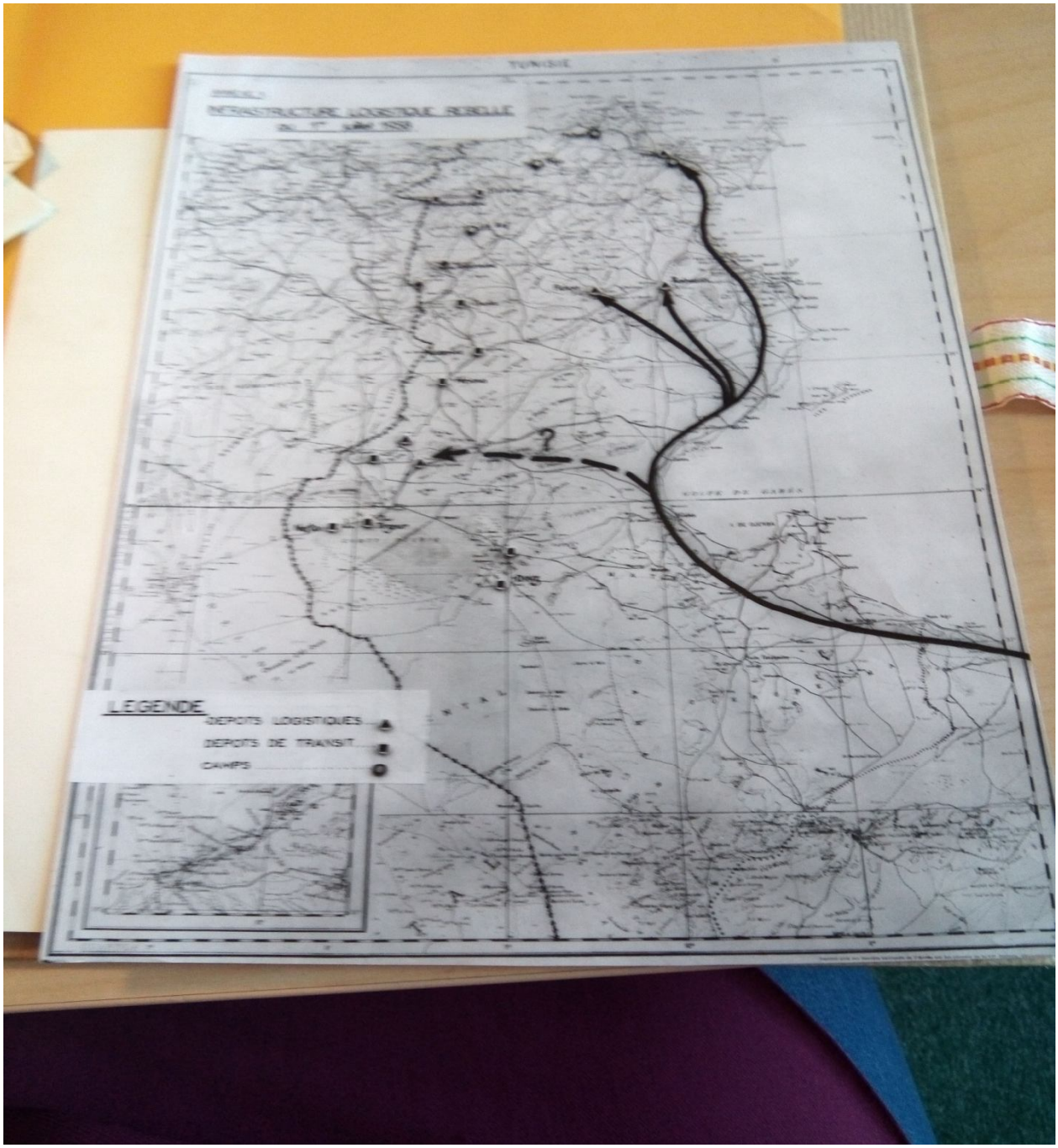

[1] - Archive vencenne, 1H 1984, D 01, Logistique rebelle décembre 1957 1958

الملحق رقم (04): خريطة لعمليات الإمداد بالسلاح عن طريق القاعدة الغربية[1]

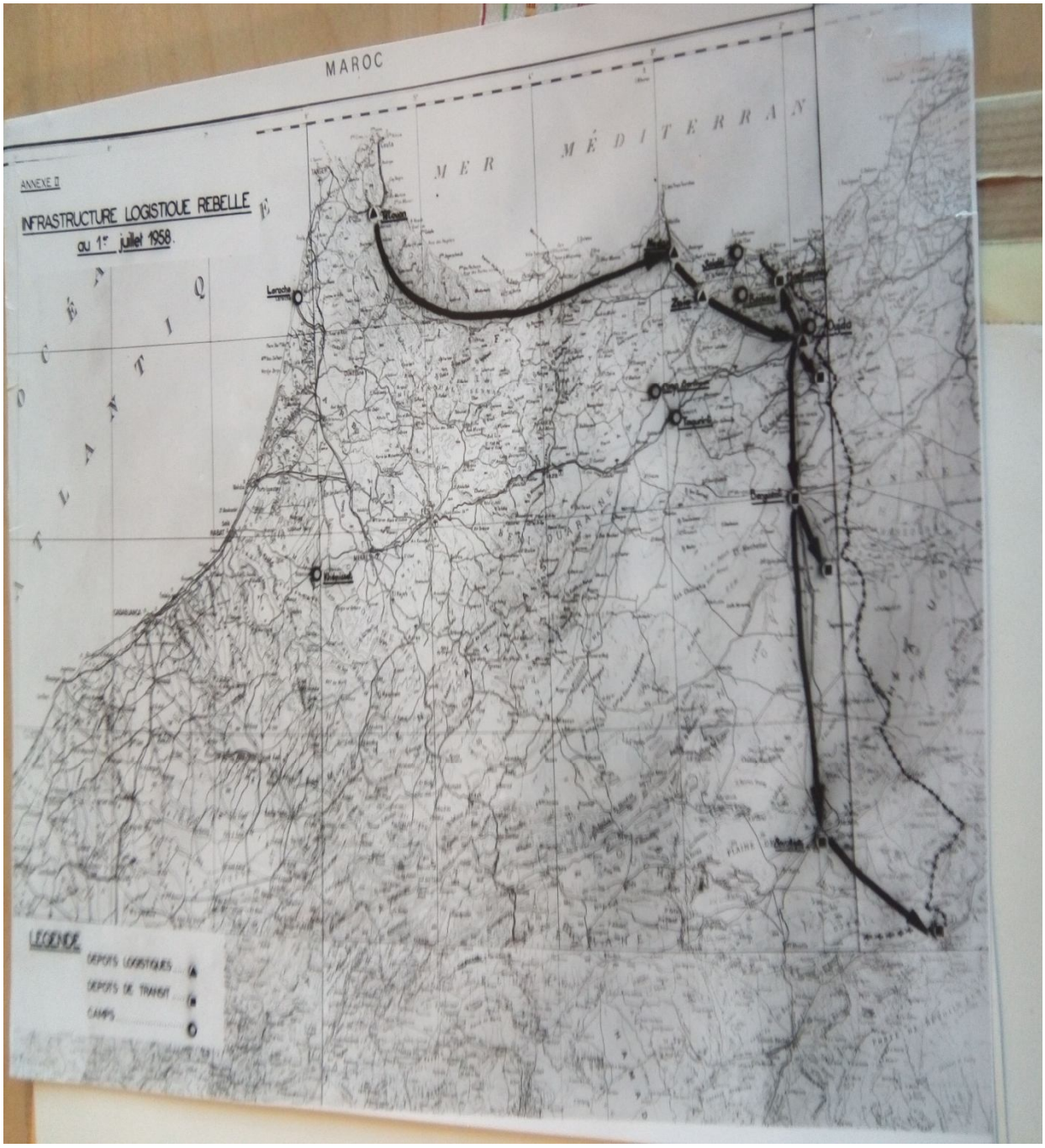

[1] - Archive vencenne, 1H 1984, D 01, Logistique rebelle décembre 1957 1958

الملحق رقم (05): صورة عن خطي شال وموريس بالتوازي على الحدود الشرقية والغربية[1]

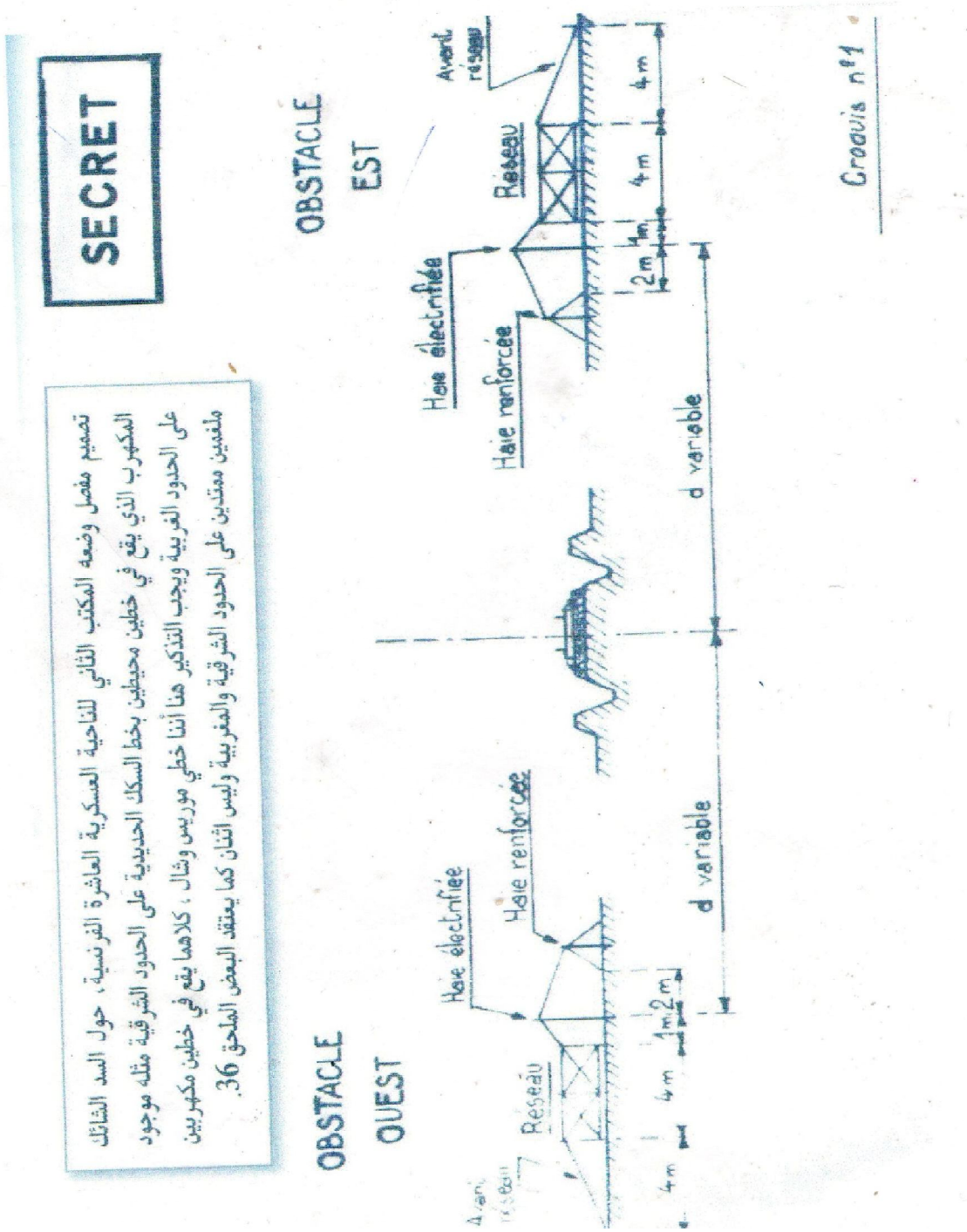

[1]- يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة.....، المرجع السابق، ص 219.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.....

أولا:

المصادر باللغة العربية

- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، د.ط، قسنطينة.

- الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد "ملامح حياة" 1929-1979، ج 01، تحرير عبد العزيز باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات ANEP، د.ط، رويبة، 2008.

- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

- روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف لخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1983.

- سعد دحلب: المهمة المنجرة من أجل استقلال الجزائر، د.ط، منشوارات دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

- عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 01، دار المستقبل العربي، مصر، القاهرة، 1984.

- لخضر شريط: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، سلسلة المشاريع الوطنية، 2007.

- مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.ن.

-إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.

قائمة المصادر والمراجع.....

-أعفرون محرز: مذكرات من وراء القبور-وقائع مأساة مبيتة، ج01، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة، الجزائر، 2008.

-المتحف المركزي للجيش: الولايات الستة التاريخية 1954-1962، التنظيم المحكم والقيادة المتينة، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، العاشور.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك الثورة التحريرية بعض العمليات التي قام بها المجاهدون يوم أول نوفمبر 1956، منشورات قسم الإعلام والثقافة.

-بودوار محمد المدعو سي منصور: أسلحة الحرية، الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات، RAFAR، د.ط الجزائر 2016.

-جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع 41، طبعة وزارة المجاهدين، 2007.

-خالد نزار: يوميات الحرب، منشورات ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2007.

- الشاذلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد، ج 01، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- شارل ديغول: مذكرات الأمل التجديد (1958-1962)، تر: سمحوحي فوق العادة مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات، 1971.

-عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2015.

-لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادقة بخوش، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 02، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

-محفوظ اليزيدي: مذكرات الرائد محمد صبايكي "شهادة ثائر من قلب المعركة، شبكة دار الأمة، الجزائر، 2010.

-محمد الصالح الصديق من الخالدين الذين تحملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

-محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

ثانيا: المصادر باللغة الفرنسية

-ahmedmahsas : le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1ére guerre mondiale a 1954, librairie, éditions l'hamattan 18 rue des quatre, vents, paris,1979.

– Mohamed guentari,organisationpoliticadministrative et militaire de la révolution algérienne (1954-1962), v02,T02, Alger, 2002.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

- أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط، رويبة، الجزائر، د.س.ن.

- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- الصادق مزهود، حسني بوكردادة: هياكل العدو الفرنسيين دار البعث، قسنطينة، د.ت.

- الطاهر جبلي: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني، تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، منشورات وزارة المجاهدين، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.

- الغالي الغربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، دار هومة، الجزائر، 2012.

- الغالي غربي: جيش التحرير الوطني: دراسة في النشأة التعداد والتكتيك، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- الغالي غربي: جيش التحرير الوطني: دراسة في النشأة التعداد والتكتيك، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- بخوش عبد الحميد:معارك ثورة التحرير المظفرة، د ن، د م، 2013.

- بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني، ط 02، دار النفائس، بيروت، 1996.

- بسام العسلي: مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار العزة و الكرامة، وهران، 2013.

قائمة المصادر والمراجع.....

- بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.س.

- بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع، 2016.

- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم، 2011.

- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، دار العلم والمعرفة، د.ط، الجزائر، 2013.

- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012.

- بيرم كمال: معوقات الإمداد بالأسلحة، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع.

- جبلي الطاهر: تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزراة المجاهدين، جامعة تلمسان.

- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر (د.س).

- جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2006.

- جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار سيدي الخبر للكتاب، د.ط، 2009.

- حفظ الله بوبكر وآخرون: التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الأمل، بومرداس، 2016.

- خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، ج 02، مرفم للنشر، الجزائر، 2008.

- رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة الجزائر، 2009.

- رفائيلا برانش: التعديب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية، الجزائر، تر: أحمد بكيلي، 2010.

قائمة المصادر والمراجع.....

- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 01، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2009.

- صالحي منير: تطور تنظيم جيش التحرير 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

- عبد الحميد خالدي، كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية، أعمال الملتقى الوطني الأول حول أعمال الملتقى الوطني...المرجع السابق.

- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993.

- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، ط03، إيكوزيوم آفولاي للنشر والتوزيع والترجمة، مداوروش، سوق أهراس.

- عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، ط 01، الجزائر، د.ت.

- عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، د.ط، منشورات وزراة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001.

- عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

- عبد الله مقلاتي وآخرون: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، د.ط، الجزائر، وزارة الثقافة، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013.

- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- عبد الله مقلاتي: دور بلدان الغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962، دار بوسعادة، ج 01، قسنطينة 2013.

قائمة المصادر والمراجع.....

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 02، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2013.

- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 02، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ص 392.

- عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد حرب الاستنزاف، ط01، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- عمر حمانة: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958، ملحقة متحف المجاهد لولاية سوق أهراس.

- محمد الصالح الصديق: كيف ننسى جرائمهم؟، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج 02، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

- محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

- محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين، د.ط، الجزائر، 2007.

- محمد زروال: النمامشة في الثورة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، دار هومة، الجزائر، 2003.

- محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، 2019.

- محمد قنطاري: قيادة الحدود على الجهة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة، د.م.ن، 2011.

- محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، منشورات دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- مسعود كواتي: مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القبة، الجزائر، 2009.

- مقلاتي عبد الله، طافر نجود: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 269.

- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط 01، دار الأمة، الجزائر، 2004.

- يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2013.

-الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر، الجزائر، 2008.

-جمال قنان: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

رابعا: أعمال الملتقيات

-مرجي عبد الحليم، دور القادة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج 01، جامعة البويرة، 2018.

خامسا: القواميس والموسوعات

- أحمد ذكار: تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- الزبير بوشلاغم: "من معارك المجد في أرض الجزائر"، مجلة أول نوفمبر، عدد 161، منظمة المجاهدين، 1999.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر.

- بوالطمين جودي الأخضر: الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع 45، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1990.

- جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم، المجاهد، العدد 11، أول نوفمبر 1957.

- سعيداني عشاور: لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية، مجلة الراصد، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مارس 2002.

- شرقي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

- عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004.

- مجلة التراث، العدد 05.

- مجلة المصادر: العدد 12

- مجلة أول نوفمبر العدد 94.

- مجلة أول نوفمبر العدد95.

- مجلة أول نوفمبر عدد 160.

- مجلة أول نوفمبر عدد 48.

سادسا: الدوريات

-مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع 06، د س، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر، 2000.

سابعا: الأطروحات والرسائل والمذكرات الجامعية

- حفظ الله بوبكر: تطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)، رسالة ماجستير، 2001.

- خذيري يمينة: علاقة القاعدة الشرقية بتونس من 1956-1962، مذكرة ماستر، 2018.

- كلثومة بن رمضان: التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان (2018-2019).

- مرزاقة بوذينة: دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1956-1958

- يعقوب جهاد مكانة القادة الشرقية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة.

-الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تلمسان، 2008-2009.

-بن عزة مصمودي: إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-162) أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان 2016-2017.

-جمال يحياوي: تطور جيش التحرير الوطني (1956-1962)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006.

-قراوي نادية: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954-1958) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2011.

- لمياء بوقريوة: تطور الثورة الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958-1958)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

-مسعودة يحياوي: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2005.

-هالة خنشوش: مساهمة القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية الجزائرية التسليح أنموذجا 1956-1958، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2019.

ثامنا: المقالات العلمية

- احمد مسعود سيد لي، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1960، مجلة البحوث والدراسات، ع 14، 2012.

- الزبير بوشلاغم: تحقيق معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، ع 52، 1981.

- الزبير بوشلاغم: معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، عدد 71، الجزائر 1985.

- الطاهر جبلي: تسليح جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1956-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 08، جامعة

- الغالي غربي: نماذج من سياسية التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- المجلة التاريخية للأستاذ عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، عدد 04، سبتمبر 2017.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في أرض الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 160.

- سعيداني عاشور: لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية، مجلة الراصد، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مارس 2002.

- سليم السايح: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1956-1958)، النشأة والتفكيك، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 02، ص 107، موقع المقال www.univ.constantine02.dz 11:54 بتاريخ 2022/01/22.

- صالح بلحاج: مخطط شال وآثاره في تطوير حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، ع 12 السداسي 02، الجزائر، 2005.

- علي العياشي: خط شال حاجز الموت الإلكتروني، مجلة أول نوفمبر، العددان 94-95، 1988.

- محمد السعيد قاصري: معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسلح الثورة الجزائية 1956-1961، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 25، جامعة سطيف، 02 ديسمبر 2017.

- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

- واضح مداني: تطور جيش التحرير الوطنيمن 1958 إلى 1960،مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 07، جامعة الجزائر 02، 2017.

- يوسف مناصرية: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية، مجلة عصور، عدد 6-7، جامعة وهران، 2005.

تاسعا: الشهادات الحية

- مقابلة مع المناضلة بوقرة يمينة إبنة المجاهد بوقرة الطاهر بمنزلها ببكارية يوم 2022/01/22 على الساعة 15:30.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	1-5
الفصل التمهيدي: التطورات العسكرية للثورة على الحدود الشرقية والغربية (1954-1957)	07
مصادر التسليح الداخلية.....	08
مصادر التسليح الخارجية.....	14
الفصل الأول: قيادة الأركان الشرقية.....	26
المبحث الأول: التعريف بالقاعدة الشرقية (إطارها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية)..	26
المبحث الثاني: ظروف واسباب تأسيس القاعدة الشرقية.....	29
المبحث الثالث: هيكلتها وتنظيمها السياسي والعسكري.....	34
المبحث الرابع: دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية.....	62
الفصل الثاني: قيادة الأركان الغربية.....	72
المبحث الأول: التعريف القاعدة الغربية (إطارها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية)....	72
المبحث الثاني: ظروف وأسباب تأسيس القاعدة الغربية.....	74
المبحث الثالث: هيكلتها وتنظيمها.....	76
المبحث الرابع: دور القاعدة الغربية في تسليح الولايات الداخلية.....	85
الفصل الثالث: الانتصارات العسكرية على الحدود لقيادة الأركان الشرقية والغربية	97
المبحث الأول: النشاط العسكري بالقاعدة الشرقية.....	97
المبحث الثاني: النشاط العسكري بالقاعدة الغربية.....	106
المبحث الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية على القاعدتين الشرقية والغربية.....	109
خاتمة.....	129
ملاحق.....	133
قائمة المصادر والمراجع.....	139